المرتد

للقديس كبريانوس

و القديس بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية

القس شنوده جبره اقلاديوس

كاهن كنيسة السيدة العذراء

بمرسى مطروح

المرتد

(للقديس كبريانوس والقديس بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية)

أسم الكتاب : المرتد (للقديس كبريانوس و القديس بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية)
أسم المؤلف : القس شنوده جبره اقلاديوس
أسم الناشر : القس شنوده جبره اقلاديوس (كاهن كنيسة السيدة العذراء بمطروح)
الطبعة : الأولى – ٢٠٠٩
رقم الإيداع : ٩٩٩٧ / ٢٠٠٩

قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

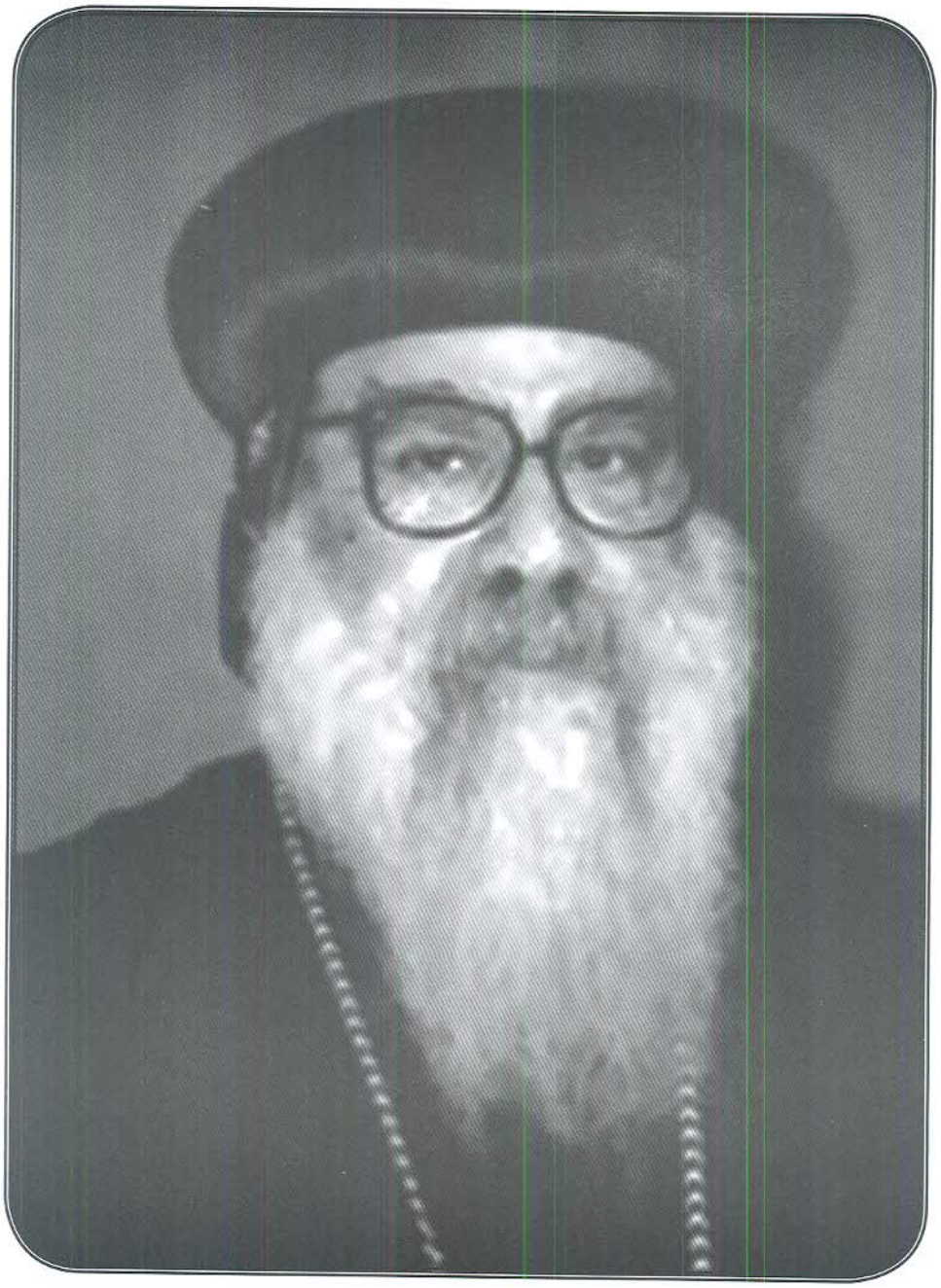

نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة

نيافة الحبر الجليل الأنبا تاوضروس

الأسقف العام بالبحيرة

مقدمة

هذا الكتاب ليس لاثارة احد علي الاخر ولكن هو دراسة ظاهرة موجودة منذ القدم في العصر اليهودي والروماني والعصور الوسطي والحديثة من الواقع العملي المعاش في الخدمة العملية .

وهو يدعم ويغرس الوحدة الوطنية لكل مصري علي طوال التاريخ والتصدي لاصحاب الفتن وسيئ النية الذين يسيئون لهذا الوطن الحبيب .

وفي هذا الكتاب الذي سبق طباعته من قبل في عام ١٩٩٩م في ثلاثة اجزاء تحت عنوان الجاحدون قمنا بطباعته في كتاب واحد مع اضافات اخري جديدة تخدم هذا الموضوع .

وقد كان هذا البحث عبارة عن رسالة دكتوراه في عام ١٩٩٦ لم تناقش بعنوان «ترك الايمان اسبابه ونتائجه دراسة كتابية تاريخية طقسية اجتماعية» .

كما أن هذا الكتاب ثمرة مجهودات كثيرة لعلماء وقديسيين وكتاب في كنيستنا القبطية منهم القديس كبريانوس والقديس بطرس رئيس اساقفة الإسكندرية وقداسة البابا شنوده الثالث اطال الله حياته . ونيافة الانبا باخوميوس مقرر لجنة الرعاية والخدمة بالمجمع المقدس واباء اساقفة وكهنة وخدام لهم خبرات عديدة عميقة في كنيستنا القبطية .

كما يحتوي الكتاب ايضا علي كتابات لمفكرين وكتاب من ابناء مصر يحبونها منهم الاستاذ الكبير مصطفي امين ، الدكتور رفعت السعيد والاستاذ الكبير الغزالي حرب .

هؤلاء كلهم لهم فضل كبير في توطيد الوحدة الوطنية وحب مصر التي قال عنها قداسة البابا شنودة الثالث ان مصر وطنا يعيش فينا .

نسأل الله ان يبارك في هذا العمل ببركة وصلوات القديس والشهيد يعقوب المقطع والقديس والشهيد مرقس والي البرلس والشهيد ايريانوس الوالي وبركة وصلوات صاحب القداسة والغبطة الحبر الاعظم معلم المسكونة والذي يهتم بكل احد ويخلصه البابا شنوده الثالث وشريكيه في الخدمة الرسولية نيافة الحبر الجليل الانبا باخوميوس مطراننا المحبوب (البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية) ومقرر لجنة الرعاية بالمجمع المقدس ونيافة الأنبا تواضروس اسقفنا العام بالبحيرة ولالهنا كل مجد وكرامة من الان والي الابد امين .

القس شنوده جبره اقلاديوس
كاهن كنيسة السيدة العذراء بمطروح

شكر وتقدير

أشكر الله الذى سمحت عنايته الإلهيه أن أخوض فى هذه الدراسة نظرياً وعملياً لأتعرف على عمل الله فى الكنيسة من خلال قديسيه أباء الكنيسة على مر العصور وتعبهم وبذلهم وعطائهم ومساندتهم وأهتمامهم بأولادهم فى ضعفهم .

أن الله فى كل جيل له شهود أمناء كما فى هذا الجيل حامي إيماننا وكنيستنا صاحب القداسة والغبطه البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث (أثناسيوس القرن العشرين والواحد والعشرين) .

كما أشكر نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس مطراننا المحبوب مقرر لجنة الرعاية بالمجمع المقدس لأهتمامه وشجاعته وحكمته وسهره وتعبه ومشاعره الفياضة تجاه أولاده أنه حقاً صاحب مدرسة عميقة فى الخدمة مؤثرة جداً رابحة للكل الذى تعلمنا منه الكثير ومن أبحاثه وعطائه .

كما أشكر نيافة الحبر الجليل الأنبا تاوضروس الأسقف العام بالبحيرة لتعبه وعطائه المؤثر جدا وأبحاثه العديدة فى كيفية التعامل مع النفس البشرية .

كما لا أنسى أن أشكر أبى الحبيب أبونا أنسطاسى الصموئيلى الذى كان له الفضل الكبير فى أننى أخدم قبل سيامتى كاهناً فى هذه الخدمة المباركة لسنوات عديدة تحت تدبيره وأرشاده وتلمذته .

كما أننى لا أنسى الفضل الكبير للمتنيح الأستاذ نبيل صبحى عميد معهد الرعاية والدراسات القبطية السابق الذى كان مشرف على البحث والذى تنيح قبل مناقشته والرب قادر أن يعوضه على جهده وسهره فترات طويلة فى البحث .

أننى أتقدم بالشكر للكل لكى لاأنسى أحد الذين أحاطونى بمحبتهم وصلاتهم ومنهم من ساعدنى فى الكتابة والطبع وأمدونى بالمراجع .

أننى أشكر الله أولاً وأخيراً على معاونته وأتضرع إليه أن يعوض الجميع الذين تعبوا معى أجراً سماوياً .

ولإلهنا المجد الدائم إلى الآبد

أمين

الفصل الاول

الارتـــــــــداد
في الكتاب المقدس

تعـريف الارتـــداد

ارتـــــداد ..

تعني رجوع إلي الوراء كما جاء في سفر اشعياء النبي " تركوا الرب استهانوا بقدوس اسرائيل ارتدوا إلي الوراء " اش ١:٤

كما جاء ايضا في انجيل يوحنا " رجع كثيرون من تلاميذه إلي الوراء ولم يعودوا يمشون " يو٦: ٦٦

كما قال الكتاب ايضا" ارتدتم عن الرب " فالرب لا يكون معكم " عب ١٤: ١٠ - لا ترتدوا عن كلمات فمي " ام ٥: ٧

لذلك اطلق بعض الاباء علي هذه الخطية (الزني الروحي)

نوعية الارتـــداد :

أ- الارتداد الديني :

ان يقوم الشخص بترك دينه ويتحول إلي ديانـــة اخـــري او مـــذهب فكري معاصر كالشيوعية او الوجودية .

ب-الارتداد الروحي :

ومعناه ترك الحياه الروحية وبعده عن الاله ويعيش في حياة الخطيـــة وعدم السير في طريق السيد المسيح .

ج- الارتداد العقيدي:

وهو ان يترك الانسان عقيدته ويؤمن بطائفة اخري .

تحذير من الارتداد :

" فانتم ايها الاحباء اذ قد سبقتم فعرفتم احترســـوا مـــن ان تتقـــادوا بـــضلال الارذياء فتسقطوا من ثباتكم " ٢بط٣ : ١٧

" انظروا ايها الاخوة ان لا يكون في احدكم قلب شرير بعدم ايمان في الارتداد عن الله الحي " عب ٣: ١٢

المشجعين علي الارتداد (صفاتهم)

" يكون دان حية علي الطريق افعوانا علي السبيل يلسع عقبي الفرس فيسقط راكبه إلي الوراء " تك ٤٩: ١٧

" صوتها يمشي كحية لانهم يسيرون بجيش وقد جاءوا اليها بالفؤوس كمحتطبي حطب " ار٤٦: ٢٢

" لهم حمة مثل حمه الحية مثل الصل الاصم يسد اذنه " مز٥٨: ٤

اسباب الارتداد من الكتاب المقدس

١- الارتداد عن الايمان :

" فلا تسمع لكلام ذلك النبي اوالحالم ذلك الحلم لان الرب الهكم يمتحنكم لكى يعلم هل تحبون الرب الهكم من كل قلوبكم ومن كل انفسكم " تث١٣: ٣

" انظروا ايها الاخوة ان لا يكون في احدكم قلب شرير بعدم ايمان في الارتداد عن الله الحي " عب ٣: ١٢

٢- عدم المعرفة والجهل بالكتب المقدسة :

" تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله " مت ٢٢: ٢٦

ويقول الوحي ايضا " هلك شعبي من عدم المعرفة ولكن معرفة الله فهي حياة ابدية وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انك انت الاله الحقيقي وحدك " يو١٧: ٢٠

٣-الاضطهاد يؤول إلي انشانه :

" حينئذ يسلمونكم إلي ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الامم لاجل اسمي وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضا ويبغضون بعضهم بعضا " مت٢٤: ٩، ١٠

" الذين علي الصخر هم الذين متي سمعوا يقبلون الكلمة بفرح وهؤلاء ليس لهم اصل فيؤمنون إلي حين وفي وقت التجربة يرتدون " لو٨: ١٣

٤-الروح الدنيوية تؤدي إلي الارتداد :

محبة العالم وشهواته والطمع في الماديات وخاصة في هذا العصر المشحون بالمشاكل المادية والاجتماعية والاقتصادية " لان ديماس قد تركني اذ احب العالم الحاضر وذهب إلي تسالونيكي " ٢تي ٤: ١٠

٥-التمرد علي وصايا السيد الرب :

كما قال القديس بطرس الرسول " كان خيرا لهم لو لم يعرفوا طريق البر من انهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم " ٢بط٢: ٢١

عقوبة المرتد في الكتاب المقدس :

" فكم عقابا اشر تظنون انه يحسب مستحقا من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنسا وازدري بروح النعمة "عب١٠: ١٩

" هؤلاء هم ابار بلا ماء غيوم يسوقها النؤ الذين قد حفظ لهم قتام الظلام إلي الابد " ٢ بط٢: ١٧

" وامد يدي علي يهوذا وعلي كل سكان اورشليم واقطع من هذا المكان بقية البعل اسم الكماريم مع الكهنة والساجدين علي السطوح لجند

السماء والساجدين الحالفين بالرب والحالفين بملكوم والمرتدين من وراء الرب والذين لم يطلبوا الرب ولا سالوا عنه " صفنيا ١: ٤-٦

لا ينسب إلي المسيح البتة :

" منا خرجوا ولكنهم لم يكونوا منا لانهم لو كانو منا لبقوا معنا لكي ليظهروا انهم ليسوا جميعا منا" ١يو٢: ١٩

سقوطهم وعدم توبتهم :

" لان الذين استنيروا مرة وذاقوا الموهبة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الاتي وسقطوا لا يمكن تجديدهم أيضا للتوبة اذ هم يصلبون لانفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه " عب٦: ٤

في اواخر الايام :

" الروح يقول صريحا انه في الأمنة الاخيره يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحا مضلة وتعاليم شيطانية " ١تي٤: ١

" لا يخدعنكم احد علي طريقة ما لانه لا ياتي ان لم يات الارتداد اولا ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك " ٢تس٢ :٣

امثلة من الشخصيات في الكتاب المقدس

١- شاول " ١صم١٥: ١١

٢- امصيا : ٢ أي ٢٥: ١٤

٣- التلاميذ " يو٦: ٦٦

٤- هيمنياس " ١تي ١: ١٩- ٢٠

٥- جدعون وعبادة الاوثان " قض ٨: ٢٧

٦- هرون وعبادة الاصنام .

الفصل الثاني

الاسباب الاسرية والاجتماعية والنفسية والفكرية في العصر الحديث

كلمة قداسة البابا في سبتمبر ١٩٩٧م
بدير الانبا بيشوي

- **الأحوال الشخصية :**

فنحن لا نصرح بالطلاق إلا بسبب الزنا ، أو بسبب تغيير الدين (١ كو ١٥ : ٧) حيث تطبق الشريعة الاسلامية في حالة تغيير المذهب أو الملة أو الطائفة .

و الخدعة التي تحدث أن الواحد يعتبر أن مجرد تغيير الدين هو شكليات و أن " ربنا رب قلوب " لكن السيد المسيح يقول " من ينكرني قدام الناس أنكره قدام أبي الذي في السموات " .

و تكون الخطورة عندما تحدث علاقة عاطفية بين شاب و فتاة مختلفين في الدين ، اذ يبقي واحد منهم يتبع الاخر ، الولد يعتنق الإسلام اذا كانت البنت مسلمة ، أما البنت فليس من الضروريا أن تسلم اذا كان الولد مسلما لأن الإسلام يصرح الزواج من الكتابية .

و لكن ما معني أنها تتزوج ؟؟! ان الزواج سر يجريه كاهن شرعي ، و الكنيسة لا تعترف الا بالزواج الكنسي و ترفض تماما الزواج المدني ، و هذا الأخير يعتبر زواجا شرعيا في نظر القانون رغم أن الكنيسة لا تعتد به ، و لا تستطيع المرأة أن تتخلص منه لأن العصمة في الإسلام في يد الرجل ، و الطلاق اما " طلقة رجعية " حيث يرجع في الطلاق بعد مدة العدة أو يتركها معلقة ، و اما " طلقة بائنة " لا ترجع فيها الا بمحلل . (١)

وهنا يتبع الأبناء أباهم المسلم (أفضل الأبوين دينا) و من الخيالات أن تقول المرأة " أعمد أولادي في السر " لأن كل الأوراق تثبت أنهم مسلمين . مثل هذا الزواج الإسلامي يؤثر علي البنت و يؤثر علي أخوتها البنات أو أقربائها فلا يتزوجون بسببها ، و في بعض المناطق تخشي البنت من معاقبة الأهل (خاصة في الصعيد) فيقولون لها " من الأفضل أن تسلمي لتكوني في حمانا " .

و مثل هذا الزواج يعيش فيه الطرفان عيشة متناقضة تماما ، ومن المعروف أن " من الشروط المرافقة الموافقة " و مثل هذه الزيجات لا يكون فيها توافق في الأخلاقيات أو الطباع،كما أن أبناء هذه الزيجات ينشأون متطرفين متعصبين لأنهم يتلقون شحنات مضاعفة حتي يكرهون المسيحية تماما ٠

ثم ماذا يحدث لو تزوج الرجل بغيرها و عاشت مع ضرة أو أثنين؟و ماذا لو طلقها بعد أن يكون قد مل منها ٠٠ و هذا ممكن ؟ وماذا تكون علاقتها مع أسرة زوجها و ضيوفه ؟ و طبعا ليس للرجل أن يرجع إلي دينه مرة أخري ، إذ يتعرض لكثير من الإيذاء .

- **العلاقات الإنسانية :**

المسألة قد تبدأ بطيشه ثم تتحول إلي حرج شديد لا يمكن التخلص منه ، لأنه إذا حدثت علاقة جنسية بين الطرفين ، يبقي هناك أحد الحلين ، أما الزواج و اما القتل ، خصوصا إذا حملت البنت سفاحا ، و كثير من البنات يكونوا لعبيين يتساهلون في عفتهم ، و من الأسباب التي تقف وراء هذه الأمور فقدان الحب في البيت ، أو مساعدة (كالشيكات بدون رصيد) ..... ألخ

كما أن البنات اللاتي لم يدركن قطار الزواج قد يقبلن الزواج من أي طارق من أي دين آخر ، و يقولون أن هذا نصيب ، و لكنه في الحقيقة " مصيبة " ٠

و أحيانا نضطر إلي تغيير المسكن لننقذ البنات اليافعات من أجل أختهم التي أسلمت ٠٠٠ معني ذلك أنه يحدث أحيانا إذا يئست المرأة من الزواج ، فهي تتزوج أي زيجة٠

- **النواحي الوظيفية :**

أحيانا يعرض الإسلام كوسيلة للارتقاء في السلم الوظيفي أو كحل لبعض المشكلات المالية أو الوظيفية ، اذ يدخل الشخص في إغراءات أو تهديدات ... بسببها يتحول إلي الدين الآخر .

- **النواحي المالية :**

يدخل في ذلك الفقر المادي و الاحتياج أو وجود ديون لا يستطيع المدين أن يسددها ، وقد يضطر لقبول عروض بالتنازل عنها مقابل التغيير .

- **النواحي الفكرية :**

كالجهل و عدم المعرفة الدينية خاصة في الأحياء الشعبية و البلاد التي ليس بها كنائس أو أي نوع من الإرشاد الديني ، و ما أكثر الكتب التي تشكك في المسيحية و تهاجمها .. و قد يموت أصحاب هذه الكتب و لكن **الكتب** لم تمت ، و يمتد تأثيرها خاصة في السجون ، و أماكن التعليم و التجمعات بصفة عامة ، المهم في الأمور هو كيف نحفظ أبناءنا و نرد علي هذه الأفكار و الشكوك بأسلوب مبسط و بأدب شديد بعيدا عن الأسلوب الجارح ، لأن المنطق القوي هو أسلوب الحوار .

- **دور الكنيسة :**

قبل الانحراف : هناك الرعاية القوية ، لأن معظم الحالات تأتي من المناطق الضعيفة رعويا ، هناك أيضا الرعاية المادية و التعليمية و إزالة الشكوك .

أثنـــاء المشكلة : يجب أن تشعر البنت أن هناك دائما حل ، حتـــى و ان كانت قد فقدت بكارتها ، كما أن الشكوك التي احتلت عقل الفـــرد يجـــب أن نغسلها مهما تضخمت المشكلة ٠

إن الارتداد هو ترك الإيمان الصحيح

و أول حادثة أرتداد ذكرت في أنجيل يوحنا اصحاح (٦)

كذلك ديماس مساعد بولس الرسول (٢ تيموثاوس ٤ : ٢)

لذا نحتاج إلي افتقاد قوي و خريطة واضحة و اهتمام بالأحيـــاء العـــشوائية ، لأنه ليس عملنا فقط أن نساعد المرتدين و لكن أيضا أن نحتملهم ٠

الأسباب والنفس البشرية

لنيافة الانبا باخوميوس

إن قضية تثبيت الإيمان هي قضية الأبدية وموضوع الانحراف هو موضوع اهتمامنا بالنفس البشرية والنفس البشرية هي موضع اهتمامنا لأنها افتديت بدم المسيح والإنسان المسيحي ولد بإيمانه والمحافظة علي هذا الإيمان إنما هو ثمرة عمل الصليب والكنيسة وبهذا نحن نحافظ علي تعب تسعة عشر قرنا من الزمان ومن يتخاذل انما يفسد بركة عمل الصليب كما ان الانحراف يسبب مشاكل كثيرة ويوثر علي الانتماء المسيحي ولا يجب ان نتخلي عن أي نفس منحرفة مهما كانت الظروف ولا نفرط في المسئولية قط .

أسباب الانحراف :

قائم منذ العهد القديم حينما انحرف شعب الله عن الايمان وعبد العجل الذهبي لتأخر موسي النبي علي الجبل والانحراف في هذه الأيام يتضمن خمسة أسباب :-

١- الأسباب الروحية :

ضعف الإيمان – قلة الخدام

الأمر يحتاج إلي البحث عن الخدام في أماكن تواجدهم وليس في بريق الهيكل . وتعيين اشبين في كل شارع هو حلقة الاتصال بين الكاهن والرعية .

٢- الأسباب الاجتماعية

- السكن المشترك .

- الخلل الأسري ويتضمن مشكلات (التفكك والطلاق والأحوال الشخصية) .
- المنحرفين
- التأخير وصعوبات الزواج .
- الإجبار علي الزواج لكي تتخلص من عائلتها .
- الدروس الخصوصية وفي أماكن غير مقبولة .

٣-الأسباب الاقتصادية :

- العمل في قطاع خاص بمرتب كبير، مع الضغط علي العاملات من أصحاب العمل.
- يوجد بعض أعمال تساعد علي الانحراف (بوتيك- مكتب محامي- كازيونهات- التمثيل والسينما والمسرح).
- مشاكل مالية والتوقيع علي شيكات- الضغط لحل هذه المشكلة بالانحراف .

٤- الأسباب الفكرية :

* حملات التشكيك – يجب تبسيط وشرح الإيمان ووضع موضوعات إيمانية ضمن المناهج .

* التوعية اللازمة في كل المجالات للرد علي الحملات التشكيكية سواء في المجلات او التلفزيون او الكتب او المدارس .

التهويل والتهوين

لنيافة الانبا موسي- اسقف الشباب

بـــدأ الحديث بان موضوع الانحرافات موضوع مؤلم للغاية ويـــتلخص فـــي نقطتين :

أ- موجود بين التهويل والتهوين .

وهو ظاهرة حقيقية لا نتجاهلها والبعض يبالغ فيها والبعض يهون فيها .

ب-ان الفئة الأكثر انحرافا إنما هي فئة الشباب ، والدافع الجوهري هو مشكلة التطليق والبحث عن عمل، والبحث عن عمل مـــصيدة لاصـــطياد الشباب ، والشباب مستقبل الكنيسة اذا تزوج خطا سوف يخلف خطا ، وهنـــا ينقسم الكلام إلي ثلاثة نقاط :-

أ- دوافع الانحراف

ب-لماذا يستجيبوا للانحراف

ج- نظرة نحو المستقبل

الـــــدوافع :

الدافع الجسدي :

رباط عاطفي شهواني بين اثنين مختلفين في الدين ،والأكثر بين البنات وممكن العكس .. والرجل يبادل والمرأة تستجيب والواقع ان الشباب لا يعرف كيف يتزوج .

الدافع المادي :

يظهر هذا الدافع في تجهيز الشقة والمنقولات .. والإغراء المادي واضح في تقديم كل الإمكانيات .

الدافع الاجتماعي :

يتلخص في زملاء الكلية – زملاء المدرسة- زملاء الشارع – زملاء التجنيد – ضغوط اجتماعية – أرملة عندها بنت تقدمها للزواج – زملاء العمل

الدافع العقلي :

هو مدخل يحدث من خلاله الصداقة والأحاديث الكثيرة عن من هو الله وما هو دينكم مع شبابنا الغير مؤهل .. التشكيك في الإيمان .. غير مؤهل إيمانيا وعقيديا .

التطليـــق :

يتم عن طريق التطليق .. او دعوة للإيمان ثم يتم الطلاق .

لمـــاذا يســـتجيبون ؟

ضالة الروح والتدين الشكلي :

المتعمق روحياً لا يمكن ان يتاثر او يغير او يهتز لأي أمر .. وحينما لا توجد حياة روحية فلا يكون هناك تدين حقيقي واي شخصية ليس لها أساس في المسيح سهل عليها الانحراف .

غياب الرعاية الأسرية :

غياب الزوج في بداية حياته الزوجية .. وأحيانا البنت تعيش مع أسـرتها وتكون متزوجة (بإنسان غير مسيحي). والأسرة تجهل هـذا الأمـر كمـا يعلمون العلاقة الخطأ المسبقة .

غياب الرعاية الكنسية :

الكنيسة لها دور خطير رغم غياب دور الأسرة ولابد ان الموضوع يصل إلي الكنيسة .

الوعود والإغراءات :

عادة يستجيب من اجل الإغراءات الغير متوقعة ولا يفهم او يشعر بالخطأ الا بعد فوات الأوان .

الوعيد والتهديد :

بعد التورط .. اين سيذهب .. الكل منتظر العودة لكي يميتك .. إنها مجرد تهديدات وليست أكثر . وربما تؤثر علي المنحرف ولا يفكر في العودة .

وأمامنا بعض المؤشرات للخدمة :

مؤشـر جغرافـي :

هل الخدمة تصل لكل مكان ،وهل الكتاب المقدس وصل لكل فرد .

مؤشـر اسـري :

هل الافتقاد وصل لكل بيت .. ان نسبة الموجودين في الكنيسة تقل عن عدد الأسر الموجودة بالحي .

مؤشـــر شـــخصي :

هل الروحانية والكرازة وصلت لكل من هو ماشي في الـــشارع ؟ الأمـــر يحتاج إلي تخطيط .

المؤشـــر الروحـــي :

هل كل شخص استفاد من الكنيسة(اعتراف– تناول– يحب ربنا)

المؤشـــر الفئـــوي :

هل وصل لكل فئة من الناس .. شباب – متعلمين– عمال– ريفيين .. لكل فئة احتياجات مختلفة .. المهندسين .

المؤشر الكرازي :

ان ثمرة الخدمة لابد ان يتخرج منها الخدام .

مؤشر مجتمعي :

دائما يكون صدي للخدمة في خارج المجتمع ..لكن الامر يحتاج إلـــي تنظيم .

البعد الوقائـــــــــي

لنيافة الانبا تواضروس

أبعاد العمل الوقائي في قضية تثبيت الإيمان .

- **البعد العلاجي:**

يخص إناث محدودين ولكن البعد الوقائي يهمنا كلنا ويخـصنا كلنـا ونصلي دائما بعد المجمع " احفظنا في إيمانك وانعم لنـا بـسلامك .. وهذه قضية تحدد الأسرة ،والكنيسة،والمجتمع .

وأمامنا ثلاث أساسيات للقضية :

١- ينبغي ان يكون هناك دراسة للحالات التي نـشـأت فـي المنطقـة (الشخصية- السن- الجيش) .

٢- ان يكون هناك تنبؤ بحالات الانحراف .

٣- لابد من وجود مسئولية جماعية مشتركة علي نطاق الكنيسة والجماعة (نصلي بصيغة الجمع) احفظنا في ايمانك وانعم لنا بسلامك .

يمكن استعراض الخطوط العريضة لخطة وقائية :

أسباب المشكلة تنشا لأربعة امور :

أ- الفـــــرد ب- أسرة الشخص

ج-كنيسة الشخص د-مجتمع الشخص

أ- ذات الشـــخص :

يحتاج إلي خطة للتوجيه الرعوي.. كيف تصل الرعاية إلي كل إنسان وتصل الرعاية إلي نقطة الإشباع .. النفس الشبعانة تدوس العسل

* **الافتقاد – الحصر – الاشبين :**

١×١×١ = كاهن × منطقة× اجتماع

* توجيه خاص للنفوس الجريحة المحرومة عاطفيا- لابد ان كل فرد يمكلك في تكوينه كل حب .

* العظمة انك مسيحي والفخر انك مسيحي .. مبدأ قيمة الوجود في المسيح .

ب-الأسـرة تحتاج إلي الوعي التربوي :

السكن المشترك والجيران والاختلاط بهم

* الكنيسة تقيم اجتماعات اسرية .. تقسيم الرعاية إلي مناطق – ارتباط الاسرة بالكنيسة .

* التنشيط الاسري

* خطورة عقوبة الاب لاولاده – وعنف الاب .

* المساعدة الفعالة في زواج البنات .

* المصالحات وحل الخلافات – لابد من وجود لجنة فعالة – اشخاص ممتلئين بالروح لهم نعمة العمل الايجابي لحل الخلافات .

ج- الكنيسـة :

ضعف خدام الكنيسة يقود إلي إلي ضعف المخدومين وعدم الفهم السليم للدين .

نبدأ بنقطة الفهم الكنسي من خلال شرح القداس الشرح التعليمي الذي يعطي فهما وحبا للكنيسة(طقسياً – عقائدياً) – الرشم بالزيت (في الجبهة والقبة واليدين) تقديس فكري وعملي وكلامي أي يعيش جو كنسي – وضع ترانيم ايمانية .

- الكنيسة يجب أن تكون جاذبة تقدم طعاماً شهياً وتستأثر كل فكر إلـــي مجد المسيح .
- أولادنا علي اختلاف أنواعهم في احتياج إلي من يسمعهم .
- البعد عن الصداقات الرديئة بكل أشكالها (صديق الـــزوج – الـــسائق للسيارة– الجار الصديق الغير مسيحي – صديق الزوجة في العمل – عسكري المراسلة)
- الدروس الخصوصية .
- وسائل الاعلام في صور عملية لان الإعلام يمسح عقول الناس .
- الحرص علي عدم التوقيع علي أي مستندات او اوراق اخـــري علـــي بياض .
- كل مشكلة لها حل ونحتاج إلي شجاعة ولكل سؤال لابد ان يكون لـــه جواب .

إن الآثار النفسية لقضية تثبيت الإيمان تنقسم إلي :-

أ- اثار نفسية علي المنحرف نفسه .

ب- اثأر نفسية علي أسرته .

ج- اثار نفسية علي الكنيسة والمجتمع .

أ- الاثار النفسية علي المنحرف

اكبر مشكلة تواجه المنحرف نفسه هي مشكلة الانتماء إلي أي أسرة ينتمي إلي أي مجتمع ينتمي كذلك الأولاد اذا وجدوا .

- إحساس المنحرف بالغربة مع الطرف الاخر .
- ويمكن لمن ارتبطت به الفتاة التي انحرفت ان يتــزوج بــاخري فــي مشكلة جديدة هي مشكلة الضرة ، حينئذ يكون هذا الزواج بلا عــودة لوجود طرف ثالث .

ب- اثار علي الاسرة نفسها :

- انهيار الأسرة نفسيا .. أباء ماتوا محصورين .. أولاد تشردوا .. أخوة تعبهم الإذلال
- انحراف الشخص يجلب العار علي كل افرد الأسرة – يمكن احد أفراد الأسرة او كلها تقلد المنحرف في سلوكه .
- مطاردة أسرة الطرف الأخر لكل من أفراد أسرة المنحرف .
- حال البنات يظل أمامهم نقطة سوداء طول العمر .

ج- أثار علي الكنيسة والمجتمع

- الانحراف بسب إحباط للكهنة والخدام .
- خدمة الكاهن مع المسئولين .
- غضب الشعب من الكاهن حتى لو أدي دوره بالكامل .
- زيادة التعصب وإخلال المجتمع .
- حدوث إخلال من الطرفين .
- حفلات فن الأسرة التي انضم إليها المنحرف وغليان وكراهيـــة مـــن اسرة المنحرف .

الخـــــــادم

للأب القمص انسطاسي الصموئيلي

أن الخدمة لها تأثير كبير علي الكثيرين ويجب أن نتأمل فـــي الآيـــة المحبة ليست بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق ومعلمنا بـــولس الرســـول يقول" نحن عاملان مع الله " الله يمكن أن يعمل من غيرنا ولكن من اتضاعه يشركنا معه في خدمة أولاده .

والانحراف عن الإيمان لم يكن جديداً علي البشرية سواء علـــي مـــستوي الفرد او الأسرة او الشعوب وحديثنا عـــن الخدمـــة انهـــا خدمـــة مـــصالحة المنحرفين عن الإيمان مع الله تحتـــاج إلـــــي :

- قوة ربنا يسوع المسيح .
- تعتمد أيضا علي قوة وعمق الصلاة أمام الله .
- تعتمد أيضا علي قوة الإيمان العملي .
- تعتمد أيضا علي حكمة الروح القدس – تعتمـــد أيـــضا علـــي البـــذل والاحتمال من قبل الخادم .

صفـــــــات الخـــــادم :

١- ان يكون محبا للصلاة .

٢- ملماً ومؤمناً بالكتاب المقدس وبقوة الوصية " لا يبـــرح ســـفر هـــذه الشريعة من فمك " تث٦:٦ كلمة الله حية وفعالة وامضي مـــن كـــل سيف ذي حدين"

٣- الحكمـــة .. رابح النفوس حكيم والمتواضعين يقتنون الحكمة .

٤- الاتضـــــاع : تعب كثير وبدون اتضاع لا يخلص .. تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب .

٥- صبوراً طويل الأنـــاة .. دراسة المـــشكلة مـــن كـــل ناحيـــة وعـــدم الاستعجال ويحلها بكل أبعادها .

٦- مملؤاً محبة ورحيم .. والمحبة أساس البنيان .

٧- قدوة للآخرين .. وكم من كثيرين تغيرت حياتهم بالقدوة .

٨- أن يكون شجاعاً .. يتكل علي ربنا .. لا تخف لأني معك .. تكفيـــك نعمتي لان قوتي في الضعف تكمل .

٩- صادقاً وأمينا .. أمينا مع الله .. ومع نفسه ومع المخدوم .. ملعـــون من يعمل عمل الرب برخاوة .

١٠- حافظاً السر .. قليل الكلام ولا يبوح بأسرار احد لأحد إلا للكـــاهن المسئول عن الخدمة .

١١- يقدر قيمة النفس البشرية : مات المسيح من اجلنا .. أنت مـــسئول عنها أمام الله اذا أهملتها .

١٢- يحترس من العثرة باي صورة .. ويدقق في كل تصرفاته .

١٣- تظهر في حياته ثمار الروح القدس .

١٤- ان يهتم بكل حالة مهما كانت مستعصية ولا يقـــول ابـــن الهـــلاك للهلاك يدعي .

١٥-ان يكون مملؤاً رجاء ويعطي رجاء لكل نفس .

١٦- ان يكون ملماً بالثقافة العامة والأمور الأساسية في الأديان الاخري.

١٧- يساعد المخدومين بكل الإمكانيات علي قدر طاقته .

١٨- يجب علينا تدعيمه بالنبذات والنشرات الهادفة البسيطة والـــرد علـــي الشكوك .

الاهتمام بكل القطاعات .. المدارس (إعدادي – ثـانوي) ، (معاهـد متوسطة – جامعة – وظائف بيوت المغتربين – الاهتمام بالرعاية والخدمة .

وقـــد ركز قدسه علي ان هذه الخدمة والعمل مع المنحـرفين لهـا حروبها العديدة ولذلك يجب علي الخادم ان يخدم حالات الرجال والـشباب ، والخادمة تخدم السيدات والشابات .

التربيـــــة الأســـــرية .

للأب القمص اشعياء ميخائيل

تحدث قدسه عن أن الانحرافات ترجع إلي تقصير كبير وتربية خاطئة .. وربما انعدام التربية الأسرية وعدم وجود هذا النوع أدي إلي مشاكل عديدة تجنى الكنيسة أثرها اليوم .

لا ننسي قول الآية " ليكن نور فكان النور " وظهرت في الخمـــسينيات مدارس الأحد وبدأنا بعدها نجني ثمار التربية الكنسية . نفس هذا النور يشرق علي الكنيسة من التخصص الرعوي .. وهو التربية الأسرية والجهد الكبيـــر لإعداد خدام متخصصين وخدمة متخصصة في هذا المجال .

كما اقترح قدسه وجود مكتب للإرشاد الأسري وآخر لحالات تثبيـــت الإيمان في كل كنيسة كما أوضح قدسه أن الأسرة اليوم تواجه تحديات كبيرة جدا ، والعجيب ان الأسرة كانت لا تواجه هذه التحديات من قبل والتحديـــات هـــي :-

الظروف الاجتماعيـــــة

أ- الترابط الأسري :

عدم ذوبان الأسرة المسيحية مع الأسرة غير المسيحية . واليـــوم تفككت الروابط العائلية .. وكاد ينعدم البيت الكبير واجتماع الأسرة الصغيرة مرة كل أسبوع .

ب- ذوبان الأسرة داخل الأسرة الغير مسيحية :

والخلطة المتزايدة في الدخول والخروج والفسح والرحلات والمفاجـــأة الكبرى أن شخصا غير مسيحي يسهل عليه طلب فتاة مسيحية.

الظـــروف الاقتصاديـــة

تحدي خطير ورهيب ولا يمكننا أن ننكره سفر الزوج والزوجة إلـــي الخارج لمدة سنة تقريبا ويترك أسرته مع أسرة غير مؤمنـــة ويعـــود ليجـــد الأسرة انفصلت تماما عن الله .

الضغوط النفســـية

احتياجات كثيرة وإمكانيات قليلة وصراع دائم بين الـــزوج والزوجـــة لقسوة شديدة من زوجها وعلي العكس تسمع عبارات المديح من الخارج الأمر الذي يقودها للانحراف .

التحدي الثقافـــــي

وسائل الإعلام خطيرة ورهيبة ومسرحيات تعرض وقصص تنشر في المجلات والجرائد تأثر كثيرا في أبناء الكنيسة ككل . ولهذا لابد من ان يكون الزواج في الكنيسة بين اثنين مسيحيا ويباركه الكاهن وكل زواج غير مسيحي يعتبر زنا وربنا غاضب علي هذه العلاقة .

التحدي العقيـــدي

تواجه الأسرة المسيحية حروب تشكيك فلابد من تبسيط الإيمان وفهم الثالوث والتجسد والفداء .

ويري ان العلاج يتلخص فيما يلي :

العبادة الكنسية المشبعة :

الفرد يجب أن يجد شبع روحي من العبادة الروحية ومن علاقته مـــع أب الاعتراف مع ضرورة مراعاة وقت المصليين والعبادة المشبعة المناســـبة لظروف الأسرة .

الوعـــظ :

لابد ان يناسب ظروف الأسرة .. التربية الأسرية وخلافات الزوجيـة يكون لها مكان .

الافتقـــاد :

ومن أحوج الناس للزيارة هم العروسين في الشهر الأول من الـزواج مع عمل نبذات روحية للتربية الأسرية .

المتابعة للزوجين :

ولو بالتليفون في حالة المشغولية لكن التليفون لا يلغي الزيارة .

الاجتماعات المتخصصة :

اجتماعات ما قبل الارتباط – المتزوجين حديثا مشاكل ما بعد إنجاب الطفل الأول .

خـدام التربية الأسرية :

إعدادهم – الكاهن الناجح هو الذي يعمل الكل معه ويكون له مساعدين كثيرين لأنه بمفرده لا يمكن ان يتمم العمل.

الاهتمام بالجانب الاجتماعي في الكنيسة :

كل حاجة مكلفة إنشاء نادي العائلات بالكنيسة ورحلات العـائلات .. كما يجب وجود مكتبة للعائلات وندوات ومحاضرات لكـل مراحـل أفـراد الأسرة مع عمل مصيف للعائلات بمعرفة الكنيسة .

مفهوم سـر الزيجة :

يجب شرحه لكل خطيبين .. العلاقة الزوجية يباركها الـسيد المـسيح وملائكته تظللهم عند اجتماعهما مع بعض (امتناع الزوجة – أو غياب الزوج

ربما يسبب انحراف ولو بالفكر) الزواج مقدس وطاهر ليكون لكـل رجـل امرأته ولكل امرأة رجلها .

التحذيـــرات :

ضغط الآباء علي احد الطرفين يولد الكبت والمهم الشبع الجنسي للطرفين وبدون عنف حتى لا يلجا أي طرف لمصدر خارجي لان الـنفس الـشبعانة تدوس العسل .

- الناحية الجمالية في المنزل لها دور كبير .
- مظهر الزوجة في المنزل وقبل قدوم الزوج وقبل عودته من العمل .
- الاهتمامات بالتربية الأسرية وتخصيص كهنة وخدام لها .
- الاهتمامات بالخلافات الأسرية والعمل علي حلها قبل تفاقم المـشاكل التي تؤدي إلي الانحراف .

التشـــــكيك

للاب القمص سيداروس عبد المسيح

وردت كلمة الارتداد في الكتاب المقدس أربع مرات

المرة الأولي :

علي لسان رب المجد يسوع لما قال"في وقت التجربة (يرتدون) وهنا كشف لنا رب المجد أن الارتداد يمكن أن يكون تاليا للتجارب . مت١٣

المرة الثانية :

قالها القديس بولس في تيموثاوس الأولي " ولمن الروح يقول صريحاً انه في الآونة الأخيرة يرتد كثيرون عن الإيمان "

المرة الثالثة:

في رسالة معلمنا القديس بولس إلرسول إلي عبرانيين " ص١٠) أمـــا البار فبالإيمان يحيا وان ارتد لكن لا يسر به نفسي " ولـــذلك فـــي الـــشجرة المسيحية نخاف علي العناصر القوية .. فيضون فلو أمكن المختارون أيـــضا إذن البار بالإيمان يحيا وان ارتد من الذي يرتد ؟ البار " عب ١٠

٤- المرة **الرابعة** "

تسالونيكي الثانية (ص٢: ٣) " لا يضلكم احـــد لانـــه ل يـــاتي (أي المسيح) ان لم يأت الارتداد أولا .

لذلك يكون واضحـــــــاً

- قبل مجئ المسيح يوجد ارتداد .
- بعد التجربة يوجد ارتداد .

- في الأيام الأخيرة يوجد ارتداد . ويكون التوقيت حسب السرد الكتابي ومن المعرضين للارتداد ليس العناصر الضعيفة لكن حتى العناصر القوية معرضة للارتداد .

حروب التشكيك

بدأت مع ادم الأول وأيضا لم يعف منها ادم الثاني فالشيطان حينما جاء ليحارب ادم قال له (أحقا) ..

وكلمة أحقا هذه تعطي نوعا من التشكيك .. أحقا قال لكم الله لا تأكلا من الشجرة .

وحينما حارب ادم الثاني قال له (ان كنت)

يشكك المسيح في المسيح " ابن الله في ابن الله " إن كنت أنت ابن الله فقل لهذه الحجارة أن تصير خبزا القي نفسك من فوق .

حروب التشكيك تزحزح الإنسان من ثباته فتقدر أن تقلعه وتزرعه في مكان آخر حرب التشكيك تتكون من ثلاثة محاور :

تشكيك تكذيب إغراء

الزواج العرفي والطلاق

للمستشار وصفي ناشد

هــو عقد مدني يتم إبرامه بين رجل وأمراه بإيجاب من الأول وقبول من الثانية وقد يكون أمام شهود او بين طرفين فقط ويطلق علي هذا الــزواج انه عرفيا لأنه ينعقد دون إضفاء اية صفة رسمية عليه لعدم توثيــق ويعتبــر زواجا مدنيا لأنه ينعقد دون أي مراسم دينية وهذا الزواج باطــل فــي نظــر المسيحية لما ياتي :

١- ان الزواج المسيحي هو سر مقدس لا يتم ولا تعترف به الكنيــسة إلا إذا انعقد علي يد كاهن وبعد أداء المراسم الدينية المعروفة ومن ثم فانه لا يجوز القيام بإجراءات توثيق الزواج او سماع الدعوة المتعلقــة بأي من أثاره إلا اذا اثبت رسميا بمحضر يحرره الكاهن يوضح بــه إتمام هذه المراسم بناء علي تصريح من رئاسته الدينية وهذه النظــرة إلي الزواج باعتباره سر مقدس امر مسلم به عند جميع المسيحيين في العالم علي اختلاف مذاهبهم من أرثوذكس إلي كاثوليك إلي بروتستانت

٢- إن هذا الزواج العرفي لا يثبت أثره قانونيا اذا أنكره احــد مــن طرفيه اذ من المقرر قانونا انه لا تسمح الدعوة المتعلقة باي اثر مــن اثار الزواج العرفي اذا أنكره احد الزوجين فإذا أقام احدهما دعوة امام المحكمة وأنكر الطرف الآخر عقد الزواج العرفي تقضي المحكمة بعد سماع الدعوة أي يمتنع علي المحكمة .

٣- ان تفصل في مثل هذه الدعاوي نظرا لان العقد لم يتم توثيقــه أو إفراغه في صيغة رسمية وبالتالي فانه في حالة الإنكار لا يستطيع أي

طرف من أطراف العقد العرفي أن يحصل علي حقوقه المترتبة علي الزواج كأثر من آثاره وهو الأمر الذي ننبه إليه بناتنا التي قد يخدعن بالقول بان الزواج تم فور إبرام العقد لان هذا العقد لا ينتج أي أثـــار طالما أنكره الطرف الآخر

٤- وخلاصة القول أن الزواج العرفي باطل بطلا مطلقا من وجهـــة النظر المسيحية ولا يقره أي مذهب من المـــذاهب المـــسيحية علـــي اختلاف طوائفها ومن وجهة النظر المدنية والقانونية فلا ينتج أي آثار ولا يستطيع أي طرف من طرفيه الحصول علي حقوقه المترتبة علي هذا الزواج ويعتبر هذا الزواج في نظرنا علاقة آثمة .

الطلاق بالإرادة المنفردة بسبب تغيير الملة أو الطائفة :

من المبادئ المقررة قانونا أن العلاقة التي تنشا في ظل قانون معين يجب ان تظل محكومة بهذا القانون والقول بان مجرد تغيير احد الطرفيين مذهبه أو طائفته يجعل الولاية التشريعية عليها لقانون آخر هو قول مؤداه فرد إرادة هذا الشخص علي وضع تشريعي متعلق بالنظام العام وإعطاؤه سلطان التـــشريع والسماح له بان يتحلل بمشيئته المنفرده من التزاماته التي كان قد ارتضاها .

وان يهدد حقوق الطرف الآخر المكتسبة حين يريد وذلك يجـــافي ابـــسط قواعد القانون والعدالة لأنه لا يستساغ السماح الذي فرض ان يـــضع إرادتـــه موضع التشريع فيغير القاعدة القانونية التي تحكم علاقته مع الغير.

ويعدل المركز القانوني المكتسب للطرف الآخر رغم ارتداه خاصـــة إذا كانت القاعدة القانونية متعلقة بمبادئ دين من الأديان التي نص الدســـتورعلي وجوب احترامه وعدم المساس به ويترتب علي ذلك انه يجب ان تظل العلاقة الزوجية من حيث قيامها وتتأثر الآثار المترتبة عليها وانقـــضائها محكومـــة

بالقواعد القانونية التي أبرمت في ظلها والتي ارتضاها الطرفين في عقد زواجهما والتي لا يجوز لإحدهما ان يغيرها بإرادته المنفردة فيهدد الحقوق المكتسبة للطرف الآخر .

إلا انه وخلافا لهذه المبادئ القانونية المستقرة فقد صدر القانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ ينص علي مادته السادسة علي أنه (في حالة اختلاف الزوجين في الملة أو الطائفة في شأن منازعتهما قواعد و أحكام الشريعة الإسلامية) وهذا النص يتضمن مخالفة صريحة لتعاليم الكتاب المقدس و هو المصدر الرئيسي و الأساسي للتشريع في المسيحية ، لأنه :

١-**لا طلاق في المسيحية بالمعني المعروف** وفي الإسلام حق الرجل في إنهاء العلاقة الزوجية بالإرادة المنفردة ، المسيحيون جميعا علي اختلاف مذاهبهم مجمعون علي أنه ليس في المسيحية طلاق من هذا النوع وان كان بعض المذاهب تسمح بالتطليق وليس بالطلاق.

والتطليق هو الفصل بين الزوجين بناء علي حكم محكمة ولأسباب تقررها الكنيسة والقول بغير ذلك يمس مبدأ هاما من مبادئ الشريعة المسيحية ولذلك فان محكمة النقض المصرية في حكم صدر لها عام ١٩٧٩ وضعت تفسيرا دقيقا لهذا النص هو أن تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الحالة يجب ألا يتعارض مع مبدأ عدم الطلاق بالإرادة المنفردة لدي المسيحيين ، وأن تطبيق هذا النص – طبقا لأراء الفقهاء المسلمون هو تطبيق شريعة الزوجية أيضا – نفاذا للقاعدة الشرعية أن يطبق في شأن منازعات أهل الكتاب ما يدينون هم به ٠

ولما كان ذلك و كان الطلاق بالإرادة المنفردة لا تقره المسيحية فأن محكمة النقض أهابت بالمشروع إلغاء هذا النص أو تعديله بما يتلاءم مع مبادئ الشريعة المسيحية .... إلا أنه للأسف لم يتم ذلك حتى الآن ٠

٢- أن هذا النص أدي إلي تشجيعه كثيرا من الأزواج أن يلجئوا إلي تغيير الملة أوالطائفة علي سبيل التحايل والغش للنكاية بزوجاتهم فيغير مذهبة وينضم صوريا إلي مذهب آخر ، ليخول له هذا الانضمام أن يطلق زوجته بالإرادة المنفردة ، ثم يقيم دعوة أمام المحكمة لإثبات هذا الطلاق الذي تم بالإرادة المنفردة .

ودور المحكمة في هذه الحالة هو دور الموثق لأنها لا تحكم بالتطليق و لكنها تحكم بإثبات حصول الطلاق الذي تم بالإرادة المنفردة ،

وهذا النظام لا تقره جميع المذاهب المسيحية و لذلك فانه من المناسب أن تعد الكنيسة مشروع قانون لإلغاء هذا النص المعيب والمخالف لمبدأ هام من مبادئ الشريعة المسيحية بل والمخالف أيضا – في نظرنا – لأحكام الدستور المصري الذي يحترم الأديان ويحرص علي تأكيد حرية العقيدة .

والعقيدة المسيحية تقرر أنه لا طلاق للإرادة المنفردة ، فإذا جاء هذا النص يبيح للمسيحي أن يطلق زوجته بالإرادة المنفردة فانه يشكل مخالفة صارخة لما يؤمن به المسيحيون ، ويصبح بذلك هذا القانون مخالفا للدستور ويتعين المطالبة بالحكم بعدم دستوريته أمام المحكمة الدستورية العليا -والتي في رأينا – سوف تقضي حتما بعدم دستوريته .

٣- إنه من وجه النظر الروحية فإننا نري أن الزوج المسيحي الذي يقوم بتغيير مذهبه والانضمام إلي مذهب مسيحي آخر بنية التحايل ليتمكن من طلاق زوجته بإرادته المنفردة ، ورضاؤه بان يخضع زواجه لشريعة اخري غير شرعية قد ابتعد عن الايمان المسيحي فجوهر الايمان بالمسيحية هو خضوع لاحكام الشريعة المسيحية التي وردت مبادئها في الكتاب المقدس النابعة من تعاليم السيد المسيح له المجد او تعاليم الرسل الاطهار لان من يرتضي اخضاع اقدس علاقة لشريعة غير شرعية التي ينتمي اليها ويؤمن

بمبادئها يكون قد بعد بينه وبين تلك الشريعة لانكاره مبدا مقدس هام من مبادئها وهو عدم الطلاق بالارادة المنفردة.

ويكون قد بعد بينه وبين تلك الشريعة لانكاره مبدا مقدس هام من مبادئها وهو عدم الطلاق بالارادة المنفردة ويكون قد خالف تعاليم السيد المسيح الصريحة الواضحة بانه لا طلاق الا لعلة الزنا لان ما زوجه الله لا يفرقه الانسان بارادته المنفردة .

نسأل الله بصلوات قداسة البابا المعظم الانبا شنوده الثالث وشريكة في الخدمة الرسولية ابينا الحبر الجليل الانبا باخوميوس ان يجنب اولادنا وبناتنا الوقوع في شراك الزواج العرفي او التحايل علي العقيدة المسيحية واللجوء للطلاق بالارادة المنفردة وان يتمسك الجميع بتعاليم السيد المسيح له كل المجد واكرر مناشدة المسئولين التقدم للجهات الرسمية في الدولة بطلب تعديل المادة السادسة من القانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ وهو بيقين مخالفا للدستور المصري الصادر في سبتمبر ١٩٧١م .

الارادة والتربية

أ.د رسمي عبد الملك

واوضح سيادته اننا لسنا ضعفاء وايماننا قوي جدا ونحن امـــام ثـــورة خطيرة جدا ثورة فكرية واستعمار فكري وقوي جدا ونحن نواجه نسبة الامية المرتفعة وهناك اخطار تساعد للتفكير فيها ويوجد ضعف في المدرسة والـــي أي حد تظهر الكنيسة عدم قدرتها علي مواجه هذا التيار . لذا يجـــب تربيـــة ارادة الانسان منذ الطفولة . ولكي نتكلم في هذا الموضوع نقسمه إلي :

١-خدمة ٢-خادم ٣-مخدوم

الخدمـــــــة :

من العجيب ان الاجتماعات ليست لها منهج محدد يسعي إلي هدف محـــدد فكيف نبني الانسان ولا اهداف محددة للخدمة لتكـــوين شخـــصية المـــسيحي المؤمن .

تحديد الهدف وكل هدف له منهج وبرنامجه له مواصـــفات ولـــه انـــشطة لتحديد الهدف .

هـــذه البرامج والانشطة تكون هادفة وبناءه .

يجب ان يكون التنسيق داخل الكنيسة اولا ولاعادة النظـــر فـــي المنـــاهج الحالية والبرامج ولغة الحديث بحيث تتناسب مع لغة العصر لانها لغة الحوار لكي نصل ال تغيير اساليبها التقليدية .

الخـــــادم والمخدوميـــــن:

يجب ان نراجع انفسنا مرة اخري :

- **الافتقـــــاد** اساسي في خدمة الكنيسة وتربية اولادنا لها دور مهـــــم (لان الشئ الذي لا يقيم ليست له قيمة) ونحن لا نقيم ما حدث فـــي مدارس الاحد .

- الافتقـــاد فرصة للتقييم وتعديل للسلوك من خلال ملاحظة الخادم .
- نظام الاشبين وكيف يتابع حيث لا توجد لغة مشتركة في اعداد الخدمة وكيفية اعداد البرنامج المطلوب من اجل النفس البشرية التي اشـــتراها المسيح بدمه.
- وما يقال للخادم : لاحظ نفسك والتعليم وداوم علي ذلك .
- اشباع حاجة الانسان للانتماء .
- الانسان حر ومخلوق حر وادم وحواء خلقا احـــراراً حتـــى الايمـــان فالانسان حر في اختياره .
- نقدم لاولادنا التدريب علي تحمل المسئولية وعدم التردد وضبط النفس وتدريبهم للقدرة علي اتخاذ القرار وعلي مواجهة المشكلات.
- عدم تقدير الخادم للمخدوم مما يجعله يمتنع عن الكنيسة .
- الاحباط العام والنظرة السوداء لكل او لبعض المخدومين .

دور الارادة في ثبات الايمان من وجهة نظر تربوية :

- التربية اعداد للفرد للمواقف الحياتية وتربية مستمرة .
- التلميذ في التعليم والخدمة التعليمية هدفها تغيير في اداء السلوك إلـــي الافضل لاحظ نفسك والتعليم وداوم علي ذلك .
- دور الارادة وكيف ندرب المخدومين عل تقوية ارادتهم .
- اتخاذ القرار وكيف يسلك .
- التدريب مثل الصوم والصلاة وضبط النفس والكف عن الشهوات.
- كيف ندرب اولادنا علي حياة الروح وكيف يشعروا بالامان والراحـــة والنمو .
- غدا افضل من اليوم

الفصل الثالث

المرتـــــــــــــــــد

للقديس كبريانوس

كـــان القديس كبريانوس قد وعد مراراً انه سوف يكتب موضوعا محددا عن المرتدين متي حل السلام في الكنيسة وانتهي الاضطهاد وبهـذا الكتـاب اوفي بوعده.

يبدأ القديس كبريانوس كتابه بالتهليل والفرح لعـودة الـسلام إلـي الكنيـسة فرغم انه كان صـعبا للـشكاكين ومـستحيلاً للخـائنين إلا انـه بالإيمـان بالمعونة والمجازاة الإلهيـة عـاد الـسلام إلـي الكنيـسة ثانيـة وبعـد أن انقضي الصيف والسحب اشـرق الهـدوء والطمأنينـة مـرة ثانيـة لـذلك لابد من تقديم التسبيح والتمجيد لله ويجـب شـكره علـي عطايـاه وهباتـه بالرغم من انه حتى فـي زمـان الاضـطهاد لا يكـف صـوت المـؤمنين عن شكره اذ لا يستطيع احـد ولا حتـى العـدو ان يمنعنـا نحـن الـذين نحب الرب بكل قوتنا وحياتنا من التحدث ببركاتـه وتـسابيحه دومـا فـي كل مكان .

ثم ينتقل كبريانوس إلي مدح المعترفين العظماء الذين لهم الاسم الحسن شارة نبالة ويخاطبهم كبريانوس قائلاً " لقد قاومتم العالم بشجاعة لقـد قـدمتم مشهداً مجيداً في عيني الله لقد كنتم مثالاً لاخوتكم الذين سوف يتبعونـه هـذا الصوت ذكر اسم المسيح واعترف انه يؤمن به أي فـي النـور دائمـا لان الأرملة نالت مرضاة الله بصلواتها وتضرعاتها وسهرها الدائم كما هو مكتوب " لا تفارق الهيكل عابدة باصوام وطلبات ليلاً ونهاراً " لو٢: ٣٧

ويختتم القديس كبريانوس كتابه بنصيحة لنا :

" فليكن الليل نهاراً لنا نحن اللذين نحيا دوماً في نور الرب ،و نتذكر ونثبـت فيما بدأنا بالنعمة إن نكونه فلنؤمن إننا نسير دوماً في النهار ولا يعوقنا الظلام الذي هربنا منه فلنحرص أن نصلي في ساعات الليل لئلا تكون هناك إضاعة باطلة لأوقات الصلاة وإذ نحن مخلوقون ثانية ومولودون من جديـد بـالروح

بنعمة الله فلنقتدي بما سوف نكونه يوما ما ولأنه في الأبدية سيكون لنا نهـار فقط بدون أي ليل لذلك فلنسهر هكذا في الليل كما لو كنا في نور النهـار وإذ يجب علينا ان نصلي فلنسهر هكذا في الله كما لو كنا في نور النهار واذ يجب علينا ان نصلي ونشكر الله إلي الأبد لذلك يجب علينا الا ننقطع في هذه الحياة أيضا عن الصلاة والشكر ،ووسط أكاليل الشهداء السمائية وهذه الاعترافـات الروحية المجيدة وهذه الفضائل العظيمة جدا التي للأخوة الذين ثبتـوا مـزق العنف المضاد جزء من أحشاء الكنيسة .

ويتساءل القديس كبريانوس ما عساه يفعل في هذا الأمر ؟ كيف يتكلم وماذا يقول ؟ فهو يحتاج إلي الدموع بدل الكلمات ليعبر عن الحزن الذي سببه الجرح الذي أصاب الجسد لأنه لابد ان ننوح علي الكثيرين الذين ارتـدوا اذ من ذا الذي قلبه قاس متحجر حتى لا يتذكر المحبة الأخوية ويقـف مـشاهداً لهلاك أصدقائه وعيناه جافتان ؟

فكبريانوس يحزن مع الاخرين لان الراعي هو الـذي يجـرح متـي أصيب القطيع فهو يشارك بقلبه مع كل احد ويشترك في حمل نيـر الأنـين والحزن يبكي مع الباكين وينتحب مع الناحبين وعنـدما يـضرب المؤمنـون بسهام العدو الغاضب تجتازه سيوفه القاسية أحشاءه .

لكن اذا عرف سبب الفاجعة ،يمكن في الحال إيجاد علاج للجرح ،وقد أراد الله لعائلته ان تختبر ولان السلام الطويل قد اضر التلمذة التي سلمت إلينا الهياً لذلك جاء التوبيخ الإلهي موقظاً لإيماننا ورغم انا نستحق أكثـر بـسبب خطايانا إلا أن الرب الرحيم جعل جميع الأشياء معقولة حتى ان كل ما حدث يبدو كتجربة أكثر منه اضطهاداً .

لقد كان كل واحد يريد زيادة ثروته وغناه ناسياً ما فعلـــه المؤمنـــون والإخوة قبلاً في زمان الرسل ،أو بالاحري ما يجب عليهم دومـــا أن يفعلـــوا فكرسوا أنفسهم لزيادة ثرواتهم وبين الكهنة لم يكن هناك إخلاص للديانة وبين الأيادي العظيمة المعتادة فقط علي الأعمال الإلهية قاومت الذبائح الدنـــسة .. رؤوسكم ظلت حرة من الغطاء الشرير الرديء الذي به تتغطي رؤوس هؤلاء الذين ذبحوا للأوثان .. جبهتكم النقية بعلامة الله لم تستطع ان تحتمـــل إكليـــل الشيطان بل حفظت نفسها لإكليل الرب كم بفرح تأخذكم امكم الكنيـــسة فـــي حضنها عندما ترجعون من المعركة !! ومع الرجال المنتصرون جاءت النساء أيضا اللائي بينما كن يصارعن العالم ، غلبهن ضعف جنسن والعذارى أيضا جئن بالمجد المضاعف الذي لربهن وكذلك الفتيان الذين فاقوا أعمارهم .

فلأنهم مؤسسون علي الأسس والجذور الثابتة التي للتعـــاليم الإلهيـــة ومتقويين بالتقاليد الإنجيلية لم ترهبهم العقوبـــات الموضـــوعة ولا العـــذابات المحددة ولا فقدان الثروة ولا العقوبات الجسدية .

وكل من لم يعترف في يوم الإنكار انه ليس مسيحيا فقد اعترف انـــه مسيحيا فالدرجة الأولي للنصر هي ان نعترف بالرب وسط عنف وتعـــذيبات الأمم بينما الدرجة الثانية من المجد هي أن نهرب بحذر وان نكون محفوظين للرب الأمر الأول عام للجميع والثاني هو اعتراف شخصي خـــاص الغـــول يهزم قضاة هذا العالم والثاني يفرح بالله كقاضي وديان له ويحفـــظ ضـــميره طاهراً في كمال القلب .

الأول بينما اقتربت ساعته وجد كاملاً ناضجا فعلا والثاني ربما يكون قد تأخر لكنه إذ ترك ضيعته هرب زمانا يسيرا لكن لن ينكر لكـــن بالتأكيـــد ســـوف يعترف إذا قبض عليه هو الآخر . الخدام لم يكن هناك إيمان سليم في أعمالهم لم توجد رحمة في سلوكياتهم وفي طرقهم لم توجد تلمذة .

الرجال كانت ذقونهم مشوهة والنساء كانت بشرتهن مصبوغة وعيونهن زائغة ومختلفة عما جلبته يد الله وشعورهن مصبوغة واتحدن في زواج مع غير المؤمنين وجعلون أعضاء المسيح زانية للأمم أنهم يحلفن ليس فقط باندفاع وتهور بل أيضا يحلفن كدبا ويتحدثن بالشر عن بعضهن البعض بلسان مسموم ويتشاجرن مع بعضهمن بكراهية .

ويشرح كبريانوس انه بسبب كل هذه الخطايا وغيرها استحق المؤمنون ان يتألموا إذ سبق التوبيخ الإلهي وحذر " إن ترك بنوه شريعتي ولم يسلكوا بأحكامي أن نقضوا فرائضي ولم يحفظوا وصاياي افتقد بعصا معصيتهم وبضربات إثمهم . مز٨٩: ٣٠

هذه الأمور قد أعلنت لنا قبلاً وتحدثت النبوات عنها سلفاً لكننا اذ نسينا الناموس والطاعة الواجبة منا صنعنا خطايانا حتى إننا فيما نحتقر وصايا الرب وضعت لنا أدوية أصعب واقسي لنتوب عن خطايانا وليمتحن إيماننا .

إلا انه ليس فينا بعد مخافة الرب حتى نحتمل بصبر وشجاعة هذا التقويم والتأديب الإلهي فعلي الفور بعد الكلمات الأولي من العدو المهدد خان عدد كبير من الإخوة إيمانهم وسقطوا ليس بسبب بداية الاضطهاد بل هم الذين القوا بأنفسهم في الارتداد بإرادتهم .

يا له من أمر لم يسمح به قط من قبل ! يا له من أمر جديد ! انه كما لو هناك لا تمسوا نجساً اخرجوا من وسطها تطهروا يا حاملي آنية الرب "اش٥٢: ١١ " إلا أن هؤلاء الذين هم آنية للرب وهياكل لله لم يخرجوا من الوسط !! ولم يرحلوا حتى لا يرغموا علي ان يمسوا الأشياء الدنسة أو أن يرغموا علي أن يتلوثوا ويفسدوا بالطعام القاتل المميت !!وفي موضوع آخر يقول صوت من السماء محذراً مما سيحدث لخدام الله "اخرجوا منها يا شعبي

لئلا تشتركوا في خطاياهم ولئلا تأخذوا من ضرباتهم " فمن يخرج ويرحل لا يصير شريكا في الخطية لكن من يوجد شريكاً فيها سوف يأخذ من الضربات.

لذلك يوصينا الرب في الاضطهاد أن نرحل ونهرب وقد علمنا أن نعمل ذلك وعمله هو نفسه اذ كما ان الإكليل يعطي بتعاطف وتنازل من الله ولا يمكن ان يأخذه احد إلا عندما تاتي ساعته كذلك كل من هو ثابت في المسيح ويهرب قليلاً لا ينكر إيمانه بل ينتظر زماناً لكن من سقط بعد أن رفض أن يهرب فهو لم يهرب وانتظر لكي ينكره .

ان محبة الممتلكات قد خدعت الكثيرين ولا يمكن لذلك الذي تقيده ممتلكاته كسلسلة ان يهرب فهذه المقتنيات هي الرباطات التي تربطهم وتعوقهم وتقيد روحهم وتعيق نفوسهم حتى يصير هؤلاء الغارقون في الأمور الأرضية غنيمة وطعاماً للحية التي بحسب حكم الله تتغذي علي الأرض ولذلك يحذرنا الرب معلم الصالحات لاجل المستقبل ويقول "إن أردت ان تكون كاملاً فاذهب وبع كل أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني " مت١٩: ٢١ فلو كان الأغنياء قد صنعوا هكذا المذبح الوثني الذي يقترب منه المرتد لهلاكه ما هو بالنسبة له الا المحرقة التي تحرق عليها الجثث .

ويخاطب المرتدين سائلاً إياهم : لماذا أحضرتم أيها البائسون ذبائح ؟ لماذا تقدمون ضحية ؟ لقد أتيتم انتم أنفسكم إلي المذبح كتقدمه لقد صرتم انتم أنفسكم ضحية ،فهناك يقتل خلاصكم رجاؤكم هناك أحرقتم إيمانكم في هذه النيران المميتة.

لكن كثيرين لم يكتفوا بهلاك أنفسهم فقط ، بل بإلحاح وحث متبادل كانوا يدفعون بعضهم البعض إلي هلاكهم بل وحتى الأطفال الرضع أو الصغار أخذهم والديهم معهم وفقدوا ما قد ربحوه بالمعمودية ألن يقول هؤلاء

الأطفال يوم الدينونة "إننا لم نفعل شيئا إننا لم نترك قرباناً وكاس الرب لنسرع بإرادتنا إلي فعل دنس بل بعدم إيمان الآخرين هو الذي أهلكنا لقد وجـدنا ان إباءنا هم قاتلونا لقد أنكروا علينا ان تكون الكنيسة أمنا لقد أنكـروا علينـا الله كاب لنا عندما كنا صغارا غير واعين بهذه الجريمة جعلنا الآخرون نـشترك في الشـــر ؟

ويؤكد كبريانوس انه ليس هناك من سبب لهذه الجريمة الفظيعـة واذ كان يجب علي هذا الإنسان أن يترك بلده وإذا كان يجب أن يتألم من فقـدان ثروته فهذا هو الحال أيضا مع من يولد ويموت إذ لابد أن سيترك بلـده فـي وقت ما ويتألم من قدان ثروته .

لكن يجب ألا نترك المسيح ولنخش من فقدان الخلاص والمنزل الأبدي فالروح يصرخ بالنبي ويقول " اعتزلوا اخرجواه من هلكوا بغناهم لو كـانوا وضعوا كنزا في السماء لما كان لهم الآن عدو شيطاني يهاجمهم .

ان القلب والعقل والمشاعر يكونون جميعا في السماء متى كان الكنـز في السماء ولا يمكن أن ينهزم من العالم ذاك الذي ليس شئ في العالم يمكـن أن يهزم به بل يتبع الرب بحرية وسعة كما فعل الرسل وكثيرون في أيـامهم وكثيرون من الذين تركوا ذويهم وممتلكاتهم والتصقوا بالمسيح برباطـات لا تنفصم .

لكـــن كيف لهؤلاء المقيدين والمكبلين برباط ثـروتهم وغنـاهم ان يتبعوا المسيح او كيف لهؤلاء المثقلين بالشهوات الأرضية ان يطلبوا الـسماء ويتسلقوا القمم العالية الشاهقة .

إنهم يعتقدون انهم يمتلكون بينما هم بالاحري ممتلكون وليسوا سادة علي أموالهم بل بالاحري عبيد مقيدون لمالهم وقد تحدث الرسول عن هذه الأزمنة وهؤلاء الناس عندما يقول " اما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة إذا ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم باوجاع كثيرة " ١تيمو ٦: ٩

لكن بأي جعالات يدعونا الرب لاحتقار غني هذا العالم ؟ بأي مكافآت يعوض عن الخسائر الضئيلة التافهة في هذا العالم ؟ يقول " ليس احد ترك بيتاً أو اخوة او أخوات او ابا أو أما او امرأة او أولادا او حقولاً لأجلي او لأجل الإنجيل الا ويأخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان بيوتاً وإخوة وأخوات وأمهات وأولادا وحقولاً مع اضطهادات وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية " مز ١٠ :٢٩

فاذا عرفنا هذه الأمور ليس فقط لن نخشي من أي خسارة من هذا النوع بل إننا حتى نشتهيها كما يعلن الرب نفسه قائلاً " طوباكم اذا أبغضكم الناس وإذا افرزوكم وعيروكم واخرجوا اسمكم كشرير من اجل ابن الإنسان افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا فهوذا أجركم عظيم في السماء" لو ٦: ٢٢

ويستنكر القديس كبريانوس قول هؤلاء المرتدين بأنهم قد تعرضوا لعذابات والام رهيبة قاسية .

اذ يمكن ان يشتكي من العذابات من هزمته العذابات ويمكن ان يقدم عذر الآلامات من هزم في الآلامات مثل هذا يمكن أن يطلب قائلاً " إني أردت فعلاً ان أجاهد بشجاعة واذ تذكرت نذري أخذت أسلحة التكريس والإيمان ،لكن بينما كنت اجاهد هزمتني العذابات المتنوعة والآلات الطويلة المستمرة لقد ظل ذهني ثابتاً وايماني قوياً وجاهدت نفسي طويلاً دون ان تتزعزع بالآم العذابات لكن عندما أرهقت تماما بالوحشية والبربرية المتجددة

التي للجلاد البالغ القسوة عندما كانت السياط تمزقني والعصي تصيبني بالرضوض والكدمات والمخلعة (اداة تعذيب قديمة كان يمطي عليها الجسم) تعتصرني واستسلم ضعف هيأتي الجسدية ليس ذهني بل جسدي في الألم .

مثل هذا التوسل يمكن ان ينال المغفرة والصفح ودفاع من هذا النوع يمكن أن يثير الشفقة والعطف .وهكذا بينما هزموا في المعركة الأولي أعطي لهم انتصاراً في الثانية ولذلك فان هؤلاء الذين استسلموا قبلاً ويستنكر القديس كبريانوس ما فعله البعض من قبول للمرتدين في شركة الكنيسة تحت ادعاء الرحمة لان هذا مخالف لتعليم الإنجيل وشريعة الرب وهذا السلام الممنوح لهم ما هو إلا سلام كذب فهؤلاء (يتحدث هنا عن نوفاتيان) لا يسألونهم الصبر اللازم ولا الدواء الحقيقي فالتوبة تبتعد عن قلوبهم وكذلك تذكار خطيتهم لقد عادوا من مذابح الشيطان واقتربوا من موضع الرب المقدس رغم ان الكتاب المقدس يرفض هذا " أما النفس التي تأكل لحماً من ذبيحة السلامة التي للرب نجاستها عليها فتقطع تلك النفس من شعبها " لا٧: ٢٠ وكذلك يقول الرسول بولس " لا تقدرون ان تشربوا كاس الرب وكاس شياطين ،لا تقدرون ان تشتركوا في مائدة الرب وفي مائدة شياطين " ١كو١٠ :٢١ وهو يحذر من يعاند ويرفضه قائلاً " أي من أكل هذا الخبز أوشرب كاس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه " ١كو١١: ٢٧

لكن كل هذه التحذيرات قد وجدت منهم احتقارا فقبل أن يعترفوا بخطيتهم ويكفرون عنها قبل أن يتطهر ضميرهم بذبيحة وبيد الكاهن قبل أن يرضوا الرب الذي اساءوا إليه اخذوا يسيئون الي جسد الرب ودمه .
والتساهل هكذا مع المرتدين لا يهب الشركة بل يعوق الخلاص فهو اضطهاد آخر وتجربة أخري لا يزال العدو ينقض بها علي المرتدين مهاجما إياهم

بفساد خفي حتى يهدأ ولمن حزنهم وتألمهم علي خطيتهم حتى ينسون تذكر خطاياهم حتى يسكت انين قلوبهم . حتى تجف دموع عيونهم رغم انه مكتوب " فاذكر من أين سقطت وتب " رؤ٢: ٥

فيجب ألا يخدع احد نفسه لان الرب وحده هو الذي يرحم هو وحده للنيران صاروا اقوي من النيران وفي نفس الشئ الذي هزموا فيه صاروا غالبين .

لقد توسلوا ليس لاجل شفقة علي دموعهم بل علي جراحاتهم ليس بصوت حزين نادم فقط بل بتهرأ أجسادهم وآلامها لقد فاض الدم بدلا من الدمع وبدلا من الدموع يسكبون دماً متخثراً من أحشائهم المحترقة.

لكن أي جروح يمكن ان يظهرها هؤلاء المهزمون المرتدون ؟ أي عذابات وأي ألامات ؟ وهنا يؤكد القديس كبريانوس علي أن كون المجرم قد ارتكب جريمته مرغماً لا يبراه منها طالما إنها ترتكب بإرادة حرة ولكنه لا يقول هذل ليثقل علي الإخوة بل لكي يدفعهم ويحثهم ليصلوا طلباً للصفح والمغفرة كما هو مكتوب " مرشدوك مضلون ..ويبلعون طريق مسالكك " اش ٣:١٢ لان من يهدئ ويعزي الخاطئ بكلمات متملقة إنما يمهد الدافع للخطية ولا يوبخه بل يغذي وينمي خطأه لكن من يوبخ بنصائح في نفس الوقت الذي يعلم فيه أخاه يحثه علي خلاصه لان الرب يقول " اني كل من أحبه أوبخه وأؤدبه " رؤ٣: ١٩

وهكذا يليق بكاهن الرب الا ينخدع بالمظاهر الكاذبة بل أن يقدم أدوية مخلصة وانه كطبيب غير ماهر ذاك الذي يعالج أطراف الجروح بأيد حانية ويغلق علي السم في عمق جروح الجسد وبذا يزيده بل يجب أن يفتح الجرح ويقطع ويشفي بقطع الأعضاء الفاسدة ورغم أن المريض يمكن أن يصرخ او يصيح وربما يشتكي في عدم صبره علي الألم لكنه فيما بعد سيشكر الطبيب

عندما يشعر انه شفي الذي يهب الصفح عن الخطايا التي ارتكبت ضده هو الذي حمل خطايانا الذي حزن لأجلنا الذي بذل نفسه عن خطايانا وكانسان لا يمكن أن يكون أعظم من الله ولا يمكن لعبد ان يكفر عما ارتكبه بخطية أعظم ضد الرب لئلا تضاف هذه إلي خطية الشخص المرتد إذا كان يجهل ما قد أعلن " ملعون الرجل الذي يتكل علي الإنسان " أر١٧: ٥ لابد أن نطلب من الرب ونرضيه بتوبتنا لأنه قال إن من ينكره أمام الناس ينكره هو أمام ملائكة أبيه الذي في السموات .

ثم يتعرض القديس كبريانوس للرسائل التي كان المعترفون والشهداء قبل استشهادهم يرسلونها للكنيسة طلبا للصفح عن المرتدين ويعلق علي ذلك بقوله انه لا يمكن الاستجابة إلي طلبات المعترفين والشهداء إلا إذا كانت صحيحة وقانونية وغير مخالفة لوصايا الرب .

لان موسي أيضا طلب لأجل خطايا شعبه ومع ذلك عندما طلب الصفح لأجل هؤلاء الخطاة لم يتله وقال " اه قد أخطا هذا الشعب خطية عظيمة وصنعوا لأنفسهم الهه من ذهب والآن ان غفرت خطيتهم والا فامحني من كتابك الذي كتبت فقال الرب لموسي من أخطا الي امحوه من كتابي " خر٣٢: ٣١ فرغم انه صديق الله الذي تكلم وجهاً لوجه مع الله ، لم يستطع ان ينال ما قد طلبه ولا استطاع أن يهدئ غضب الله بتوسله . اما ارميا فقد امتدحه الله " قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما أخرجتك من الرحم قدستك جعلتك نبياً للشعوب " ار١: ٥ ولكن عندما تضرع كثيرا وطلب لأجل خطايا الشعب قال له الله " وأنت فلا تصلي لأجل هذا الشعب ولا نرفع لأجلهم دعاء ولا صلوة ولا تلح علي لاني لا أسمعك " ار٧: ١٦

لكن من كان باراً اكثر من نوح الذي عندما امتلأت الأرض بالإثم وجد هو وحده باراً ؟ من أكثر من دانيال الذي كان اكثر قوة للاستشهاد في ثبات

الإيمان ؟ من كان أكثر استعداداً في الأعمال الصالحة من أيوب ؟ من أشجع في التجارب أكثر صبراً في الآلامات أكثر خضوعا في المخافة أكثر صدقاً في الإيمان منه ؟

ومع ذلك قال الله انه لن يمنحهم إذا طلبوا فعندما توسل إليه حزقيال النبي لأجل خطايا الشعب قال " ان أخطأت الي ارض وخانت خيانة فممدت يدي عليها وكسرت لها قوام الخبز وأرسلت عليها الجوع وقطعت من الإنسان والحيوان وكان فيها هؤلاء الرجال الثلاثة نوح ودانيال وأيوب فإنهم إنما يخلصون أنفسهم " حز١٤: ١٣-١٤

يقول الرب في الإنجيل " كل من اعترف بي قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله ومن أنكرني قدام الناس ينكر قدام ملائكة الله " لو١٢: ٨ فإذا كان لا ينكر من ينكره ولا يعترف بمن يعترف به لا يكون الإنجيل صحيحا اذ لا يمكن أن يكون صحيحاً في جزء ومتذبذباً في جزء آخر فإما أن يكون كلا الأمران صحيحا او كلاهما خطأ فإذا كان من ينكره غير مذنب بجريمة فلابد كذلك إن من سيعترف به لن ينال جعالة الفضيلة لكن إذا كان الإيمان الذي انتصر يكلل فبالضرورة أيضا يعاقب عدم الإيمان الذي هزم .

ولكن يجب ألا يقلل احد من كرامة ومجد الشهداء وإكليلهم في قوة إيمانهم غير الفاسدة تظل صحيحة ولا يمكن لذاك الذي رجاؤه وإيمانه وفضيلته ومجده كله في المسيح ان يطلب أي شئ ضد المسيح وهنا ينبه كبريانوس إلي إن الشهداء لا يمكن أن يكونوا مصدر سلطان للأسقف لكي يفعل أي شئ مخالف لوصية الله إذ هم أنفسهم قد تمموا وصية الله .

ثم يورد القديس كبريانوس العديد من الأمثلة لمن أنكروا المسيح ويوضح العقوبات الإلهية التي حلت بهم بسبب إنكارهم للاسم الحسن فاحدهم فقد النطق بعد أن جحد المسيح وواحدة أخري تسلطت عليها روح نجس

ويروي قصة طفلة صغيرة معمدة أخذتها مربيتها وأطعمتها خبـزا ممزوجـا بخمر مما تبقي من تقدمات الإلهة وفيما بعد عندما عاد والـداها وحـاولا ان يناولاها من الأسرار الإلهية كانت ترفض بـشدة وعنـدما ناولهـا الكـاهن والشماس بالقوة تقيات جسد الرب ودمه ففي الجسد النجس لا يمكن ان تبقـي الافخارستيا اذ عظيمة للغاية هي قوة الرب وعظيم للغاية هو جلاله .

ثم يتعرض كبريانوس لفئة أخري من المؤمنين ممتدحاً إياهم أي هؤلاء المؤمنين الذين رغم انهم لم يخطئوا ولم يقدموا للأوثان لكن لمجرد إنهم فكروا في هذه الأمور يعترفون بحزن وبساطة بذلك لكهنة الله ويطلبون العلاج حتى للجراحات البسيطة الضئيلة عالمين ان الله لا يمكن خداعه .

ويتوسل كبريانوس الي الإخوة أن يعترف كل واحد بخطيئته بينمـا لا يزال في العالم بينما لا يزال من الممكن قبول اعترافه بينما لا يزال الـصفح والمغفرة بيد الكاهن مرضية لله . ويدعونا كبريانوس لنتجه بقلوبنـا الـي الله ونعبر عن توبتنا عن خطايانا بحزن صادق ولنتضرع أمـام مـراحم الـرب فلتنحي النفس أمامه وليكن رجاؤنا فيه وهو نفسه يخبرنا عن الطريقـة التـي يجب ان نسال بها " ارجعوا الي بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم " يوئيل٢: ١٢

ويروي قصة الفتية الثلاثة الذين وسط آتون النار الملتهبة لـم يتوقفـوا عـن الاعتراف العلني بالله ودانيال أيضا بعد النعمة الغزيرة التي لإيمانه وبراءتـه جاهداً في اصوام اكثر ليوجد مرضياً لله وليس مسوحاً ورماداً .

ويسال كبريانوس المرتدين ان يفحصوا أنفسهم وذواتهم وضـمائرهم وان يفتحوا عيون قلوبهم لفهم خطيتهم لكن دون ان ييأسوا من رحمـة الله ولا ان يخدعوا أنفسهم بأنهم قد نالوا عفوه في الحال وبمقدار عظم الخطأ يجب ان

يكون عظم الحزن فللجرح العميق لابد من فترة علاج طويلة ولذلك يجب الا تكون التوبة اقل من الخطية ويجب ان يصلوا بحـــرارة واشـــتياق ويتوســـلوا ويجب أن يقضوا يومهم في نحيب وحزن ويقضوا لياليهم في اســـهار وبكـــاء ويدعوهم لا يشغلوا أوقاتهم بالنحيب وان يلتصقوا بالرماد ويلبسوا المسوح بعد ان فقدوا ثوب المسيح .

ولابد لهم من الصوم بعد ان أكلوا لحم الشيطان ويجب ان يهتمـــوا بالأعمـــال الصالحة التي بها يتطهرون من الخطية وكذا أن يبتعدوا عن الثـــروة كعـــدو ويهربوا منها كلص .

ويختتم القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة الشهيد كتابه بقوله " لو قدم الإنسان صلاه بكل قلبه ،لو ندم وناح بصدق وبدموع قلبه ،لو توســـل للـــرب ليغفر خطيته بأعماله البارة الدائمة ،يمكن ان يشفق عليه ذاك الـــذي اظهـــر رحمته بهذه الكلمات "بالرجوع والسكون تخلصون ،بالهدوء والطمأنينة تكـــون قوتكم" اش٣٠: ١٥

وأيضا " إني لا اسر بموت الشرير بل بان يرجع الشرير عن طريقه ويحيا " حز٣٣: ١١

ويوئيل النبي يعلن رحمة الله :" ارجعوا إلي بكل قلـــوبكم وبالـــصوم والبكاء والنوح ،ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا إلي الرب إلهكم لأنه رءوف رحيم بطئ الغضب وكثير الرأفة ويندم علي الشر " يوئيل٢: ١٣

الفصل الرابع

الرسالة الفصحية .

قوانين القديس بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية

القانون الاول :

بخصوص الذين جحدوا الايمان بعدما ذاقوا آلاماً لم يحتملوها ولهم حتى صدور هذه الرسالة ثلاثة اعوام في توبة وندامة اذ يحل عيد الفصح الرابع يكفي لهؤلاء الذين خانهم ضعف الجسد الذين سبق ان قبض عليهم واودعوا في السجن وذاقوا عذابات مرة وضربات غير محتملة واوجاع كثيرة ومرعبة ان يتأدبوا أربعين يوما تضاف الي الفترة السابقة منذ اقترابهم الينا في خضوع .

فقد انحدر هؤلاء في هذه السقطة الخطيرة ليس منذ البداية بل بعد نضال كثير ومقاومة لزمان لم يسقطوا برضاهم وانما تحت ضعف الجسد لقد حلوا علامات يسوع في اجسادهم ومنهم من ينوح علي سقطته طوال السنين الثلاثة .

ليذكر هؤلاء فترة الاربعين يوما التي صامها رنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي جرب من ابليس بعد عماده ليجربوا انفسهم حسنا خلال هذه الفترة في صوم بغير انقطاع وسهر في الصلاة فانه الرب الذي جرب بالسجود والتعبد "اذهب عني يا شيطان " فانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد " مت ٤: ١٠

القانون الثاني

" بخصوص الذين جحدوا الايمان بعد سجنهم لكنهم انهاروا قبل ان تحل اي عذابات "

اما الذين القوا في السجن وحبسوا في زنزانة محتملين اتعابهم وروائح كريهة لكنهم قبل ان تحل بهم العذابات انهارت قوتهم واصابهم عمي في اذهانهم واثارهم انحطاط الروح ،هؤلاء فليؤدبوا لمدة عام اخر يضاف للفترة السابقة .

هؤلاء قد حرموا انفسهم من ان يتالموا علي اسم المسيح بالرغم من التعذيبات غير قليلة التي تمتعوا بها وهم في زنزانتهم مع اخوتهم .
لكن بحق سيكون لهم ثمر مضاعف اذ يرغبون في العتق من اسر ابليس الشديد المرارة متذكرين ذات الذي قال " روح الرب علي لانه مسحني لابشر المساكين .. ارسلني لاشفي منكسري القلوب لانادي المأسورين بالاطلاق وللعمي بالبصر وارسل المنسحقين في الحرية واكرز بسنة الرب المقبولة ويوم انتقام الهنا " اش١: ٢ ، لو٤: ١٨-١٩

القانون الثالث

" بالنسبة للذين سقطوا في الجحود بمحض اختيارهم قبل القبض عليهم " .

أما الذين لم يصبهم شئ قط من الآلام لكنهم خافوا وجبنوا مقدما فانقلبوا الي الشر غير مظهرين سر الايمان هؤلاء ان رجعوا تائبين نقبلهم متذكرين مثل شجرة التين التي بلا ثمر اذ يقول الرب " ان كانت لواحد شجرة تين مغروسة في كرمة فاتي يطلب فيها ثمرا ولم يجد : قال الكرام هوذا ثلاث سنين آتي أطلب ثمراً في هذة التينه ولم اجد اقطعها لماذا تبطل الارض ايضا فاجاب وقال له يا سيد اتركها هذه السنة ايضاً حتى انقب حولها واضع ذبلا فان صنعت ثمرا والا ففيما بعد تقطعها " لو١٣: ٦-٩ " اذ يذكرون هذا المثل ويظهرون ثمارا تليق بالتوبة لكن بعد فترة فاصلة طويلة كهذه " اي ثلاث سنوات "

القانون الرابع

" الجاحدون غير التائبين : اما الذين يصرون علي الجحود بغير توبة هؤلاء أقول لهم " هل يغير الكوشي جلد أو النمر قطة " ارميا ١٣: ٢٣

نقول لهؤلاء ما قيل عن شجرة التين الاخري " لا يكون منكي ثمر بعد الـــي الابد فيبست التينة في الحال. مت ٢١: ١٩

هؤلاء يتحقق فيهم قول المبشر " الاعوج لا يمكن ان يقوم والنقص لا يمكن أن يجبر " جا ١: ١٥ " لانه لم يصر الاعمي بوجه مستقيماً لا يـــصير جميلاَ وان لم يكتمل النقص لا يحسب كاملاً .

هؤلاء يتحقق فيهم قول النبي اشعياء " يرون الذين عصوا علـــي لان دودهم لا يموت ونارهم لا تطفأ ويكونون رذلا لكل ذي جسد ٦٦: ٤
لقد تنبأ عنهم ذات النبي قائلاً " اما الاشرار فكالبحر المضطرب لانه لا يستطيع ان يهدأ وتقذف مياهه حمأة وطينا ليس سلام قال الهي للاشرار"٥٧: ٢٠، ٢١

القانون الخامس

" الذين استخدموا الحيلة لكي لا يجحدوا الايمان فارســلوا اصــدقاء وثنيين ليبخروا عوضاً عنهم "

هؤلاء كما سمعت منهم من اعترف بخطئه والبعض ندم لتكن عقوبتهم ستة اشهر تحت التأديب فانهم بحذر شديد تجنبوا لمس النـــار بايـــديهم اذ لـــم يقربوا بخورا للشياطين الدنسة بل تهربوا من مضطهديهم بحيل ما " .

هنا يقدم القديس بطرس تعليلاً عجيبا لستة اشهر التاديب اذ ربما يري في الستة اشهر التي كان فيها يوحنا المعمدان جنينا قبل تجسد الرب مخفياً عن الناس ارة لتاديب هؤلاء الذين امنوا في القلب دون ان يعترفوا بالشفاه علانية اذ يقول " بهذا يربح هؤلاء متأملين كلمات النبي لانه يولد لنا ولد ويعطي ابنا وتكون الرياسة علي كتفيه ويدعي اسمه عجيباً مشيراً الهاً قديراً"اش ٩: ٦

هذا الذي سبقه طفل اخر كما تعلمون يكرز بالتوبة هـــو فـــي الـــشهر السادس من الحبل به حبل بالاول ليبشر ايضا بالتوبة .

غير ان موضوع الكرازة ليس فقط التوبة وإنما لملكوت السموات الذي كما تعلمنا هو في داخلنا "لو١٧: ١ فأن الكلمة التي نؤمن بها قريبة منا في فمنا وفي قلبنا " رويا ١٠: ٨ قيل هذا لنذكر ان يكون الاعتراف بالشفاه بأن يسوع هو المسيح والايمان في القلب بان الله اقامه من الاموات من يعمل هذا يسمع القول " القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص " رو١٠: ٨-١٠

القانون السادس

" العبيد الجاحدون للايمان طاعة لسادتهم "

بالنسبة للعبيد المسيحيين الذين ارسلهم سادتهم للتضحية بالاوثان نيابة عنهم هؤلاء اذ جاءوا بهذا العمل وجحدوا الايمان في خضوع لسادتهم وتحت تهديداتهم خوفا منهم عليهم ان يظهروا اعمال التوبة لمدة عام .

يليق بهم ايضا في المستقبل ان يتعلموا انهم كعبيد للسيد المسيح يلزمهم ان يتمموا ارادة المسيح ويخافوه منصتين للقول انه مهما عمل كل واحد من الخير فذلك يناله من الرب عبداً كان ام حراً " اف٦: ٨

القانون السابع " السادة الذين الزموا عبيدهم المسيحيين لتقديم ذبائح وثنية عوضاً عنهم "

أما الاحرار فيختبرون بالتوبة ثلاث سنوات لانهم خدعوا رفقائهم العبيد والزموهم بتقديم ذبائح للاوثان .

هؤلاء لم يطيعوا الرسول الذي طالب السادة ان يسلكوا مع عبيدهم كما مع انفسهم تاركين التهديد ، عالمين ان سيدهم في السموات ليس عنده محاباة " اف ٦: ٩ فاذ لنا سيد واحد لا يحابي الوجوه ومسيحا هو الكل في الكل للبربري والسكيثي والعبد والحر " رو٢: ١١ لهذا كان يليق بالسادة ان يسلكوا في كل شئ بما يحفظ حياتهم لقد الزموا العبيد رفقاءهم ان يتعبدوا

للاوثان مع انه كان يمكن لهؤلاء ان يهربوا يليق بالسادة ان يسلكوا مع العبيد بعدل كما مع انفسهم كقول الرسول .

القانون الثامن

" الذين انكروا الايمان بسبب عنف العذابات عادوا في ندامة يعترفون بايمانهم محتملين الامات جديدة من اجل المسيح .

اما الذين استسلموا وسقطوا لكنهم في كامل حريتهم عادوا الي المقاومة من جديد يعترفون انهم مسيحيون محتملين عذابات وملقون في السجن هؤلاء نقبلهم بفرح وتهليل اذ ازدادوا قوة هؤلاء فليشتركوا معا فى كل شئ : في الصلاة وشركة التناول من جسد المسيح ودمه وفي مناقشة العظات لكي يناضلوا باكثر مثابرة ويحسبون اهلاً لجعلة الدعوة العليا " في ٣: ١٤ اذ قيل " الصديق يسقط سبع مرات ويقوم" ام ١٤: ١٦

حقاً لو ان جميع المجاهدين تصرفوا هكذا لاعلنوا ان ندامتهم كاملة نابعة من كل القلب .

القانون التاسع

" الذين اثاروا المقاوم في اندفاع لكي يلهب نار الضيق فينعمون بالاستشهاد "

الذين كانوا كمن في نوم وقد وثبوا فجاة ليثيروا المقاوم الذي كمن طال به زمان المخاض هؤلاء يجربون علي انفسهم تجارب كهجمات البحر وفيض امواج بلا حصر مشعلين نار" فحم" الاشرار ضد اخوتهم هؤلاء نلتزم نلتزم ان يكون لنا معهم شركة لانهم سلكوا هكذا من اجل المسيح وان كانوا لم يصغوا لكلماته فقد علمنا ان نصلي لئلا ندخل في تجربة لكن نجانا من الشرير " مت ٦: ١٣

لعلهم لم يعرفوا ان رب البيت ومعلمنا الاعظم كثيرا ما كان ينسحب بعيداً عن الذين القوا له شباكاً بل واحيانا لا يسير علانية بسببهم وفي وقت الامه انسحب ولم يسلم نفسه منتظرا مجيئهم اليه "بسيوف وعصي" قائلاً لهم " كانه علي لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني " مت ٢٦:٥٥ الي بيلاطس " مت ٢٧: ٢

وما حدث معه تكرر مع تلاميذه الممثلين به متذكرين كلماته الالهية التي نطق بها وقت الاضطهاد قائلاً " احذروا من الناس لانهم سيسلمونكم الي مجالس وفي مجامعهم يجلدونكم " مت ١٠: ١٧

يقول انهم يسلموننا لا ان نسلم نحن انفسنا انكم تقدمون امام ولاه وملوك من اجلي ، لا انتم الذين تقدمون انفسكم انه يريدنا ان نعبر من موضوع الي موضوع حيث يوجد المضطهدون وذلك من اجل اسمه .
مرة اخري يقول " متي طردوكم في هذه المدينة فاهربوا الي اخري " مت ١٠: ٢٢ وكأنه يريد الا نقحم انفسنا علي خدام الشر واتباعه حتى لا نكون نحن علة موتهم المضاعف ولا ندفعهم الي القسوة دفعا فيرتكبوا أعمالاً ميتة لكنه يريدنا ان ننتظر ونحذر بالسهر والصلاة لكي لا ندخل في تجربة " مت ٢٦: ٢١

اقتفي اسطفانوس "الشهيد" الاول اثار السيد فاحتمل الاستشهاد عندما القي العصاة القبض عليه في اورشليم ورجموه بعد تقديمه امام مجمع لقد تمجد من اجل اسم المسيح مصلياً " يا رب لا تقم لهم هذه الخطية " اع٧: ٥٩

يأتي يعقوب في الموضوع التالي فقد قبض عليه هيرودس وقطعت راسه .

وبطرس أول الرسل " في الدعوة الرسولية " اذ قبض عليه واودع في السجن شهر واخيراً صلب في روما.

هكذا ايضاً بولس الرسول فقد اسلم مرات كثيرة وتعرض للموت محتملاً شروراً كثيرة حاسبا افتخاره في الاضطهادات غير المحصاة والاحزان الكثيرة التي لحقت به وقطعت راسه في نفس المدينة هذا الذي انهي حياته في الامور التي تمجد بها عندما أتى بالليل فتدليت من طاقة في زنبيل بجوار السور هربا من يد طالبيه "٢ كو١١: ٣٢- ٣٣.

هؤلاء قد وضعوا في أذهانهم اولا وقبل كل شئ ان يتمموا العمل الانجيلي ويكرزوا بكلمة الله لتثبيت الاخوة حتى يبقوا محفوظين في الايمان.

القانون العاشر

موقف الكهنة الذين تقدموا للولاة بمحض اختيارهم وتحت شدة العذابات انكروا الايمان ثم عادوا فندموا متقدمين الي الصراع من جديد محتملين آلاماً من اجل اسم السيد المسح.

لا يليق بقاءهم في الخدمة وانما يرجعوا علمانيين .

الفصل الخامس

الاختلاط في العهد القديم

نعلم إنه من العوامل التي أثرت في اليهود الأوائل وسلالتهم تأثيرا عظيما اختلاطهم بعدد كبير من الشعوب والسلالات الوثنية التي أقامت معهم او أحاطت بهم أو سيطرت عليهم طوال تاريخهم واتخاذهم زوجات من تلك الشعوب والسلالات امتزج في أبنائهن الدم اليهودي بدم كثير من الأجناس الاخري ومن ثم امتزجت في أولئك الأبناء الذين كانوا يمثلون الأمة اليهودية عناصر عديدة من طبائع تلك الأجناس وأديانها وأخلاقها وتقاليدها وعاداتها ومن ثم لم يكن الدم اليهودي في أغلب مراحل تاريخ الأمة اليهودية دما خالصا بل كان خليطا وكان أسوأ خليط .

ففيما عدا الآباء الثلاثة الأوائل لليهود وهم إبراهيم واسحق ويعقوب الذين اتخذوا زوجات ارامیات من جنسهم نجد أسفار التوراة زاخرة بعد عهد أولئك الثلاثة بأخبار زواج اليهود من نساء الأمم الوثنية المختلفة فقد تزوج إبراهيم من أخته سارة اذ جاء في سفر التكوين " وقال إبراهيم عن سارة هي أختي ابنة أبي غير إنها ليست ابنة أمي فصارت لي زوجة " تكوين٢: ٢، ١٢

وتزوج اسحق من رفقة ابنة ابن عمه بتوئيل ابن ناحور الآرامي اذ جاء في سفر التكوين "وكان اسحق ابن أربعين سنة لما اتخذ لنفسه زوجة رفقة بنت بتوئيل الآرامي " تك ١٥: ٢٠

وتزوج يعقوب من ليئة وراحيل ابنتي خاله لابان الآرامي "تك ٢٩- ٢٣ : ٢٨ فإذا انتقلنا بعد ذلك من يعقوب – الذي هو إسرائيل – إلي أبنائه نجد أن ابنه يهوذا تزوج من امرأة كنعانية وثنية اذ جاء في سفر التكوين " ونظر يهوذا هناك ابنة رجل كنعاني اسمه شوع فأخذها ودخل عليها فحبلت وولدت ابناً ودعي اسمه عيرا ثم حبلت أيضا وولدت ابنا ودعا اسمه اونان ثم عادت فولدت أيضا ابنه ودعت اسمها شيله " تك٣٨: ٢- ٥

وتزوج يوسف من امرأة مصرية هي ابنة كاهن اون التي هي عين شمس اذ جاء في سفر التكوين " ودعا فرعون اسم يوسف صفنات فعنيح وأعطاه أسنات بنت فوطي فارع كاهن اون زوجة .. وولد ليوسف ابنان .. وولدتهما له اسنات .. ودعا اسم البكر منسي ..ودعا اسم الثاني افرايم " تك٤١ :٤٥، ٥٠- ٥٢

وقد كان كل من منسي وافرايم رأس سبط من أسباط اليهود الاثني عشر ولم تذكر لنا التوراة شيئاً عن زواج أبناء يعقوب الباقيين بيد ان الراجح ان اغلبهم تزوج من نساء غير يهوديات كما ان الراجح ان اليهود طوال إقامتهم في مصر لمدة أربعمائة وثلاثين عاما قد اختلطوا بالمصريين وتزوجوا من بناتهم وعبدوا معبوداتهم حتى ظهر موسي ليتزعمهم ويخرجهم من مصر نجد انه تزوج من امرأة مديانية وثنية تدعي صفورة اذا جاء في سفر الخروج " وكان لكاهن مديان سبع بنات .. فأعطي موسي صفورة ابنته " خر٢: ١٦: ٢١ وكان المدياتيون وثنيين يقيمون في ارض مديان التي كانت تمتد من خليج العقبة إلي ارض موآب .

وقد حذر الله اليهود مراراً – منذ ان كانوا في صحراء سيناء من أن يتزوجوا من الوثنيين ومن ذلك ما جاء في سفر الخروج اذ قال لهم " أحفظ ما أنا موصيك اليوم ها أنا طارد من قدامك الاموريين والكنعانيين والحيثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين .. احترز من ان ..تأخذ من بناتهم لبنيك فتزني بناتهم وراء الهتهن ويجعلن بنيك يزنون وراء الهتهن "خر٣٤: ١١- ١٦

وقال لهم " متي أتي بك الرب إلهك إلي الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوباً كثيرة من أمامك .. لا تصاهرهم . بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك . لانه يرد ابنك من ورائي ويعبد آلهة أخري فيحمي غضب الرب عليكم ويهلككم سريعاً " تث ٧: ١ – ٣-٤

وجاء في سفر يشوع "اذا رجعتم ولصقتم ببقية هؤلاء الشعوب الباقين معكم وصاهرتموهم ودخلتم اليهم وهم إليكم فاعلموا يقينا أن الرب إلهكم لا يعود يطرد أولئك الشعوب من أمامكم فيكونوا لكم فخا وشركا وسوطا علي جوانبكم وشوكا في أعينكم حتى تبيدوا " يش ٢٣: ١٢-١٣ ولذلك فان مريم أخت موسي وهارون أخاه راحا يعيبان عليه انه تزوج من امرأة كوشية أي حبشية اذ جاء في سفر العدد " وتكلمت مريم وهارون علي موسي بسبب المرأة الكوشية التي اتخذها لانه كان قد اتخذ امرأة كوشية "عدد١٢: ١ وعلي ذلك فان اليهود ما بلغوا في رحلتهم ارض مؤاب حتى تزوجوا من بنات المؤابيين الوثنيين اذ جاء في سفر العدد" وأقام إسرائيل في شطيم وابتدا الشعب يزنون مع بنات مؤاب فدعون الشعب إلي ذبائح الهتهن فأكل الشعب وسجدوا لألهتهن وتعلق اسرائيل ببعل فغور فحمي غضب الرب علي إسرائيل فقال الرب لموسي خذ جميع رؤوس الشعب وعلقهم للرب مقابل الشمس "عدد٢٥: -٤ وقد حارب موسي المديانيين وأوصي اليهود قائلاً " اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها لكن جميع الأطفال والنساء اللواتي لم يعرفن مضاجعي رجل ذكر أبقوهن حيات ..

وكان النهب فضلة الغنيمة ومن نفوس الناس من الناء اثنين وثلاثين الفا" عدد٣١: ١٧، ١٨، ٣٢، ٣٥" وهكذا نجد ان اليهود اسروا اثنتين وثلاثين الفا من المديانيات الأبكار الوثنيات واتخذوهن لأنفسهم وقد وردت في سفر التثنية قاعدة الشريعة بالنسبة لزواج اليهود من السبايا اذ جاء فيها " إذا خرجت لمحاربة أعدائك ودفعهم الرب إلهك إلي يدك وسبيت منهم سبيا ورأيت في السبي امرأة جميلة الصورة والتصقت بها واتخذتها لك زوجة فحين تدخلها إلي بيتك تحبق رأسها وتقلم أظافرها وتنزع ثياب سبيها عنها

وتقعد في بيتك وتبكي أباها وأمها شهرا من الزمان ثم بعد ذلك تدخل عليها وتتزوج بها فتكون لك زوجة " تث٢١: ١٠- ١٣

وقد اغتصب اليهود ارض كنعان من الشعوب الوثنية التي كانت تملكها وهي التي وردت في التوراة باسم الحيثيون والاموريين والكنعانيين والفرزيين والجرجاشيين والحويين واليبوسيين .. وكان الحيثيون من آسيا الصغرى حيث كانت لهم دولة عظيمة السطوة أما الاموريون فقد نزحوا من جنوب غربي آسيا وأقاموا في سوريا وفلسطين وقد استولوا في وقت من الأوقات علي بابل وكان ملوكهم حمورابي واما الكنعانيون فهم نسل كنعان بن حام وقد وفدوا من شواطئ الخليج الفارسي واحتلوا بعض أراضي سوريا وفلسطين وأما الفرزيون والجرجاشيون والحويون واليبوسيون فكانوا معدودين من الكنعانيين وان كان ثمة اختلاف في العنصر يميز كل شعب منهم من حيث النشأة والديانة والتقاليد كما احتل الساحل الغربي شعب يسمي بالفلسطينيين وهم قوم من أصل يوناني نزحوا الي فلسطين من جزيرة كريت وقد اتخذت البلاد فيما بعد اسمها من اسمهم بيد ان اليهود لم يستطيعوا القضاء علي هذه الشعوب قضاء تاماً إذا جاء في سفر القضاة مثلا" / وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل ولكن لم يطرد سكان الوادي لان لهم مركبات حديد وبنو بنيامين لم يطردوا اليبوسيين سكان أورشليم فسكن اليبوسيون مع بني بنيامين في أورشليم إلي هذا اليوم ..

ولم يطرد منسي أهل بيت شان وقراها ولا أهل تعنك وقراها ولا سكان دور وقراها ولا سكان يبلعام وقراها ولا سكان مجدو وقراها فعزم الكنعانيون على السكن في تلك الارض ولم يطرد أفراريم الكنعانيون الساكنين في جازرو زبولون ولم يطرد سكان قطرون ولا سكان نهلول فسكن الكنعانيون في وسطه ولم يطرد اشير سكان عكو ولا سكان صيدون واحلّب

واكزيب وحلبة وافيق ورحوب فسكن الاشيريون في وسط الكنعانيين سكان الأرض لأنهم لم يطردوهم ونفتالي لم يطرد سكان بيت شمس ولا سكان بيت عناه بل سكن في وسط الكنعانيين سكان الأرض وحصر الاموريون بني دان في الجبل لأنهم لم يدعوهم ينزلون الي الوادي فعزم الاموريون علي السكن في جبل حارس في ايلون وفي شعلبيم وكان تخم الاموريين من عقبة عقربيم من سالع فصاعدا " القضاة ١: ١٩- ٣٥ "

فهولاء هم الأمم الذين تركهم الرب ليمتحن بهم اسرائيل : أقطاب الفلسطنيين الخمسة وجميع الكنعانيين والصيدونيين والحويين سكان جبل لبنان من جبل بعل حرمون الي مدخل حماة " القضاة٣: ١-٣ .

وقد كان من نتيجة ذلك ان اليهود اختلطوا بهذه الشعوب الوثنية التي ظلت تعيش بينهم وصاهروهم فزوجوا بينهم من بناتهم من بنيها كما صاهروا الشعوب الوثنية القريبة منهم ولا سيما المديانين والادوميين والمؤابيين والعمونيين وكان الاثر المباشر لذلك ان اليهود الذين تزوجوا وثنيات عبدوا الهة اولئك الوثنيات،وان اليهوديات التي تزوجن من وثنيين عبدوا آلهة اولئك الوثنيين ومن ثم جاء في سفر القضاة " فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحثيين والاموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء واعطوا بناتهم لبنيهم وعبدوا الهتهم فعمل بنو اسرائيل الشر في عيني الرب ونسوا الرب الههم وعبدوا البعليم والسواري " القضاة ٣: ٥- ٧

وطوال عهد حكام اليهود الأولين والمعروفين في التوراة بالقضاة ظل اليهود يصاهرون الوثنيين وكان القضاة أنفسهم يفعلون ذلك اذ جاء في سفر القضاة " ومات يفتاح الجلعادي .. وقضي بعده لإسرائيل ابصان من بيت لحم

وكان له ثلاثون ابنا وثلاثون ابنة أرسلهن الي الخارج واتي من الخارج بثلاثين ابنة لبنيه " القضاة١٢: ٧- ٩

وقد تزوج شمشون احد قضاة اليهود من احدي بنات الفلسطينيين اذ جاء في سفر القضاة " ونزل شمشون الي تمنة ورأي امرأة في تمنة من بنات الفلسطينيين فصعد واخبر أباه وأمه وقال قد رأيت امرأة في تمنه من بنات الفلسطينيين فألان خذاها لي امرأة فقال له ابوه وأمه اليس في بنات إخوتك وفي كل شعبي امرأة حتى انك ذاهب لتأخذ امرأة من الفلسطينيين الغلف ؟ فقال شمشون لأبيه إياها خذ لي زوجة .

فنزل شمشون وأبوه وأمه أي تمنه " القضاة١٤: ١-٥ كما أحب شمشون بعد ذلك امرأة فلسطينية أخري اسمها دليلة وقد خانته وسلمته للفلسطينيين فاستعبدوه وأذلوه إذ جاء في سفر القضاة " زكان بعد ذلك انه أحب امرأة في وادي سورق اسمها دليلة فصعد إليها أقطاب الفلسطينيين وقالوا لها تملقيه وانظري بماذا قوته العظيمة وبماذا نتمكن منه لكي نوثقه لإذلاله .. ولما رأت دليلة انه قد اخبرها بكل ما بقلبه أرسلت فدعت أقطاب الفلسطينيين فأخذه الفلسطينيون وقلعوا عينيه ونزلوا به الي غزه وأوثقوه بسلاسل نحاس وكان يطحن في بيت السجن " القضاه١٦: ٤-٢١

ومن أمثلة زواج اليهود من الشعوب الاخري الوثنية في عهد القضاة ما ورد في سفر راعوث اذ تزوج رجلان يهوديان من امرأتين مؤابيتيت وثنيتين فقد جاء في هذا السفر " حدث في أيام حكم القضاة انه صار جوع في ارض فذهبب رجل من بيت لحم يهوذا ليغرب في بلاد موآب هو وامرأته وابناه واسم الرجل ابيمالك واسم امراته نعمي واسما ابنيه محلون وكليون ومات ابيمالك رجل نعمى وبقيت هي وابناها فأخذا لهما امرأتين مؤابيتين اسم

إحداهما عرفة واسم الاخري راعوث "راعوث١: ١-٤ وكانت راعوث هذه هي جدة الملك داود أشهر ملوك اليهود .

وقد ازداد زواج اليهود من الأجنبيات الوثنيات في عهد ملوك اليهود وكان قدوتهم في ذلك هم ملوكهم اذ جاء في سفر الملوك " وصاهر سليمان فرعون ملك مصر واخذ بنت فرعون واتي بها الي مدينة داود ..وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون مؤابيات وعمونيات وادوميات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني اسرائيل لا تدخلون اليهم وهم لا يدخلون اليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء الهتهم فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة وكانت له سبعمائة من النساء السيدات وثلاثمائة من السراري ..

وكان في زمان شيخوخة سليمان أنة ذهب وراء عشتورت الهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين .. حينئذ بني سليمان مرتفعة لكموش رجس المؤابين .. وملكوم رجس العمونيين وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لألهتهن"ملوك١: ٣: ١ ،١١: ١-٨

وقد انجب سليمان ابنه رحبعام الذي خلفه في الملك من امرأة عمونية اذ جاء في سفر الملوك " وأما رحبعام بن سليمان فملك في يهوذا ..واسم أمه نعمة العمونية "الملوك الاول١٤: ٢١ وجاء في هذا السفر " ملك اخاب بن عمري وعمل الشر في عيني الرب اكثر من جميع الذين قبله وكأنه كان امرا زهيدا سلوكه في خطايا يربعام بن نباط حتى اتخذ ايزابيل ابنه اثبعل ملك الصيدونيين امرأة وسار وعبد البعل وسجد له " ١ملو١٦: ٢٩-٣١ . وكانت إيزابيل الصيدونية الوثنية هذه هي ام يهورام ملك إسرائيل ٢ملو٣: ١-٢

وقد تزوج يهورام ملك يهوذا من ابنة ايزابل ٢ملو٨: ١٦-١٨ وكان اخزيا ملك يهوذا هو ابن عثليا ابنة ايزابيل ٢ملو٢٥:٨-٢٧ .

ثم جاء الاشوريين والبابليون وساقوا اغلب اليهود اسري في السبي وشتتوهم في كل إنحاء البلاد الاشورية والبابلية وقد هرب منهم عدد الي مصر وبقي عدد ضئيل من الفقراء المعدمين في السامرة ومن ثم اختلط اليهود المسبيون بالأشوريين والبابليين وعاشوا بينهم وتزوجوا منهم واختلط الذين هربوا إلي مصر بالمصريين وتزوجوا منهم واما الذين بقوا في السامرة فاختلطوا بالشعوب الوثنية التي جاء بها ملك أشور لتقيم في السامرة بدل اليهود الذين سباهم وتزوجوا من نساء تلك الشعوب وعبدوا آلهتها إذ جاء في سفر الملوك " واتي ملك آشور بقوم من بابل وكوث وعوا وحماة وسفروايم وأسكنهم في مدن السامرة عوضا عن بني إسرائيل فامتلكوا السامرة وسكنوا في مدنها وكان في ابتداء سكنهم هناك إنهم لم يتقوا الرب فأرسل الرب عليهم السباع فكانت تقتل منهم فكلموا ملك أشور قائلين ان الأمم الذين سبيتهم واسكنتهم في مدن السامرة لا يعرفون قضاء اله الأرض فأرسل عليهم السباع فهي تقتلهم لانهم لا يعرفون قضاء اله الأرض فأمر ملك آشور قائلا ابعثوا الي هناك واحدا من الكهنة الذين سبيتموهم من هناك فيذهب ويسكن هناك ويعلمهم قضاء اله الارض فاتي واحد من الكهنة الذين سبوهم من السامرة .

وسكن في بيت ايل وعلمهم كيف يتقون الرب فكانت كل امة تعمل آلهتها ووضعوها في بيوت المرتفعات التي عملها السامريون كل امة في مدنها التي سكنت فيها فعمل اهل بابل سكوت بنوت واهل كوث عملوا نرجل وأهل حماه عملوا اشيما والعويون عملوا نبحذ وترتاق والسفر وايميون كانوا يحرقون بنيهم بالنار لادرملك وعنملك الهي سفروايم فكانوا يتقون الرب ويعبدون الهتهم كعادة الأمم الذين سبوهم من بينهم الي هذا اليوم يعملون كعادتهم الأولي لا يتقون الرب ولا يعملون حسب فرائضهم وعوائدهم ولا

حسب الشريعة والوصية التي امر بها الرب بني يعقوب الذي جعل اسمه إسرائيل .

وقطع الرب معهم عهدا وأمرهم قائلا لا تتقوا الهة أخري ولا تسجدوا لها ولا تعبدوها ولا تذبحوا لها إنما اتقوا الرب الذى اصعدكم من أرض مصر بقوة عظيمة فلم يسمعوا بل عملوا حسب عادتهم الاولي فكما عمل آباؤهم هكذا هم عاملون الي هذا اليوم "٢ملو١٧: ٢٤-٤٠ وحين سمح كورش ملك الفرس لليهود بان يعودوا ألي بلادهم لم يقبل العودة منهم الا عدد قليل يكاد يقتصر علي بعض أبناء سبط يهوذا وسبط بنيامين وبعض الكهنة واللاويين وكان تعدادهم كما جاء في سفر عزراء اثنان واربعين الفا وثلاثمائة وستون شخصا "عز٢: ٦٤ .

في حين ان عدد اليهود كان في آخر تعداد اجراه الملك داود هو مليون وخمسمائة وسبعون الف رجل صالح للحرب ولم يكن يدخل في هذا العدد ابناء سبطي لاوي وبنيامين كما لم يكن يدخل فيه النساء والأطفال والشيوخ "١ اخ ٢١: ٥-٦ .

ومن ثم كان العدد الإجمالي لليهود في ذلك الحين يبلغ نحو الثلاثة ملايين أي ان الذين قبلوا العودة من بابل واشور الي فلسطين لم يزد علي نحو واحد ونصف في المائة من عدد الذين رفضوا العودة لأنهم تزوجوا من بنات البابليين والاشوريين واستقر بهم المقام في بلاد زوجته وحتى الذين عادوا الي فلسطين من اليهود استمروا بعد ذلك يتزوجون من بنات الشعوب الاخري الوثنية اذ يقول عزرا الذي تزعم اليهود العائدين " تقدم الي الرؤساء قائلين لم ينفصل شعب إسرائيل والكهنة واللاويين من شعوب الأراضي حسب رجاساتهم من الكنعانيين والحيثيين والفرزيين واليابوسيين والعمونيين والمؤابيين والمصريين والاموريين لأنهن اتخذوا من بناتهم لانفسهم ولبنيهم

واختلط الزرع المقدس بشعوب الأرض وكانت يد الرؤساء والولاد في هـذه الخيانة أولا ..

فوجد بين بني الكهنة من اتخذ نساء غريبة " عـز٩: ١-٢ ،١٠: ١٨ ويقول نحميا الذي تزعم اليهود بعد ذلك " في تلك الأيام أيضا رأيـت اليهـود الذين ساكنوا نساء اشدوديات وعمونيات ومؤابيات ونصف كلام بينهم باللسان الاشدودي ولم يكونوا يحسنون التكم باللسان اليهودي بل بلسان شعب وشعب .. وكان واجد من بني يوياداع ابن اليشيب الكـاهن العظـيم صـهراً لـسنبلط الحوروني فطردته من عندى" نح ١٣: ٢٣، ٢٤، ٢٨ ثم حين خضع اليهـود بعد ذلك لليونان اختلطوا بهم وعشق كثيرون منهم ديانتهم واتبعـوا عـادتهم وتقاليدهم ولابد إنهم كذلك صاهروهم اذا جاء في سفر المكابين " كتب الملـك انطيوخوس إلي مملكته كلها بان يكونوا جميعهم شعبا واحدا ويتركوا كل واحد سنته فازعنت الأمم بأسرها لكلام الملك وكثيرون من إسرائيل ارتضوا دينـه وذبحوا للأصنام ..

وانفذ الملك كتبا علي ايدي رسل الي أورشليم ومدن يهوذا ان يتبعـوا سنن الأجانب حتى ينسوا الشريعة ويغيروا جميع الأحكـام٠٠فانـضم إلـيهم كثيرون من الشعب "مكابين الأول ١: ٤٣-٥٦ وجاء فيه "وكأن أنه بعد وفـاة سيليوكوس واستيلاء أنطيوخوس الملقب بالشهير علي الملك طمع ياسون اخو ادونيا في الكهنوت الأعظم ٠٠

فأجابه الملك الي ذلك فتقلد الرئاسة وما لبث أن حرض شـعبه الـي عادات الأمم ٠٠ وأبطل رسوم الشريعة وادخل سننا تخـالف الـشريعة ٠٠ فتمكن الميل الي عادات اليونان والتخلق بأخلاق الأجانب بشدة فجور ياسـون الذي هو كافر لا كاهن أعظم حتي أن الكهنة لم يعودوا يحرصون علي خدمة المذبح واستهانوا بالهيكل ٠

وكانوا يستخفون بمآثر آبائهم ويتنافسون بمفاخرة اليونان " ٢مك :٨-١١ وهكذا اختلط دم اليهود في كل عصورهم بدم الشعوب الاخري من كل جنس وعبدوا الآلهة الوثنية لتلك الشعوب علي الرغم من تشدقهم الدائم بأنهم "أبناء إبراهيم" يو٨: ٣٩ وبأنهم "الزرع المقدس" عز ٩: ٢ وبأنهم "شعب الله المختار" أش ٤٣: ٢٠

ونجد في العهد القديم كثير من اليهود تركوا (الله الواحد) الوهيم او يهوه وذهبوا وراء الهه اخري .

وفي هذا الجزء نذكر بعض الشخصيات :

يربعام

هو بن نابا ط من سبط افرايم عينة سليمان ناظرالعملة من سبطه عندما كان يرمم اورشليم و السور الذي تصدع وتهدم عندما اخذ داود المدينة من اليبوسيين وفي ذات يوم اخبره اخيا النبي ان مملكة سليمان ستنقسم وانه سيصبح ملكا علي الأسباط العشرة الشمالية و لما عرف سليمان بالأمر طلب قتله فهرب الي مصر و بقي هناك الي ما بعد موت سليمان اتي يربعام وجماعة من الأسباط الشمالية الي رحبعام بن سليمان وطلبوا الصلاح فاجابهم بجفاء فمضي الأسباط العشرة و جعلوا يربعام ملكا عليهم فجعل شكيم عاصمته وخشية أن يصعد الشعب الي اورشليم للأعياد ويجدد ولاءه القديم لبيت داود (نصب عجلين مذهب احدهما في بيت أيل والأخر في دان أي في طرف مملكته ونادي الوجوب عبادتها)١ مل ١٢:٢٦-٣٣ ... وجمع الشعب وقدم للعجلين ذبيحة وبينما كان الشعب يحتفل إذا نبي من يهوذا يتقدم و يتنبأ علي مسمع منهم ان يوشيا سيهدم هذا المذبح و يحرق عليه عظام

الكهنة ثم قال والعلامة الإلهية علي صحة هذه النبوة ان هذا المذبح ينشق والرماد يذري. فلما سمع يربعام ذلك مد يده ليقضي علي النبي فيبست يده ولم يقدر ان يرجعها اليه وانشق المذبح حسبما تنبأ النبي و عندئذ طلب يربعام من النبي ان يطلب له من الله من اجل يده ففعل النبي وعادت يده صحيحة ولكن لم يعود واستمر في عناده واستمر الشعب في عبادة العجلين فعاقبه الله بمرض ابنه ... والي جانب العجل مجد يربعام ألهه أخري (١مل١٤:٩) منها عشتاروت ألهه الصيدومين وكموش اله الموآبيين.

ياهو بن نامشي

مسح ملكا علي المملكة الشمالية – صار في طريق يربعام ولم يحد عن عبادة عجول الذهب(٢مل:٢٠: ٢٩ -٣١) .

يازينيا أو يازينا

ابن شافان تزعم عباده الاوثان في عصر حزقيال (حز٨ :١١ ،١١: ١) .

هـــارون

ظهر ضعف ايمانه لما تأخر موسي علي الجبل و هو يتسلم لوحي الشريعة أرتد الشعب و طلب الي هارون أن يصنع له تماثيل ألهه ليعبدها فصنع هارون عجل الذهب و بني له مذبحا (خر : ٣٣)

سليمان الحكيم

مال قلبه وراء آلهه غريبة لتأثره بنسائه الأجنبيات اللواتي أحتفظن بمعتقداتهن الوثنية وتعلمها للشعب اليهودي وبنوا لألهتهن المذابح ونشرت طقوسها (١ مل١١ :٤) .

فســـــاد الوثنيـــــة

١- تنكر ألوهية الله الواحد و تقسم صفاته الي عديد من الصور و الأصنام البشرية و صفاته الأزلية و تنسبه الي أحجار و أشجار و تراب ٠

٢- هذه المعتقدات تؤدي الي الفساد الخلقي و تبرير الملذات و المحرمات و حرمه الله ٠

٣- أستخدمها في الطقوس بطريقه جنسيه لا تتفق مع الأخلاق و مـــصدرا للفساد و السكر و الدمار و الغش و السرقة ٠

جدعـــــون

فصنع جدعون منها أفودا و جعله في مدينته في عفره وزني كل اسرائيل وراءه هناك فكان ذلك لجدعون و بيته فخا (قض ٨ : ٢٧) ٠

أمصيـــــا

" ثم بعد مجئ أمصيا من ضرب الأدوميين أتي بالهه بني سأعير و أقامهم له آلهه و سجدوا أمامهم وأوقدوا لهم " (٢ أي ٢٥ : ١٤) ٠

" ومن حين حاد أمصيا من وراء الرب فتنوا عليه في أورشليم فهرب الي لخيش فأرسلوا وراءه الي لخيش و قتلوه هناك و حملوه و دفنوه مع ابائـــه في مدينة يهوذا " (٢ أي ٢٥ : ٢٧ – ٢٨) ٠

الفصل السادس

الزواج المختلط تاريخياً وكنسياً

نجـد في شريعة العهد القديم ما كان ليتم زواج مختلط شـرعا ففـي سفر التثنية " متي أتي بك الرب إلهك إلي الأرض التي أنـت داخـل إليهـا لتمتلكها وطرد شعوباً كثيرة من أمامك.. فانك تحرمهم ولا تصاهرهم بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك لأنه يرد ابنك من ورائي فيعبد ألهه أخـري .." ثت ٧: ١-٤

بل أن جذور هذا المبدأ ترجع إلي عهد الآباء الأولين فهو ذا :-

١- إبراهيم في شيخوخته يستحلف كبير بيته من اجل اسحق " فاسـتحلفك بالرب اله السماء واله الأرض أن لا تأخذ زوجة لابنـي مـن بنـات الكنعانيين الذين أنا ساكن بينهم بل إلي ارضي والي عشيرتي تـذهب وتأخذ زوجة لابني اسحق "تك٢٤: ٣-٤

٢- وعلي نفس المثال نقرأ أيضا " فدعا اسحق يعقوب وباركـه وأوصـاه وقال له لا تأخذ زوجة من بنات كنعان قم اذهب إلي فـدان أرام الـي بيت بنوئيل ابي أمك وخذ لنفسك زوجة من هناك من بنات لابان اخي أمك ..." تك٢٨: ١-٢ ، وقد تم ذلك بزواج يعقوب بليئة وبراحيـل بنتي خاله لابان حسب وصية ابيه .

وفي ملء الزمان تجسد السيد المسيح واكمل فداء البشرية ونقض فاصـل العداوة بين الشعب اليهودي والأمم وقبلت سـائر شـعوب الأرض الإيمـان المسيحي :ليس يهودي ولا يوناني ليس عبد ولا حر ليس ذكر وأنثـي لأنكـم جميعاً واحداً في المسيح يسوع"غلا٣: ٢٨

فواجهت الكنائس أوضاعا يكون فيها احد الزوجين مسيحيا بقبوله الإيمان دون الزوج الاخر وكتبت كنيسة كورنثوس للقديس بولس فـي هـذا الـشأن فأجابهم بالرسالة الاولي "من جهة الأمور التي كتبتم لي عنها "ص٧: ١

وابدي وصية الرب يسوع عن قدسية الزواج الـدائم " أمـا المتزوجـون فأوصيهم لا أنا بل الرب –ان لا تفارق المرأة رجلها ولا يترك الرجل امرأته "٧: ١٠-١١ ثم تطرق بعدئذ إلي حالات الزواج المختلط فقال" وأما البـاقون فأقول لهم لا انا بل الرب – ام كان اخ له امرأة غير مؤمنة وهي ترتضي أن تسكن معه فلا يتركها والمرأة التي لها رجل غير مؤمن وهـو يرتـضي ان يسكن معها فلا تتركه لان الرجل غير المؤمن مقدس في المرأة والمرأة غيـر المؤمنة مقدسة في الرجل وإلا فأولادكم نجسون واما الآن فهم مقدسون ولكن ان فارق غير المؤمن فليفارق ليس الأخ أو الأخت مستعبداً فـي مثـل هـذه الأحوال "٧: ١٢-١٥

وفي ظروف كنيسة كورنثوس التي كتبت اليها هذه الرسـالة كـان غيـر المؤمنين سواء الرجل أو المرأة من الوثنيين ومن هنا عبرت عـنهم –مـثلا الترجمة الانجليزية بكلمة pagan ووصية القديس بولس الرسـول تتنـاول صورة زوجين من الوثنيين اعتنق إحداهما الإيمان المسيحي دون الآخر ففـي هذه الرسالة أوصي بعدم فسخ الزواج طالما ارتضي الـزوج غيـر المـؤمن استمرار الزيجة وظاهر من الرسالة ان ما دعاه لهذه الوصية أمـران :

أولهما :

رعاية الأولاد الذين نظر إليهم مـن خـلال الأب المـسيحي أو الأم المسيحية .

وثانيهمـا :

الأمل مستقبلاً أن يجذب الزوج المسيحي الطرف الآخر للإيمان لأنـه كيف تعلمين أيتها المرأة هل تخلصين الرجل أو كيف تعلم أيها الرجـل هـل تخلص المرآة ؟ ص٧: ١٦

وظاهر من الرسالة إن الأوضاع التي عالجها بولس في وصيته المذكورة كانت في بداية المسيحية بسبب ظروف واجهتها حتما وبالضرورة عندما دخلت الكرازة الى العالم الوثني وكان قبول الإيمان تجربة شخصية مطلقة . كل واحد بقلبه لا عن قسر ولا اضطرار بحيث لا يلتزم أفراد العائلة جبرا أو افتراضا بالإيمان المسيحي الذي يعتنقه رب العائلة او احد الزوجين وبعبارة أخرى كانت وصية القديس بولس تعالج زيجات قائمة فعلا انعقدت أصلا بين غير المؤمنين من الوثنيين ثم طرأت عليها المسيحية بإيمان احد الزوجين دون الآخر وهذه الأوضاع كانت بطبيعة الحال في طريق الزوال بمرور الأجيال الأولي للبشارة المسيحية .

وهذا هو المفهوم الذي استقر في الكنيسة المصرية فلم تتجاوز بالوصية الرسولية مجالها الاستثنائي بخلاف الكنيسة الكاثوليكية (اللاتينية) التي جعلت من هذه الوصية قاعدة عامة ومن ثم سمحت ولا تزال تسمح بعقد زيجات مبتداه بين رجل كاثوليكي او امراة كاثوليكية وبين زوج غير مسيحي شريطة التعهد بتعميد من عسي ينجبه هذا الزواج من اولاد في الكنيسة الكاثوليكية .

الـزواج والايمـان المسيحي

هـــذا ويعود معلمنا بولس الرسول في رسالتيه الأولي والثانية إلي أهل كورنثوس فيحتم علي أن الزواج في المسيحية لا يكون الا بين مؤمن ومؤمنة ففي :

١- الرسالة الأولي ٧: ٣٩ يقول " ان من يتزوج ففي الرب فقط " فالزيجة بين المؤمن وغير المؤمن لا تنعقد أصلا .

٢- الرسالة الثانية ٦: ١٤ يقول : " لا تكونوا تحت نير غير المؤمنين لانه .. أي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن؟! لذلك اخرجوا مـــن وســـطهم واعتزلوا يقول الرب .. وأكون لكم ابا وانتم تكونون لي بنين وبنـــات يقول الرب القادر علي كل شئ .

وفي كنيستنا القبطية لا يقبل أي كاهن فيها إجراء مراسم الزواج الكنـــسي إلا لزوجين قبطيين معمدين في الكنيسة القبطية كما ان القانون الكنسي للأقباط يجعل من حق أي من الزوجين فسخ الزواج الكنسي الذي ارتبطا به في حالة اعتناق الزوج ديانة أخري غير الدين المسيحي ويصدر المجلس الاكليريكـــي المختص في هذه الحالة قرار الفسخ مصرحاً لمن طلبه بعـــدم وجـــود مـــانع لزواج جديد.

الـزواج قـانـونـيـــــا

لم تكن هناك ثمة مشاكل أو مسائل شائكة بالنسبة للزواج في الكنيسة القبطية وما يترتب عليه من آثار بصفة عامة وذلك حتى منتصف القرن العشرين بل يمكن القول بالحقيقة انه إلي هذا الوقت لم يعرف الأقباط إلا في النادر حالات الزواج المختلط .

ثم حدثت بسبب التطورات الاجتماعية والتشريعية ظروف تزايدت في ظلها الزيجات المختلطة مع ما يتلازم معها بطبيعة الحال من منازعات وأوضاع مستحدثة علي ما نلخصه فيما يلي :-

١-كانت العائلات القبطية وكذلك العائلات المسلمة شديدة التحفظ بالنسبة لزواج الأبناء والبنات بحيث لا يتم الزواج وبرضاء الآباء إلا لمن كان متحدي الديانة غير أن المجتمع المصري منذ منتصف القرن الحالي قد تحرر تحررا ملحوظا من هذا التحفظ الذي رسمه التقاليد لمئات السنين وتعددت زيجات المسيحيات بالزوج المسلم دون حرج كثير وبخاصة مع قبول الزوج أن تبقي الزوجة علي ديانتها المسيحية ولقد ساعد علي ذلك الاختلاط الواسع النطاق علي صعيد التعليم الجامعي وعلي صعيد العمل الوظيفي في القطاعين العام والخاص بعدما فتحت ثورة يوليو ١٩٥٢ الباب علي مصراعيه بالنسبة للمرأة المصرية في هذا العمل وذاك التعليم تحت شعار " المرأة نصف المجتمع " .

٢-أصدرت الدولة القانون رقم٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ بإلغاء المحاكم الشرعية والمحاكم الملية التي كانت تنظر أنزعة الأحوال الشخصية للمسيحيين منذ سنة ١٨٨٣م وإحالة جميع القضايا للمحاكم المصرية المدنية فضلاً

عن وضع أحكام تشريعية صريحة في شان القوانين الموضـــوعية – واجبة التطبيق في أحوال اختلاف الزوجين في الدين او في المـــذهب والملة .

كما أصدرت الدولة أيضا للقانون رقم ٦٢٩ لسنة ١٩٥٥ والقـــرارات الملحقة به بشان توثيق عقود الزواج وشهادات الطلاق بالنسبة للمصريين غير المسلمين توثيقا مدنياً .واعمالاً لجميع التشريعات المذكورة أصـــدرت المحاكم المدنية وعلي رأسها محكمة النقض المصرية احكاما متواترة في كثير من المسائل المتعلقة بالزواج المختلط ســـواء لاخـــتلاف الـــدين او لاختلاف المذهب والملة كما ارسي مبادئ عامة مستقرة تمامـــا وتعكـــس آثارا بالغة الخطورة سواء بالنسبة للأوضاع الزوجية او العائلية .

في ضوء ذلك جميعه نستعرض واقع الحال في شان الزواج المخـــتلط في مصر .

عـــــدم زواج المسلمة من المسيحي

لا يتصور قانونا وشرعا زواج المسلمة بغير المسلم فهو باطـــل بطلانـــا مطلقا وان تم واقعا يعتبر علاقة غير شرعية محرمة وتستوجب التفريق بـــين الزوجين ويحق لأي مواطن رفع الأمر للقضاء في صورة "دعوي حسبة" أي لوجه الله تعالي توصلاً لحكم القاضي بالتفريق .

وفي هذا المعني حكمت محكمة الـــنقض بتـــاريخ ١٩٧٥/١٢/٢٤ فـــي القضية رقم ٩سنة ٤٤ ق أحوال شخصية المبدأ الآتي :-

" من المقرر شرعا – وعلي ما جري بـــه قـــضاء هـــذه المحكمـــة أن زواج المسلمة بغير المسلم كتابيا كان ام غير كتابي حرام باتفاق ولا ينعقد أصلا كما أن المرأة المسلمة إذا ارتدت ثم تزوجت لا ينعقد لها زواج لما كان ذلك " فان

معاشرة والدة الطاعنين لوالد المطعون عليه" المسيحي " سواء قبل ردتهـا أو بعدها – محرمة شرعاً لا تنتج فراشا لا تنتج ولا تثبت نسبا يتولد عنه أي حق في الميراث. (مجموعة أحكام محكمة النقض المصرية سنة ٢٦ ص ١٦٩٢ قاعدة ٣١٦ وأيضا حكم ١٩٦٦/٣/٣٠ في القضية رقم ٢٠سنة ٣٤ق .

امـــا زواج المسلم بالمسيحية (او اليهودية) فانه صـحيح فـي الشرع الإسلامي وتترتب عليه كافة آثاره في العلاقات الزوجية وصحة نسب الأولاد والميراث وتحكم كل هذا أحكام الشريعة الإسلامية دون إخلال باحتفاظ الزوجة بديانتها وممارسة طقوس وشعائر عقيدتها .

ويتم عقد مثل هذا الزواج بعقد رسمي أمام الموثـق العـام بمكاتـب التوثيق في مصر بناء علي شهادة تقدمها الزوجة صادرة من الجهـة الدينيـة التي تنتمي إليها بخلوها من مانع الزواج .

ولما كان الزواج محكوماً بالشريعة الإسلامية فينطبق علـي الزوجـة أحكامها بالطلاق سواء باتخاذ الزوج لنفسه زوجة ثانية أو فيما يتعلق بالنفقـة والنشوز والطاعة أو بتطليقها بالإرادة المنفردة من جانب الزوج طلاقا رجعيا أو بائناً .

كما أن الأولاد من هذا الزواج يكونون من المسلمين إتباعا لدين أبيهم المسلم لحين بلوغهم سن الرشد (الإسلامي) فيما لو رغبوا في اعتنـاق ديـن آخر .

وفي هـذا المعنـي قـضت محكمـة الـنقض المـصرية بتـاريخ ١٩٧٥/١/٢٩م في القضية رقم ٤٤ سنة ٤٠ق أحـوال شخـصية بالمبـدأ الآتـي :-

المتفق عليه في الفقه الإسلامي أن الولد يتبع احد أبويه في الإسلام باعتباره خير الديانات حتى يصير مكلفاً ولا تنقطع هذه التبعية ويتحقق التكليف إلا بالعقل والبلوغ لأنه انظر له ولا يكفي سن التمييز والأصل في البلوغ ان يظهر باماراته المعهودة وإلا فيتجاوز الخمس عشرة سنة هجرية ولما كان الثابت ان المتوفاة لم تكن قد تجاوزت الثامنة من عمرها عند اعتناق والدها دين الاسلام فان من المتعين ان تلاحقه دينه الجديد وتتابع فيه (مجموعة أحكام انقض سنة ٢٦ص ٢٨٤ قاعدة ٦٢) هذا وتجدر الإشارة إلي ان قانون المواريث المصري وهو تشريع واحد ينطبق علي سائر المصريين ايا كانت ديانتهم يجعل اختلاف الدين مانعا من الميراث .

ومن ثم فان الزوجة المسيحية لا ترث زوجها المسلم عند وفاته كما انه (واولاده المسلمون تبعا له) لا يرثونها عند الوفاة (المادة السادسة فقرة اولي من القانون ٧٧لسنة ١٩٤٣) .

من الناحية الاجتماعية

قلنـــا ان العائلات القبطية وكذلك العائلات المسلمة والي عهد قريب لم تكن توافق علي زواج الا من كانا متحدي الديانة وان تطور المجتمع بسبب الاختلاط الواسع النطاق علي صعيد التعليم الجامعي والعمل الوظيفي قد اديـا الي هذا النوع من الزواج الذي لا تباركه الاسرة ولا تقـره تقاليـد مجتمعنـا المصري ولعل ابلغ ما يوضح اخطار هذا الزواج ما كتبته السيدة الـصحفية المعروفة المسلمة الديانة امينة السعيد "رائدة التوجيه النفسي والاجتماعي علي مستوي الاعلام الصحفي في مصر تؤيد وبأدلة قاطعة قصر الـزواج علـي متحدي الديانة في مجلة المصور العدد ٣٠٤٨ الصادر في ١١ مارس ١٩٨٣ " باب اسالوني ص ٨٠ رداً علي شاب مسلم عرض عليها حبه لفتاه مـسيحية قائلاً : " بدات مشكلتي منذ التحاقي بالجامعة وكانت زميله لي بالكلية تختلـف عن الاخريات في كل شئ فهي ليست بالجميلة ولا بالانيقة مجرد فتاه عاديـة ولكنها تميزت ببساطتها ووقارها وتحفظها مع سماحتها قلما يوجد لها مثيل في بنات هذا الجيل ولقد استوقفت شخصيتها اهتمامي منذ الاسبوع الاول لدخولي الكلية وشعوري نحوها خلال الشهور الاولي لم يتخط حدود الاعجاب ولكنـي لم اخذ حذري حتى اني لم انتبه الا وانا احبها واعترف بصراحة انني قاومت هذا الحب وحاولت ان اتجه به لنواحي اخري لانني كنت اعرف انه حب بلا رجاء ومن المستحيل ان يكلل بالزواج لانها مسيحية ولكن هذا الحـب كـان يزداد مع مرور الايام هذا عرض موجز للمشكلة .

اما اجابة الكاتبة الصحفية عليه فكانت كالاتي :-

هكذا وقعت في المطب الذي سبقك اليه كثيرون ولسوف يقـع بعـدك كثيرون ونصيحتي ان تبتعد عن هذه الفتاة تماما وتقطعها مـن حياتـك وان تقضي علي هذا الحب مهما كلفك هذا من الم وعذاب وكما قلت بنفـسك انـه

محكوم عليه بالموت فمن مصلحتك ان يموت الان قبل ان يتمكن منك فتكـــون العاقبة وخيمة .

تصور مصير اولادك وهم يولدون ويشبون بين والدين احـــداهما مـــن ديـــن والاخر من دين اخر وما سوف يترتب علي ذلك من بلبلة دينية شديدة مهمـــا بذلت من جهود في ان تشربهم عقيدتك .

تعالـــــي بنا بعد ذلك الي موقف الناس منكما فكونك من دين وهـــي من دين سيجعل مجتمعك الذي من دينك كله منحازا اليك مبتعدا عنها كانه بينه وبينها جدارا صلبا لن يعترفوا بها واحدة منهم والامر بالمثل في حالتها هـــي بل بالاكثر فالمسيحيون لا يسمح دينهم بالزواج من غير المـــسيحيين ومثـــل هذاالزواج يعتبر في رايهم نكبة اشد من نكبة الموت وانا شخصيا اعـــرف ان اسر مسيحية مثقفة وراقية وعندما تزوجت ابنة لهم من شخص خارج ديـــنهم نشروا في الصحف نعياً رسمياً لها واقاموا الماتم بكامله وبعد ذلك اعتبروهـــا ميتة وقطعوا صلتهم بها تماما وحتى عندما توفي البعض من اهلها لم ينشروا اسمها في النعي ضمن افراد الاسرة ولم تخطر بالوفاة حتى بالتليفون .

ان معظم زيجات غير المسيحيين بالمسيحيات كان فاشلا والذي دفـــع الثمن هو الزوجة المسيحية التي خسرت من اجـــل الحـــب الجـــاد والـــسقط وخرجت من المعمعة وما من معين . وانا اعرف زوجات مسيحيات قـــتلهن الحنين الي ابائهن وامهاتهن وبقية اقربائهن واستدعي الامر دخول مـــصحات للعلاج .. ولابـــــد ان اعترف بان غير المسيحيين الذين تزوجوا بمسيحيات من اهل بلادنا كثيرون منهم ولا اقول جميعهم لم يحفظوا العهد ولـــم يرعـــوا مقتضيات التضحية التي قدمتها زوجاتهم ثمنا لحبهن لهـــم فطلقـــوا وعـــددوا الزوجات وافتروا كما اعتادوا ان يفعلوا من الزوجات من دينهم ممـــا حطـــم قلوب ونفسيات وعقول الضحايا المسكينات .

من الناحيـــة الايمانيـــــة

مصاهرة المسيحي لغير المسيحي تلزمه بالتجلى عن دينـــه وايمانـــه فالزواج في الايمان المسيحي والعقيدة الارثوذكسية له ضوابطه وقوانينه ومن اهمها عدم زواج المسيحي بطرف مخالف له في الـــدين والعقيـــدة (راجـــع صلوات الاكليل المقدس في الكنيسة القبطية الارثوذكسية) .

فالشريعة الإسلامية التي أبطلت زواج لمسلمة بكتابي اجـــازت زواج المسلم بكتابية وقد سالت ام تزوج ابنها بمسيحية اماما مـــن شـــيوخ الإســـلام البارزين عن شريعة هذا الزواج فافتي لها بانه زواج صحيح يجيزه الـــشرع الإسلامي ولكن لابد للزوج ان يوالي الضغط علي زوجته المسيحية حتى تقبل الاسلام دينا لان الدين عند الله الاسلام .

ولذلك اجاز الشرع الاسلامي هذا الزواج في البداية لينتهي حتما الـــي اسلام الزوجة اما الاولاد ثمرة هذا الزواج فلا خوف في انهم يتبعـــون ديـــن والدهم باعتباره الدين الارشد . ولابد ان نشير الي ان المسيحي الذي يرتد عن ايمانه ليتزوج بمسلمة او المسيحية التي ترتد عن ايمانها للتزوج بمسلم يصبح من المتعذر عليهما ان يعودا الي ايمانهم المسيحي الذي تركاه تحـــت شـــهوة طارئة .

الادعاء بالبقاء كل علي عقيدته بعد الاقتران بغير المسلمة " خدعة"

البعض من المسيحيين يتصورون بفكرهم الخاص او قد يقل لهم مـــن اخرين انه يمكنهم ان يتزوجوا من مخالفين لهم في الإيمان مع بقـــائهم علـــي عقيدتهم .

ومن الواضح ان هذا الفكر مجرد خدعة وينافي ما يحدث دائمـــا فـــي هـــذه الحالات فهناك معادلة هامة يجب ان تكون ماثلة امام من يقتنعون بهذا الفكـــر الباطل وهـــي:-

الزواج من الغرباء = ارتداد عن الإيمان

نحن نسال ابناءنا الواهمين في تصوراتهم في حالة ما اذ قبل أحدهم زواجا علي شريعة غير شريعته كيف يستطيع ان يدعي او يتوهم بعد ذلك بانه باق علي عقيدته انه بمجرد انكار ايمانه بالمسيح يصبح كالغصن الذي جف ومصيره ان يقلع من جسم الكرمة قال السيد أنا الكرمة وانتم الاغصان " ولا يحل له ان يتمتع بممارسة اسرار الكنيسة ووسائط النعمة في الكنيسة المقدسة " فمن آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن ".

وقد يدعي هذا المرتد عن الإيمان المسيحي انه مسيحي بقلبه ولاشك انه قول واهم وهو خداع ينطلي علي أبنائنا وبناتنا في حالة ضعفهم الروحي وسقوطهم الادبي وانهيارهم تحت سلطان عبودية شهوة الجسد غير مميزين بين العواطف الشبابية المنحرفة وبين الزواج كوضع اجتماعي له قوانينه وحدوده الشرعية والدينية التى تحكمه فيندفعون من أجل شهوة زائلة لإنكار السيد المسيح بتهاون واستهتار متناسين كلمة ربنا يسوع " بكلامك تتبرر وبكلامك تدان " مت١٢: ٣٧ أي ان كلامنا الذي ننطقه من أفواهنا بإنكارنا للسيد المسيح سيديننا في اليوم الاخير .

من الناحية الاسرية

ويمضي ابناؤنا وبناتنا في غيهم وشرورهم متغافلين عن الاضرار والنتائج النفسية السيئة التي ستلحق بهم وبأبنائهم وبناتهم الذين سينجبونهم نتيجة اختلاف العقيدة الأصلية لكل من الاب والام قبل الزواج .

هذه الاضرار والنتائج التي عبر عنها بأسلوب رائع واضح احد الأدباء الروائيين المصريين في قصة بعنوان " الله محبة" هذه القصة تحكي مأساة شاب مسيحي تعلق بفتاه مسلمة واراد ان يتزوجها ولكن قام صراع شديد بين

كل طرف منهما وعائلته وقف حائلا دون إتمام الزواج ودفع كلا من الشاب والفتاة الي ان يقدما علي الانتحار ولكن نجا احدهما بينما لقي الآخر حتفه .

وقد كتب الكاتب في مقدمة هذه القصة عبارة صارخة وكأنها استغاثة موجهة لمن يريد حل مشاكل المجتمع الذي تحدث فيه أمثال هذه القصة فيقول :-

" ليس لي فضل في هذه القصة الا فضل كتابتها فقد سمعتها من فتاة قصة كتبتها لانها مشكلة تعيش في اكثر من بيت ويروح ضحيتها اكثر من قلب مشكلة لن يحلها تجاهلها . ومما تضمنته هذه القصة القول بأن " الزواج ليس مجرد الجمع بين طرفين وحسب ولكن الزواج هو الأولاد والمجتمع والإقبال علي زواج فيه الطرفان مختلفان في الدين جريمة ترتكب في حق أولاد لم يولدوا بعد خصوصا اذا تصورنا الاولاد يجدون أنفسهم حيارى بين ام تؤمن في قرارة نفسها بدين واب يؤمن في قرارة نفسه بدين آخر وكل منهم يخاف ان يروي لاولاده قصص دينه ويمارس امامه تقاليده وطقوسه .

اضرار تلحق بعائلات المرتدين عن إيمانهم

١-إحساس أهل المرتد بالخجل والخوف من العار والفضيحة ماذا يقول الناس عن هذه الأسرة ؟

انها اسرة لم تنجح في تربية أبنائها او في غرس المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية فيهم . كلام الناس عموما في مثل هذه الحالات كثير وحكامهم شديدة ويزيد من إحساس الخوف من العار والفضيحة تعرض العائلة للحرج من الذين يتقدمون ليخطبوا منهم أولادهم وخصوصا عندما تنكشف هذه الحقائق وإن كان الواجب علي العقلاء من ابنائنا ان لا يربطوا بين سلوك شاذ لفرد من عائلة بمصير بقية أفرادها .

٢- الاحساس بفقد شخص من العائلة

فالمسيحي الذي يتزوج من غير المسيحية يكون زواجه برغبته الخاصة المنفردة منفصلا عن رغبة أهله ووالديه وخارجا عن إرادتهم ولا يحضر احد منهم مراسيم مثل هذا الزواج بل يقاطعونه ويتنكرون لمعرفته اذ انه بسبب هذا الزواج يترك دينه ويجحد إيمانه والدين أو الإيمان لاشك أمر عزيز جداً عند كل نفس تقدره وتعيش به وتضع رجاءها كله فيه .

فالمسيحي الذي يرتكب هذه الجريمة النكراء يقطع نفسه من الانتساب لعائلته المسيحية التي تعتز بدينها وتعتبر أن من فعل هذا الأمر خان عائلته في اعز ما تملك وهو دينها وعقيدتها . وكان فقده بالموت أسهل عند أهله من فقده بهذه الصورة .

هذا ولا يغيب عن الذهن ان غير المؤمنين بالمسيح لا يقع عليهم لوم في بعض هذه الحالات مثلما يقع علي المسيحي المرتد عن الإيمان لأنه استهان بدينه بسبب شهوة طارئة يفيق بعدها ليجد نفسه قد ارتبط بزواج فاشل لا يحقق أي هدف من أهداف الزواج النبيلة .

٣- الحزن علي المرتد لعدم نوال نعمة وبركة سر الزواج المسيحي

للزواج المسيحي مراسيم لها قدسيتها وبهاؤها وتضفي علي الزواج نعمة إلهية وفرحا روحيا وبهذا يتم الزواج بمباركة الله فهو الذي جمع الزوجين الي واحد وما جمعه الله لا يفرقه إنسان ويصبح الزواج سرا مقدسا لان العروسين يكونان قد نالا فيه نعمة غير منظورة وهي تقديس الشركة بينهما "بالروح القدس" تحت صورة المراسيم الدينية المنظورة التي يؤديها الكاهن بالرشومات الإلهية الثالوثية بالصليب المقدس وبرسمه وبتقديم الصلوات ورفع البخور وتلاوة كلمة الله ودهن الزيت المقدس علي مثال مسحة الملوك والكهنة والأنبياء ولبس الثياب المقدسة ويشمل ارتداء البرنس الملوكي والتوشح بزنار

الوحدة أو الاتحاد الزيجي ثم التتويج بأكاليل المجد ثم إعطاء بركة الثالوث القدوس للعروسين ثم تسليمهما لبعض وإعطائهما الوصايا الواجبة علي كل منهما ثم منحهما البركة الختامية .

ويتم هذا السر المقدس في أقدس مكان في الوجود في كنيسة الله المنيرة رمز السماء بيت الملائكة ومسكن الله مع الناس .

ويقارن الأهل بين هذه الصورة المقدسة المبهجة وبين الصورة التي يتم بها زواج ابنتهم او ابنهم في جو يسوده الاضطراب والخوف وعدم رضي الوالدين والأهل وضد مشيئة الله وبين أناس أغبياء فيزدادون حزناً وحسرة .

٤- الحزن عليه لخسرانه الحياة الأبدية التي له في المسيح يسوع

والشخص المسيحي الذي يتزوج بمسلمة لابد ان ينكر المسيح علناً وفي شهادة رسمية والسيد يقول " كل من ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضا قدام أبي الذي في السموات " وهكذا يفقد نصيبه في الحياة الابدية والمسيحية التي تتزوج بمسلم تفقد مسيحيتها حتى ولو احتفظت بايمانها كما سبق وشرحنا وتضحي العلاقة قائمة في نظر الله والكنيسة علاقة غير شرعية لان الزواج شرعاً في الكنيسة القبطية لا يكون الا بين أثنين نالا سر العماد والميرون والتناول من الأسرار الإلهية ومارسا مراسيم سر الزواج المقدس .

٥- الانهيار والمرض والموت

كل هذه الأحاسيس والآلام التي تلحق بعائلات المنحرفين تسبب لتلك العائلات أرقاً واضطراباً وتحرمهم من النوم والراحة مما يؤدي إلي تلف أعصابهم والانهيار وتخيم علي بيوتهم وحياتهم سحب الكآبة القاسية وكثيراً منهم يصابون بأمراض خطيرة قد تلازمهم حتى الموت .

هــذا ما يتسبب فيه المرتدون لوالديهم وأخوتهم واعز من لديهم فــي الحياة وهم باندفاعهم وراء نزواتهم وسيطرة الأنانية المطلقــة علــيهم إنمــا يرتكبون أبشع الجرائم في حق اقرب الناس اليهم اذ يقتلــونهم أدبيــا ونفــسيا وجسديا بطريق غير مباشر – هذه النتائج كلها مترتبة علــي الارتــداد عــن الإيمان والزواج بغير المسيحيين وتبين خطورة الامر ويــستلزم بالــضرورة توضيح إرادة الله من خلال شريعته المقدسة ووصاياه المحيية حتــى يكــون الطريق مضيئاً بنعمة الإيمان بالرب يسوع .

الكنيسة الكاثوليكية
توافق علي الزواج بغير المؤمنين

الزواج بغير المؤمنين كما يقول نيافة الأنبا بيشوي مطــران دميــاط وسكرتير المجمع المقدس لكنيستنا القبطيــة الأرثوذكــسية (الــزواج بغيــر المؤمنين هو تشريع قانوني تقبله الكنيسة الكاثوليكية وتعتبره نوعا من التساهل او التفسيح يصدر به تصريح من الأسقف المذكور وتستند في ذلك الــي مــا تسميه " التفسيح البولسي " نسبة الي القديس بولس الرسول الذي لم يقــصد ان يعطي تفسيحاً مثل هذا علي الإطلاق ومن العجيب ان الكنيسة الكاثوليكيــة – في الوقت الذي ترفض فيه التصريح للشخص الذي خانته زوجته مع رجــلاً اخر ان يطلقها ويتزوج بغيرها – فانها تقبل ان يتــزوج الطــرف المــسيحي بطرف غير مسيحي .. أياً كانت ديانته حتى ولو كان ملحداً!! وان يتم ذلــك الزواج داخل الكنيسة وبحل منها وأن تبارك هذه العلاقة أو أن يــتم خــارج الكنيسة او ان يتم علي مرحلتين بان تصلي الكنيسة علي الطرف المسيحي في

الكنيسة وتصلي علي الطرف الغير مسيحي خارج الكنيسة او ان تصلي علي الطرف المسيحي وحده ويكون الطرف الآخر – الغير مسيحي– غائباً اذ انه لا يقبل أحيانا– أي الطرف الغير المسيحي– ان يدخل الكنيسة .

كما لا يقبل احيانا ان يضع الكاهن يده فوق رأسه وبهذا يتم الزواج في غياب أحد الطرفين) .

- التقلب العجيب : الامر العجيب ذاك التقلب العجيب في تشريع الكنيسة الكاثوليكية وذاك الانفتاح المدمر للكيان الاسري فالكنيسة الكاثوليكية تقسم الزواج الي زواج المعمدين وزواج غير المعمدين فجاء في مختصر اللاهوت الادبي الكاثوليكي تحت رقم ٦٥٨ الزواج " اما زواج معمدين واما زواج غير معمدين" وكانت الكنيسة ترفض الاعتراف بالزواج بغير المؤمنين فجاء تحت رقم ٦٦ " اما زواج غير المعمدين فهو من اختصاص السلطة المدنية .. اما الكنيسة فلا شان لها في هذا الزواج وبالتالي فان شرائعها الزواجية لا تطبق علي اليهود والمحمديين" المسلمين" او الوثنيين أو غيرهم مما لم يقبلوا سر العماد "

وجاء في موانع الزواج تحت رقم ٦٩٢ في اختلاف المذهب .. يحرم هذا لمانع بحكم الشرع الكنسي تزاوج معمدين إحدهما كاثوليكي منتم الي بدع هرطقية او منشقة ..يجب ان يكون عماد الطرفيّن اكيداً ..

فاذا تبين ان الهرطوقي غير معمد كان المانع بينهما مانع اختلاف دين مبطل الزواج " وجاء التاكيد علي هذا مرارا وتكرارا فمثلا تحت رقم ٦٩٣ .. "فليس لابنة كاثوليكية بسبب مانع اختلاف المذهب ان تتزوج كاثوليكي جحد ايمانه او انتمي الي مذهب ينكر وجود الله او يعترف بهذا الوجود كالمذهب اليهودي او المحمدي وقال بعض العلماء بأن مانع اختلاف المذهب لا يمنع

هذه الابنة ان تتزوج بروتستانتياً " بدون مذهب" ولكنهم يوجهون معاملة هـذا البروتوستانتي معاملة الخاطئ المشتهر .

" وقد أورد الارشمندريت حنانيا الياس نصوص بعض القوانين التي تمنع الزواج بغير المؤمنين مثل القانون العاشر من قـوانين مجمـع اللاذقيـة " لا تتزوجون مبتدعاً " والقانون ٣١ لنفس المجمع " لا يجوز أن نعطـي أولادنـا بالزواج الي المبتدعين يتخذون مصاهرة المؤمنين سـبيلاً لافـساد أفكـارهم ودفعهم الي اعتناق تعاليمهم الفاسدة " والقانـون ٧٢ من قوانين مجمع ترولو (المجمع الخامس والسادس)" أنه لا يجوز لرجل ارثوذكسي ان يتزوج امراة مبتدعة ولا أمراة ارثوذكسية تتزوج رجل مبتدع فاذا اتفق حدوث شئ من هذا الطلب من المتزوجين اعتبرت زيجاتهم باطلة ويجـب فـسخها اذ لا يحـسم مخالطة من لا تجوز مخالطته أو أن يعيش الخروف مع الذئب أو أن يكـون نصيب شعب المسيح مع الخطاة وكل من خالف اوامرنا فليقطع (وجاء فـي خلاصة القانون" الزواج الذي يعقد بين مؤمن ومبتدع باطل") . وبعد كل هذا التدقيق والتشديد والمنع تاتي الكنيسة الكاثوليكية دون غيرها من جميع الكنائس المسيحية وتخترع التفسيح البولسى فتحل ما قد منعته وتحلل ما قـد حرمتـه بشدة فجاء تحت رقم ٧٠١ في مختصر اللاهوت الأدبي الكاثوليكي " باطل هو زواج غير المعمد بالمعمد في الكنيسة الكاثوليكية .. يفسح (يسمح) في مـانع اختلاف الدين بنفس الشروط التي يفسح فيها مانع اختلاف المذهب (أي ينتفي كل خطر علي ايمان الطرف الكاثوليكي وعلي نسله) .

التفسيح البولسى.. يقول الاخوة الكاثوليك ان بولس الرسول عندما قال (واما الباقون فاقول لهم انا لا الرب إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة وهي ترتـضي ان تسكن معه فلا يتركها والمراة التي لها رجل غير مؤمن وهو يرتـضي ان يسكن معها فلا تتركه لان الرجل الغير مؤمن مقدس فـي المـراة المؤمنـة

والمرأة غير المؤمنة مقدسة في الرجل المؤمن والإ فاولادكم نجسون وأما الآن فهم مقدسون " ١كو٧: ١٢- ١٤

فانه كان يقصد ان يمنح المؤمنين سماحاً من عنده بالزواج بغير المؤمنين فيقول الاب مكسيموس كابس تعليقا علي هذا النص " يقول القديس بولس ان هذا التفسيح هو من عنده وليس من عند الرب أي أن هذه الشريعة لا تنقض كلام الرب وبالتالي يوصي القديس بولس بالبقاء معه إذ لم يكن هناك خوف علي إيمان المؤمن أي خلاصه كما يظهر من تتابع الآيات وأما اذا كان خوف بإغراء الطرف الغير مؤمن للطرف الاخر المؤمن فليترك احدهم الآخر لأن الزواج ليس استعباد طرف لآخر ولكنه مشاركة ورغم هذا الإنعام البولسي لم يصرح القديس بولس لاحد الطرفان ان يتزوج لانه لا يمكن ان يناقض نفسه اذ يقول في مكان اخر ما سبق ان ذكرته ان رجل مرتبط بناموس امرأته مادامت امراته حية والمراة مرتبطة بناموس رجلها مدام رجلها حياً فاذا تزوجت بآخر في حياة زوجها او تزوج الرجل أخري في حياة امرأته يصبح كل منهما زانياً "

التفسيح البولسى يقول :

١- إن اهل كورنثوس سألوا بولس الرسول عن بعض الأمور الخاصة بالبتولية وزواج الأرامل وزواج المؤمنين والطلاق وإيمان أحد الطرفين في زيجة قائمة بين طرفين غير مؤمنين فأجابهم بولس الرسول بامأنة قائلا إن الطلاق سبق أن أعطي الرب يسوع فيه رأيا صريحاً عندما قال " وأما أنا فاقول لكم إن من طلق امرأته الا لعلة الزنا يجعلها تزني ومن تزوج مطلقة فإنه يزني " مت٥: ٣٢ .

لهذا قال لهم بولس الرسول " واما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لا تفارق المراة رجلها " ١كو٧: ١٠ .

وعن الزيجة القائمة بين طرفين غير مؤمنين ثم آمن أحدهما فقد أجاب الرسول بأمانة بالغة اذ قال لهم " واما الباقون فاقول لهم أانا لا الرب..

أي ان الرب يسوع لم يذكر وصية صريحة في هذا وليس معني هـذا ان هذا الكلام هو كلام بولس الرسول نطق به بدون وحي من الروح القدس لان" كل الكتاب هو موحي به من الله ونافع للتعليم.. " ٢تي٣: ١٦

وليس معني هذا ان هذا سماح من بولس الرسول وليس من الروح القدس او ليس من الكنيسة او ليس حكماً عاماً يلتزم به جميع المسيحيين في كـل ان ومكان .

٢- لو عدنا الي الفقرة من اولها (١كو٧: ٨-١٢) نجد بولس الرسول يحدثنا عن عدة فئات من المؤمنين اولهم غير المتزوجين وهؤلاء دعاهم الرسول الي البتولية (ع٨) ثم الارامل ودعاهم ان يظلوا كما هن وبعد هذا اتجه للحـديث الي المتزوجين زواجا مسيحيا وهؤلاء اوصاهم بعدم الطلاق واخيرا تحـدث عن فئة كانت قائمة في القرن الاول الميلادي وهي حالة اسرة غير مـسيحية امن احد طرفيها دون الاخر وهؤلاء قال عنهم " واما الباقون فاقول لهم انا لا الرب " ١كو٧: ١٢ فهو يتحدث عن زواج قائم بالفعل بدليل الاتي :

أ- قال بولس الرسول " ان كان اخ له امراة غير مؤمنة " أي متزوجة بالفعل وليس اخا يبحث عن زوجة لكي يرتبط بها .

ب- "وهي ترتضي ان تسكن معه فلا يتركها" فقـول بـولس الرسـول " لا يتركها" تعني انها مرتبطة به وتعيش معه .

ج- والا فاولادكم نجسون " أي ان هذا الارتباط مر عليه وقتاً طـويلاً حتـى انجبوا اولاداً .

د- " ان فارق غير المؤمن فليفارق" فهنا يسمح الانجيل بالفراق لان هذه الزيجة لم تتم في ظل الشريعة المسيحية بينما المسيحية لا تسمح بالطلاق الا لعلة الزنا "

٣- اوصي معلمنا بولس في نفس الاصحاح ان الزواج لابد ان يتم بين طرفين مسيحيين "المراة مرتبطة بالناموس مادام رجلها حيا ولكن ان مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط " ١كو٧: ٣٩

وفي الرسالة الثانية الي اهل كورنثوس يقول" لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين لانه اية خلطة للبر والاثم.. واية شركة للنور مع الظلمة واي اتفاق للمسيح مع بليعال واي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن واية موافقة لهيكل الله مع الاوثان فانكم انتم هيكل الله الحي كما قل الله اني ساسكن فيهم واسير بينهم واكون لهم الها وهم يكونون لي شعبا لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجسا فاقبلكم واكون لكم ابا وتكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر علي كل شئ فاذ لنا المواعيد ايها الاحباء لنطهر ذواتنا من كل دنس الجسد والروح مكملين القداسة في خوف الله " ٢كو٦: ١٤-٧ :١

فالانسان المسيحي الذي تبرر بدم المسيح كيف يختلط بالاثم ؟ والانسان المسيحي الذي هو نور العالم كيف يجتمع مع الظلمة ؟! والمسيح الساكن فينا كيف يتفق مع بليعال الساكن في ابناء الظلمة وكيف يلتقي الانسان المسيحي الذي هو هيكل مقدس لله مع الانسان غير المسيحي الذي هو هيكل لسكني الشيطان ؟!

وهـــل بعد كل هذه التعبيرات القوية الصريحة والقاطعة يعود الـبعض ويتجني علي معلمنا بولس الرسول ويقول انـه منحنـا تـصريحاً وسـماحاً وتفسيحاً لنلقي بانفسنا في احضان العالم فنكتوي بناره ونهلك بهلاكه ؟!

٤- اليس الزواج سرا مقدسا من الاسرار السبعة ؟ الا يقر الاخوة الكاثوليـك بهذا ويعترفون ان الروح القدس يحل علي العروسين فيوحدهما في جسد واحد فكيف يحل روح الله في الاكليل علي طرف غير مؤمن لايؤمن اصلاً بالثالوث القدوس ولم يعتمد ولم يدهن بالدهن المقدس وليس له علاقة بروح الله القدوس وهل الي هذه الدرجة تهاونت كنيسة روما بهذا السر المقدس حتى انها تصلي علي الطرف المسيحي داخل الكنيسة بمفرده واما الطرف الاخـر المتمـسك باباطيله تصلي عليه خارج الكنيسة او لا تصلي علي الاطلاق بـل وتـسمح لرجل الدين الغير مسيحي ان يشارك في الشعائر الدينية واكثر من هـذا انـه وصل بهم الامر الي قولهم بان حضور القس او الشماس الانجيلـي الاكليـل دون ان يقيم أي شعائر او صلوات فهو كاف لاتمان سر الزيجة ثم بعد هـذا ترسل الكنيسة الطرف المسيحي وغالباً ما يكون هذا الطرف هو ابنة المـسيح لكيما تعيش مع ابن بليعال ؟! ..

ياللاسـف .. اليست هذه علاقة غير مقدسة تحللها كنيسة روما وتـسكن ضمير الفتاة بما يدعونه التفسيح البولسي ؟.. ويالحسرتك ايها الكاروز العظيم اذ ترتكب روما الاثم باسمك !! ثم قولوا لي يا اخوتي الكاثوليك الذين تؤمنون بدلا معقول كيف يكون حال اسرة كهذه قد بنيت علي الرمال وبعيدة كل البعد عن صخر الدهور كيف يعيشان معاً كيف يصومان معا والي أي بيت عبـادة يذهبان معاً وكيف يعيدان معا وعندما ينجبان اطفالاً يتبعون من منهما ؟ عندما يري الاولاد تضارباً في المبادئ وتعددا في العقيدة فلا يعرفان ايهمـا الحـق وايهما الباطل الا يفقدون الثقة بكل عقيدة ؟ .

٥- توافق الكنيسة الكاثوليكية علي الزواج المختلط بشرط ان لا يكون هناك خطرا علي ايمان الطرف الكاثوليكي ولا علي ايمان الاولاد وبلاشك ان الخطر موجود موجود ومن ضحت بالمسيح من اجل شاب احبته حتى لو الكنيسة الكاثوليكية باركت ما لم يباركه الله فانها لن تلبث طويلاً متمسكة بصليبها الذي يري فيه الطرف الاخر انه كفر وعثرة وجهالة فعندما يصير الخطر مكشوفا وينتهي الطعم اللذيد المذاق الذي وضعه الشيطان في سنارته وتفوق ابنة المسيح من غفوتها وتريد ان تتحرر من اسر الشيطان فتطلب من زوجها الانفصال فيجيبها : لا انفصال ولا طلاق لان الطلاق بارادتي انا المنفردة وانت ما عليك الا الطاعة سواء برضاك او رغماً عن انفك بحكم ديني وحكم قانون بلدي تري من يكون مسئولا عن هذه الماساة وماذا يكون تصرف هذه السيدة المسكينة عندما تري زوجها قد تزوج بثانية عليها وثالثة ورابعة وماذا تفعل عندما تري انحرافات زوجها الاخلاقية وزناه ولا تملك الانفصال عنه بل هي مجبرة علي معاشرة هذا الزاني ..

تـــــري من هو المسئول عن هذه الكارثة ؟! واين الكنيسة الكاثوليكية التي ادخلتها في هذه المصيدة الفولاذية وذاك الفخ الذي لا نجاه منه ؟! وان كان شر البلية ما يضحك فان ما يضحك في هذا الزواج المختلط امرين:

١- تشترط الكنيسة الكاثوليكية حرصا منها علي استقرار الزواج وقدسيته اتمام الصيغة القانونية في حالة ارتباط طرف كاثوليكي بطرف ارثوذكسي لئلا يحدث في الامر شيئاً وكان الطرف الارثوذكسي يعد خطرا او شرا اكثر من الوثني فجاء في قرارات المجمع الفاتيكاني الثاني "تحاشيا لبطلان الزيجات المعقودة بين كاثوليك شرقيين من جهة ومعمدين شرقيين غير كاثوليك من جهة اخري (طرف ارثوذكسي) ورغبة في تامين استقرار الزواج وقدسيته وتامين السلام في الاسرة .

فقـــد قرر هذا المجمع ان الـــصيغة القانونيـــة لمثـــل هـــذه الزيجات اجبارية من باب الشرعية الطقسية فقط امـــا لاجـــل صـــحة الزواج فيكفي حضور أي رجل دين مع مراعاة سائر اصول الـــشرع الاخري.

٢- اما الامر الثاني المضحك فهو ما صوره المجمع الفاتيكاني الثاني من قدسية الزواج وانه التقاء الطرفين بالمسيح وهذا الزواج علـــي مثـــال اتحاد المسيح بالكنيسة و علي الزوجين ان يكونـــا شـــاهدان للايمـــان المسيحي وعليهما ان يربيا اولادهما في الايمان المسيحي .. الخ

وقلت في نفسي وهل يمكن للكنيسة الكاثوليكية ان تحل معضلة كهذه وهي كيف تحقق كل هذه الامور في اسرة صنعتها ورب الاسرة لا يعترف بكل هذا ونذكر هنا بعض ما اورده المجمع الفاتيكاني الثاني

قـداســة الـزواج والاســرة

- وكما قطع الله فيما مضي عهد محبة ووفاء لشعبه هكذا يلتقي اليوم مخلص البشرية بالزوجين المسيحيين في سر الزواج وهو يبقي معهما حتى يستطيعا بهبة ذاتيهما ان يتحابا في امانة دائمة تماما كما احب هو نفسه الكنيسة وبذل ذاته لاجلها ان الحب الزوجي الاصيل ينبثق من الحب الالهي وتوجهه وتثريه قدرة الفادي الخلاصية في الكنيسة بحيث يتجه الزوجان بحبهما الفعال للرب .

- المتزوجون المسيحيون يعبرون بقوة سر الزواج عما بين المسيح والكنيسة في وحده سرية وحب خصب ويشتركون فيه(اف٥: ٣٢) ويتعاونون ليـــصلوا الي القداسة في الحياة الزوجية وفي ولادة البنين وتربيتهم .

- ففي الاسرة يجد الزوجان دعوتهما الخاصة ان يكونا شاهدين للايمان ومحبة المسيح الواحد امام الاخر وكلاهما امام ابنائهما ان الاسرة المسيحية تعلن باعلي صوتها عن فضائل ملكوت الله .

- وعلي المتزوجين والوالدين المسيحيين ان يلقنوا بمحبة ابناءهم الذين رزقهم اياهم الله التعاليم المسيحية والفضائل الانجيلية .

- فالزوجان المسيحيان .. اول من يهتم بنقل الايمان لابنائهم وتربيتهم عليه .

- والامر الثالث المضحك ان الكنيسة الكاثوليكية لا توافق علي الحاق ابنائها بمدارس غير كاثوليكية ففي سؤال من ارملة كاثوليكية لها ثلاثة اولاد ترسلهم ليتثقفوا في مدرسة غير كاثوليكية جاء بالاجابة " علي الوالدين ان يحبوا ابناءهم محبة قوامها ان يريدوا لهم الخير ويبعدوا عنهم كل ضرر روحي وجسدي ..

وعليه فانه محظور علي الوالدين تحت طائلة الاثم الثقيل ان يرسلوا اولادهم الي مدارس غير كاثوليكية ارسالهما الاولاد الي مدرسة غير كاثوليكية فهو محظور عليها ايضا تحت طائلة الاثم الثقيل اذ كان ثم خطر قريب يلحق ضررا بايمان الاولاد وادابهم ولا يعذرها الا سبب قاهر ولا ادري ايهما اخطر علي الايمان الكاثوليكي مدرسة غير كاثوليكية او زوج غير مسيحي ؟!!

الفصل السابع

في الراتد العصر الروماني

لم تعرف حالة جحد الايمان بالعصور الجماعية المخيفة في الاضطهادات المبكره لكنها عرفت علي وجه الخصوص في اضطهادات سبتيموس ساويروس وديسيوس وديوكلتيانوس واعوانه ففي هذه الاضطهادات المروعة كان ضغط الاضطهاد شديدا عنيفا قاسيا من ناحية ومن ناحية اخري يبدو ان المسحيين كانوا غير مستعدين ايمانيا وروحانيا لسفك دمائهم وتحمل العذابات مقابل ايمانهم .

وقد اعتبر جاحدا للايمان كل من :

١-قرب او بخر للالهة .

٢-استحضر شهادة مزورة .

٣-سلم الكتب المقدسة لتحرق .

كثير من هؤلاء المسيحيين بالاسم لم يصلوا إلي السجن ولم يثبتوا حتى يقبض عليهم ويستجوبوا وفي ذلك يقول كبريانوس " كثيرون منا هزموا قبل المعركة "

وفي بعض الاحيان كانت تحدث بعض حالات الجحد الظاهري كزوجة جرها زوجها بالقوة إلي مذبح الالهة وتمم الطقس الوثني وهو ممسك بيدها قسرا وضاغط عليها بيديه وطبعا كان هذا عمل لا ارادي .

ولذا لم تعتبره الكنيسة حالة من حالات جحد الايمان .

- **نتيجة اليمة محزنة :**

والعجيب ان الجموع التي ادخلت الرعب في قلب هؤلاء الجبناء هم انفسهم الذين هزاوا بهم بعد ان راوا جبنهم وهكذا فشل الجحد في تادية غرضه لان الجاحدين ظلوا دائما موضوع اشتباه وعدم ثقة وبعضهم قد

صاروا من الضحايا تبعا لهوي الدهماء كما حدث مع شهداء ليون بغاليا وهكذا فان كثيرين من الجاحدين احتملوا موت الشهادة بعد ان رفضوا اكليل الشهادة .

وخبرنا البابا ديونيسيوس الاسكندري كيف وقف الجاحدون في رعدة وخوف اثناء التضحية للالهة الوثنية كما لو كانوا هم انفسهم الضحايا وليسوا مقدميها، ويصف لنا كبريانوس باسلوبه البليغ ما قاساه الجاحدون من كرب ورعب في تلك الساعة المشئومة فيقول " حينما كان الجاحدون ياتون إلي المعبد بارادتهم حينما اقتربوا بكامل حرياتهم لاتمام الشر الفظيع كانت تتعثر خطواتهم ويظلم بصرهم ويرتجف قلبوهم وتتداعي اذرعتهم وتضعف حواسهم ويلتصق لسانهم بفمهم ويتلعثمون في الكلام " ايمكن ان يقف خادم الله هناك ويتكلم ويمجد المسيح بعد ان يكون قد جحده واحب الشيطان والعالم ..

وبعد ان تتم الماساة كان هؤلاء الجاحدون في ياسهم يشاهدون في صورة تمزق قلوب الناظرين اليهم وتثير عواطفهم لقد انتحر بعضهم مثل يهوذا بعد ان خان سيده وراي لنا كبريانوس قصة امراة جاحدة مزقت لسانها باسنانها الذي انكر الرب يسوع وهي علي وشك الموت ..

- **موقف الكنيسة من الجاحدين :**

بعد الاضطهادات كانت الكنيسة تحصي في فرح ابطالها الذين استشهدوا في ساحة المعركة .. وتحصي في حزن المفقودين الذين ضعفوا وانكروا الايمان .

وهؤلاء الاخرون كانت تذرف عليهم الدموع السخينة بمرارة ويقول كبريانوس في عبارات مؤثرة بعد ان انقضي اضطهاد ديسيوس الذي راح ضحيته كثيرون " لا يستطيع ان نعبر بالكلمات لكن بالدموع فقط عن الحزن الذي نشعر به بسبب الجرح الذي اصاب جسد المسيح الذي هو الكنيسة بسبب سقوط البعض المميت من يستطيع ان يكون فاقد الحس قاسي القلب ناسيا المحبة الاخوية حتى ينظر بعين جافة غير دامعة إلي هذا الخراب المدمر المرعب .

وكان يحدث بعد كل اضطهاد ان بعض المسيحيين ممن ضعفوا وجحدوا ايمانهم ساعة الشدة كانوا يرجعون في جماعات ويقفون امام الكنيسة قارعين بابها اما طريقة قبولهم ثانية في شركة الكنيسة فقد اثارت سؤالا حساسا في نظام الكنيسة .؟

ومن بين مخالفات عصر الاضطهاد ليس لدينا ما هو اثبت من رسائل القديس كبريانوس الشهيد اسقف قرطاجنة والبابا الاسكندري بطرس خاتم الشهداء في معالجة هذا الموقف .

لقد نظرت الكنيسة نظرة حانية إلي هؤلاء الجاحدين لكن كان لا يمكن ان تسمح لهم دون شرط ان يمارسوا حقوق الشركة المسيحية في الكنيسة والتقدم إلي الاسرار المقدسة دون تقديم توبة عن الانكار العلني للايمان والان نستعرض موقف بعض الكنائس تجاه الجاحدين

- **كنيسة قرطاجنة :**

المقالة المعنونه " إلي الجاحدين " كتبها القديس كبريانوس سنة ٥١ عقب انتهاء اضطهاد ديسيوس مباشرة وعودته لمباشرة مهامه الرعوية

بعد ان ظل فترة مختبئا وهذا المقال دعوة للجاحدين ان يعودوا إلي الكنيسة بالتوبة .

علي ان شروط العودة لم يكن من السهل البت فيها فقد ظهر اشكال سببته التوصيات التي كان يعطيها المعترفون والشهداء للتائبين يرجون فيها الاساقفة ان يقصروا مدة التوبة . اما حاملوا رسائل التوصية هذه فقد طلبوا ان يسمح لهم بتنازل الاسرار المقدسة في حال وقد زاد من خطورة الامر استسلام بعض الاساقفة لهذه المطالب تحت ضغط الناس وهياجهم وقد مر موضوع الجاحدين في ثلاث مراحل علي النحو الاتي :-

١-اثناء اضطهاد ديسوس :

كانت وجهة نظر كبريانوس في تلك الفترة وكان مختبئا من وجه الاضطهاد ان يراعي الاتي :

أ-يسمح بالتناول فورا للجاحدين ممن يحملون رسائل توصية من المعترفين ويكونون في حالة مرضية خطيرة تهدد بالموت .

ب-ينتظر باقي الجاحدين حتى يعود الهدوء ويفحص الموضوع بصفة عامة بواسطة مجمع كنسي يضم الاساقفة والكهنة والعلمانيين وبعد ذلك تمنحهم الكنيسة سلامها وشركتها وعلي ضوء ما يتقرر .

هدد كبريانوس الكهنة بالقطع ان هم سمحوا للجاحدين بالتقرب إلي المائدة المقدسة في غير الحدود السابقة وقد بلغ قرار كبريانوس إلي الاكليروس الروماني وللمعترفين في روما ووافقت عليه كنيسة روما .

وحدث ان بعض الكهنة لم يطيعوا اسقفهم وهو بعيد في مخبئه فعفوا عن الجاحدين دون ان يرجعوا إلي الاسقف او يطلبوا منهم توبه صادقة فارسل اليهم كبريانوس الرسالة التالية : -

" من كبريانوس إلي اخوته الكهنة والشمامسة.. سلام "

لقد صبرت طويلا ايها الاخوة الاعزاء حاسبا ان صبري وسكوتي انفع للسلام ولكن ازاء جراة البعض الصارخة التي تحمل علي تدنيس شـــرف الـــشهداء وتعكير تواضع المعترفين وهدوء المؤمنين فلا يليق بي ان اسكت اطول ممـــا سكت والا اضررت بالشعب وبنفسي انهم يضرون الجاحدين بقبولهم دون ان يفكروا فيما يلزم ان يرد لهم من الـــصحة علـــي ان هـــؤلاء الـــذن حملهـــم الاضطهاد علي السقوط في الجحود يعلمون مدي خطئهم وقد بينه الرب الديان بقوله " من يعترف بي قدام الناس اعترف به قدام ابي الـــذي فـــي الـــسموات ،ومن ينكرني قدام الناس انكره انا "

فمن يحول اخوتنا عن هذه الاحكام يغشهم بعد ان كان في وسعهم لو تابوا توبة صحيحة ان يرضوا بصلواتهم واعمالهم الها هو رؤوف رحيم " فبينمـــا في حالة الذنوب الاخف يمارس الخطاة التوبة مدة مناسبة بحـــسب القـــوانين ويعترفون بعدها اعترافا عاما وبعد وضع يد الاسقف والاكليروس يصبح لهم حق شركة الكنيسة . ونري الان انه بينما الاضطهاد لا يزال قائما والـــسلام بعيدا عن الكنيسة يسمح للجاحدين بحق الشركة وتقديم الذبيحة باسمهم قبل ان يمارسوا اعمال التوبة او يعترفوا بخطئهم وقبل ان يضع الاسقف والاكليروس ايديهم عليهم تعطي لهم الافخارستيا (التناول المقدس) علي الرغم ممـــا هـــو مكتوب من ياكل الخبز ويشرب كاس الرب وهو غير مستحق يخطـــئ إلـــي جسد الرب ودمه

- **عقب انتهاء اضطهاد ديسيوس :**

وفي ربيع سنة ٢٥١ حالما رجع كبريانوس إلي مقر كرسيه بقرطاجنة بعد زوال الاضطهاد جمع مجمعا من اساقفة كرسيه وناقش موضوع الجاحدين اما قرارات هذا المجمع فكانت كالاتي :

أ- يقبل فورا في شركة الكنيسة من قدموا للهيئات الحكومية شهادات مزورة تثبت انهم ضحوا للاوثان .

ب- يقبل في شركة الكنيسة ايضا من ضحوا للاوثان مرة ولكنهم عادوا حينما قدموا للمحاكمة ثانية واحتملوا النفي ومصادرة ممتلكاتهم .

ج- يقبل في شركة الكنيسة من اعترفوا اولا بالمسيح ثم عادوا وانكروه تحت وطاة التعذيب ومضي ثلاث سنوات علي ممارستهم افعال التوبة .

د- يقبل في شركة الكنيسة المرضي المشرفون علي الموت .

٣- قبيل اضطهاد فالريان :

استمرت الاوضاع علي هذا النحو لمدة عام حين اعلنت لكبريانوس رؤيا تنبئه بتجدد الاضطهاد فعقد مجمعا في قرطاجنة وقرر قبول جميع الجاحدين الراغبين في شركة الكنيسة لكن هذا القرار قوبل بالاستياء من بعض المتشددين واعلنوا انفصالهم عن الكنيسة وقيل ان كبريانوس رفض بعد ذلك قبول الجاحدين وقيل ان كبريانوس رفض بعد ذلك قبول الجاحدين تحت أي شروط واستثني من ذلك من كان مشرفا علي الموت فقط .

كنيســة الاســكندرية

في سنة ٣٠٧م بينما الاضطهاد المروع الذي بــداه دقلــديانوس واكملــه اعوانه كان ما يزال علي اشده راي البابا بطرس الاسكندري (خاتم الشهداء) ان الامر يتطلب وضع قوانين يقبل علي هديها الجاحدين الراغبين في العــودة إلي حضن الكنيسة بعد ان تقدم بعضهم وطلبوا اليه بدموع ان يحلهم ويقــبلهم في شركة الكنيسة وقد ضمن منشوره الرعوي لعيد القيامة هذه القوانين التــي ظلت مرعية في جميع الكنائس الارثوذكسية في العالم إلي ما بعــد الانــشقاق وللاسف لم نعثر علي هذه القوانين الاصلية التي قيل ان البابا بطرس ايــدها بالشواهد والادلة الكتابية

كما استخدم كل الحكام وحكام الإقاليم كل ألوان العنــف والأضــطهاد والقسوة يحمل المسيحيين علي الأرتداد عن دينهم وكان من نتيجة ذلك أن ضعف كثير من المسيحيين والبعض ضحي للأوثــان والــبعض تمكنــوا بطريقة أو بأخري من الحصول علي شهادات مزوره من الحكام تفيد مــا يثبت أنهم فعلوا ذلك و قد حصلوا علي هذه الشهادات المزورة أما بواسطة المال أو بواسطة أصدقاء و ثنيين هذا بينما أندفع الاف من المسيحيين في غيرة عجيبة و شجاعة نادرة مذهلة أما للسجون أو لنيل أكليل الشهادة ٠

أولا : المناصب العامــة :

في قصة مارثيوس الذي قد أستشهد في أول ما دعي للترقية الي رتبة قائد مئه تقدم زميل له و طعن في ترقيته لأنــه مــسيحي و لمــا ســئل ماريثوس عن ذلك أعترف بكل شجاعة فأعطاه القاضي ثــلاث ســاعات للتفكير ٠٠٠ و خيره بين السيف و الانجيل و بدون أي تردد مد ماريثوس يده و أخذ الانجيل ٠٠٠ فكان نصيبه الموت ٠

كان من المستحيل بالنسبة للمسيحيين أن يشغل منصبا عاما كان يكون حاكما أو ضابطا في الجيش كان عليه في مثل هذه الوظائف أن يقسم أقساما وثنيه معينه و أن يقدم بخورا لصورة الإمبراطور ٠

ثانيا: المنتفعون :

كانت الأضطهادات يغيرها بعض المنتفعون من كهنة الأوثان و الصناع و النجار وغيرهم ممن كانوا يستفيدون من عباده الأصنام ٠

١- ديمتريوس الصانع من أفسس (أع ١٩ : ٢٤ – ٢٩) ٠

٢- موالي الجاريه التي كان بها روح عرافة في فيلي (أع ١٦ : ١٦ – ٢٤) ٠

هؤلاء جميعا هيجوا الجماهير ضد المسيحيين لتدخلها فيما يمس أرزاقهم ٠٠٠ و يتضح من ذلك تقرير بليني الصغير حاكم ووالى بثنيه الي الأمبراطور تراجان أوضح فيه أن الاقبال علي التقدمات و القرابين التي تقدم للالهة قد قل نتيجة أزدياد عدد المسيحين ٠

ثالثا : الضغط الأدبي :

وكان منه مصادرة الأموال و الفصل من الوظائف و فقد حقوق المواطنة و سلب البيوت و الأمتعة و فقد حق التقاضي أمام المحاكم ما لم يكن يحمل صاحب الدعوة شهادة رسميه تثبت أنه ضحي للالهه – و حرمانهم من استعمال الحمامات العامة ما لم يضحوا للالهة ٠

رابعا : الضغط العاطفي :

استخدام هذا الأسلوب لكي يترك المسيحي دينه ٠ عن طريق حضور هؤلاء الناس أقرب الناس إليه ، و نتيجة اظهار القريب أو الحبيب

لمشاعره و عواطفه أمام المعذب مثل طفل رضيع أمام أمه أو زوج لزوجته متزوجا حديثا أوأب أو أم لشاب أو شابه لكي يؤدي الي ميل المسيحي للأفكار الوثنية و هذا أسلوب أستخدموه كثيرا جدا ..

بعض طرق الإنكار :

كان هناك شماس يدعي أبولوبيوسو اذ كان لا يريد أن ينكر ايمانه هداه تفكيره الي طريقة يتخلص منها من محاكمة أريانوس . ذهب الي فليمون و قدم له أربعة دنانير من الذهب و سأله أن يذهب الي معبد الأوثان ليضحي للالهة نيابة عنه وافق فليمون علي أن يعيره بعض ملابسه ليذكر فيها ذهب فليمون الي المعبد بعد أن ترك مزماره لايولونيوس و لم يتعرف عليه أحد

شـــخصيـات عـــادت

مرقس والي البرلس و الزعفران :

كان مسيحيا و زوجته مسيحية و لم يرزقا سوي دميانه التـــي أحـــسنا تربيتها و في الاضطهاد الذي أثاره دقلديانوس طلب اليه مع بقيه الولاة أن يصحبه إلي الهيكل ليبخر للأصنام معه ضعف مرقس و خاف علي فقدان مركزه فأشترك في التبخير للآلهة و ما أن سمعت دميانه بـــالخبر حتـــي تركت عزلتها و قابلت والدها ووبخته بقولها (كان الأهون علي نفسي أن أسمع خبر انتقالك الي دار الخلود من أسمع أنك أنكرت فادينا الحبيـــب) ألهبت هذه الكلمات قلبه فذهب لتوه و قابل دقلديانوس و ندم أمامه علي ما أتاه و أعترف بالإيمان المسيحي فأمر الطاغية بقطع رأسة .

القديس الشهيد يعقوب المقطع٠

نشأ في احدي مدن بلاد فارس من أسرة مسيحية عريقة فى حـــسبها و ثرواتها و تولي مناصب مختلفة في بلاط الملك يزد جرد الأول الذي مات وثنيا من عبدة النار و قد أضطهد المسيحيين كثيرا بسبب حرق الهيكـــل و تدميره و رفض الأسقف أن يرممه علي حسابه لأنه يعتبر تشجيع للعبـــادة الوثنية و من الذي صعقوا أمام الاضطهاد يعقـــوب الـــذي أنكـــر إيمانـــه المسيحي ، و سرعان ما مات الملك يزدجرد و خلفه أبنه قارارانس الرابع

أما أم يعقوب و قرينته فحزنتا لسقطته و طلبتا اهتدائه بإلحاح فكتبتـــا إليه رسالة جاء بها : " قد عرفنا منذ زمن أنك رفضت محبة الإله الذي لا يموت اكراما للملك و حبا في حطام الدنيا و كرامتها ٠٠ لكن مـــاذا حـــل بمن اعتبرته اعتبارا عظيما ٠٠ ؟ لقد فاجأه الموت و صار رمادا فلم يبقي

لك وجه للرجاء به و لا يقدر يخلصك من العذاب الأبـدي ٠٠ ، و أعلـم أنك اذا بقيت في أثمك يقضي عليك العدل الالهي بهذا العذاب كما قـضي علي صديقك الملك ، أما بالنسبة لنا فلا نريد أن يكون بيننـا و بينـك أي علاقة "

تأثـر يعقوب من هذه الرسالة تأثرا شديدا ، و تأمـل فـي عظـم خطيئته و بشاعتها فأعلن ايمانه المسيحي ٠٠٠

فلما بلغ الملك قارارانس أمر عودته للمسيحية استدعاه فأعترف أمامه بشجاعة فغضب الملك و دار بينهما حوار أثبت فيه يعقوب تمسكه بالايمان المسيحي فأمر أن يعذب ثم يقطع عضوا عضوا ٠ و قبل البدء في تعذيبه طلب مهله صلي فيها ثم سلم نفسه للمعذبين ٠

بـدأ في قطع أصابع يده اليمني اصبع وراء اصبع ثم أنتقلـوا الـي اليد اليسري و بعد ذلك بدأوا يقطعون أصابع الرجلين ،ثم قطعوا رجليه و يديه و ذراعيه و فخذيه و أحرقوها ٠٠ و كان في كـل هـذا يـشكر الله متعزيا ، وأخيرا ٠ تقدم أحد الحراس و قطع رأسه ٠٠ و لهـذا الـسبب سمي بالمقطع ٠

نيكومـاكس

في عام ٢٥٠ ميلاديا قدم للوالي ثلاثة من المسيحيين و كان أكبـرهم شخص يدعي نيكوماكس ، فأعترف بأيمانه في بادئ الأمر و رفـض أن يقدم قربانا للالهة ، فبدأوا يعذبونه ٠٠ فلما برح به الألم صاح : " أننـي مخطئ ٠٠ أنني ما كنت مسيحيا قط ، سوف أقدم القرابين للالهة " فأنزل من آلة التعذيب و لم يكد يضع لحم الضحية (الإله) علي شـفتيه حتـي قضي نحبه و مات جاحدا ٠ (١)

بيليـــــاس

كانت قد أنكرت الايمان أولا ثم استعادت قوتها تحت الالام بـصلوات الشهداء و المجاهدين ، فوقفت في وجه المجدفين قائله : كيـف يـستطيع هؤلاء أن يأكلوا الأطفال و هم يحرمون أن يذوقوا حتي دماء الحيوانـات غير القاتلة ٠ (٢)

يوليانوس الجاحد

نشـأ مسيحيا و تلقي ثقافته في أثينا و كان زميلا للقديسين باسـيليوس الكبير و غريغوريوس النزنيري ، و كان يدرس معهما الكتـاب المقـدس لكن ما لبس بعد أن صار امبراطورا أن أشتعل فيه الحماس للوثنية فجحد المسيحية و أضطهد أتباعها و شرع يحتضن اليهود و حاول أعاده بنـاء هيكل أورشليم فكانت تخرج من الأرض كرات نارية و تحـرق العمـال الذين كانوا يحفرون الأساسيات ٠٠ وهكذا توقف العمل ٠

كـان مغرورا متفلسفا أراد أن يتشبه بالأسكندر الأكبر فـي توسـيع رقعة مملكته ، فقام بحملة علي بلاد فارس لإخضاعها لكنه أصيب بـرمح من يد لم يعرف مصدرها أستقر في جنبه الأيمن فسقط و الـدماء تنـزف منه و سمع و هو يصرخ و يقول : " لقد انتصرت أيها الجليلي ٠ "
و هكذا مات و لم يكمل الثانية و الثلاثون من عمره ٠

الفصل الثامن

المسالمة في العصور الوسطي

المسالمة : ومفردها (اسلمي) و(مسلمانى) لفظ كان يطلق علي كل من اعتنق الاسلام من النصاري او اليهود وفي بعض الاحيان اطلق لقب " المشرف بالاسلام" علي من يعتنق الاسلام من اهل الذمة كما يتضح من احدي الوثائق .

والواقع ان المسالمة او الاسالمة كانوا فئة يجئ مكانها في المجتمع المصري في ذلك العصر بين المسلمين واهل الذمة فان المعاصرين لم يعتبروهم اهل ذمة بسبب اشهارهم الاسلام من ناحية كما انهم لم يعترفوا بهم كمسلمين حقيقيين من ناحية اخري .

وربما يكون ذلك راجعا في المحل الاول إلي تلك الفئة التي كانت كبيرة العدد نسبيا اعتنق بعض افرادها الاسلام لاسباب بعيدة عن ايمانهم به وظل بعض اولئك علي ولائهم لدينهم القديم فضلاً عن الشكوك التي ساورت المسلمين المعاصرين حول مدي اخلاص اولئك المسلمين الجدد بسبب تصرفاتهم التي كانت تهدف إلي خدمة اتباع دينهم القديم والانتقام من المسلمين في مصالحهم ومن ثم اطلق عليهم لفظ " الاسالمية " او " الاسلمية " او المسالمة " تمييزا لهم عن اهل الذمة الباقية علي دينهم من جهة وعن المسلمين من جهة اخري .

الطريق التي كان يتم بها اعلان اسلام اهل الذمة فقد كان الذمي يريد اعلان اسلامه يذهب إلي الخطيب في احد ايام الاسبوع . ويشهر اسلامه علي يديه ثم يعاود المجئ في يوم الجمة اثناء تادية الصلاة الجامعة والخطيب علي المنبر ويكرر اعلان اسلامه علي الملا فيقطع الخطيب الخطبة وتحدث ضجة في المسجد فيما يشبه المظاهرة الدينية .

وقد اختلفت الظروف التي جعلت اهل الذمة يقتنون الدين الاسلامي من حين لاخر هذا إلي ان حوادث اعتناق الاسلام كانت تتخذ طابعا فرديا في

بعض الاحيان كما كانت تتخذ طابعا فرديا في بعض الاحيان كما كانت تتخذ طابعا جماعيا في احيان اخري.

هناك اسباب اخري اقتصادية وعقائدية ادت إلي ذلك من ذلك ما ذكره المقريزي من ان اسباب اقتصادية جعلت اهل الذمة المصريين يقبلون علي اعتناق الاسشلام باعداد كبيرة في القرن الثامن الهجري(القرن الرابع عشر الميلادي) حتى يقال ان عدد من اعتنق لاسلام في يوم واحد بلغ اربعمائة وخمسين مسيحيا من مدينة قليوب وحدها .

وتمدنا المصادر ببعض الامثلة التي كان الدافع فيها إلي اعتناق الاسلام هو الهروب من عقوبة أو جريمة ما .

ففي سنة ٨٢هـ اجتمع عدد من القضاة لمحاكمة مسيحي بتهمة توجب قتله ولكن نقص الادلة جعلهم يصدرون الحكم بضربه فقط فاعلن اسلامه خوفا من الضرب وفي سنة ٨٣١هـ اتهم احد النصاري في دمياط بانه متجاهر باللواط وعندما حوكم في حضرة السلطان وثبتت التهمة عليه بادرا باعلان اسلامه فافرج عنه وفي سنة ٨٣٦هـ قبض علي نصراني زني بمسلمة فأشهر اسلامه حتى ينجو بحياته ولاشك في ان القضاة قد تجاوزوا حدود الشريعة الاسلامية في اصدار مثل هذه الاحكام وفي غالب الاحيان لم يكن اسلام اولئك الذين يعتنقون الاسلام هربا من العقوبة صحيحا بدليل حوادث الارتداد من جانبهم ففي سنة٧٨١هـ حضر جماعة من المسالمة أي القضاء واعلنوا ارتدادهم عن الاسلام كما ارتد اثنان من المسالمة في سنة ٨٠١هـ سنة ٨٣٦ هـ وبطبيعة الحال كان المرتد عن الاسلام يعاقب في هذه الحالة كما حدث سنة ٧٨١هـ علي سبيل المثال اذا جاء احد المسالمة إلي القاضي المالكي واعلن ارتداده عن الاسلام فضربه المحتسب وسجنه وسال الاطباء عن حالته العقلية ويقال انهم شهدوا بجنونه فسجن بالمارستان .

كان بعض المسالمة يصر ببقاءه علي دينه ويتخذ من التظاهر بالاسلام ستاراً يعطيه حرية الحركة إلي حد بعيد .

ومن ناحية اخري فان المصادر تمدنا ببعض الامثلة الدالة علي ان نسبة من المسالمة قد اعتنقوا الاسلام من الناحية الشكلية فقط وظلوا علي دينهم القديم في السر مثل عبد الوهاب الوزير الذي تشكك المعاصرون في صدق عقيدته لان معظم من كان في بيته من النسوة كن علي دين النصرانية ولم يكن عليه نور الاسلام

٠٠وفي سنة ٧٤٥هـ قتل احد المسالمة بعد ما ثبت عليه انه كان يوجد في بيته كنيسة وصلبان وشخوص من تصاوير النصاري " وقتل اخر سنة ٧٧٣هـ بسبب اتهامه بالزندقة ودوام تركه الصلاة .

وفي سنة ٨٤٣هـ مات مجد الدين ماجد بن انحال الاسلمي القبطي الذي كان قد اعتنق الاسلام ولكنه ابقي جميع من في بيته من النسوة والخدم علي دين النصرانية ويقال ان الاسعد بن السديد يشم حقابة شعرة من احد الرهبان الذين اشتهروا بانهم لم يقربوا الماء مدة طويلة ويمكن القول بشكل عام ان المسالمة لم يستطيعوا ان يكسبوا ثقة المعاصرين بسبب الظن بان معظمهم اعتنق الاسلام من غير ايمان به دائما ليتخذوه وسيله للتخلص من القيود التي فرضت علي اهل الذمة في بعض الاحوال او بقاء علي مناصبهم ونفوذهم وما إلي ذلك من الاسباب .

بسبب الوشايات لدي الحكام :

في عهد البابا الكسندروس ال ٤٣ حدث أن تصادق راهب اسمه بنيامين مع أبن والي مصر في ذلك الوقت و توطدت صداقة بينهما جدا حتي وثق به

أكثر من كل أصحابه ، و كان هذا الراهب الشماس يظهر له أسرار النصاري حتي أن تاريخ البطاركة يقول عنه (كان بنيامين
الشماس الراهب أشد علي النصاري من كل واحد و يهيجه علي كل بـــلاء و أضطر جماعه الي أن أسلموا و من حملتهم بطرس والي الـــصعيد و أخـــوة تاودرا و ولدثاوفانس مقدم مربوط و جماعة كهنة علمانيين ٠

بسبب العثرة :

و في عهد البابا شنودة الثاني تتيح أسقف يدعي أيليا فأخذ البابـــا كـــل شـــئ فحضر شقيق الأسقف الي البطريرك و توسل اليه أن يعطيه الدار خالية و لا يريد شئ اخر لكن البطريرك لم يلتفت الي توسلاته فكانت نتيجة الغثرة التـــي أعثر بها هذا لانسان أنه ذهب و أسلم فأخذ الدار و كل ما فيها ٠

و ظل قرار أن ترث البطريركية المطرانيات الي أن أصدر قداسه البابـــا شنودة الثالث أطال الله عمره قرار بأن تؤول ممتلكات كل أســـقفية الـــي الأسقفية ذاتها ٠ و لا ترث البطريركية منها أي شئ ٠

ثالثا : بالتبعية :

في عهد الملك صالح أتهم أحد النصاري أنه حفيد رجل كان يعتنق الإسلام فحكم القاضي علي هذا النصراني أن يدخل الإسلام و إلقاه فـــي الـــسجن ليجبره علي ذلك فذهب النصاري جميعا لمقابلة الحاكم وتمكنوا من إطلاق سراح الرجل في حلكة الليل .

وفي اليوم التالي توجهت الجماهير الي منزل القاضي وكان الحاكم قد استدعاه و لامه لوما شديدا علي ما أتخذه من اجراء غير أن الجماهير لم

يروق لها الإفراج عن النصراني فأغلقت الحوانيت وأخذت تقذف الحاكم بالحجارة الي ان اضطر لمغادرة المدينة .

وفي العصر الأيوبي منع النصراني من ركوب البغال في مدينة القاهرة اما في خارجها فقد صرح لهم في ركوبها ولكن علي طريقة النساء مما اضطر بعضهم الي اعتناق الإسلام هربا من هذا الإذلال .

بسبب الوظائف :

في عهد شيركوه رفض ان يخفف بعض القيود التي يفرضها علي الأقباط وعندما بلغة أن أبن مماتي الملقب بالخطير في ٥٧٧ هجريا متولي ديوان الجيش و يتصرف في عمله بلا خيار فيها و ألزمه بغير النصراني و صرفه من الديوان مما أضطر الخطير الي أن يدخل في الإسلام و معه أولاده هربا من هذه القيود حتي يحتفظوا بمناصبهم الهامة و مكانتهم في الدولة .

وفي عهد صلاح الدين أقام الحدود الشرعية و فرض عدة قيود علي الذميين فيما يتعلق بالملابس و الركوبات و دور العبادة في بداية حكمه مما سبب المضايقات الشديدة لكبار موظفي الدولة من الكتاب الذميين و اضطرار بعضهم إلي الدخول في الإسلام .

بل أنه في العصر الأيوبي لم يسند سلاطين الأيوبيين منصب الوزارة الي أحد من أهل الذمة الذين تمسكوا بدينهم بل مالوا الي الاستعانة بكبار رجال الدولة من أهل الذمة الذين أعتنقوا الإسلام حديثا و أسلموا علي يديهم وأسندوا الي بعضهم منصب الوزارة ، من نتيجه أبو سعيد بن ابي اليمين ابن

النحال وزير السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب سنة ٦١٥ هجريا ١٢١٨ م.

وأسلم علي يديه سنة ٥٨٢ هجريا أسلم ثيؤدور (تادرس) في أيام الملك الكامل و خدم عند الملك الفائز إبراهيم ابن الملك العادل فنسب اليه و دعي بالأسعد شرف الدين أبي القاسم هبه الله بن صاعد الفائزي ٠

الهروب من العقوبة :

١-تمدنا المصادر ببعض الأمثلة التي كان الدافع فيها الي اعتناق الإسلام الهروب من عقوبة جريمة ما ، ففي سنه ٨٢٠ هجريا أجتمع عدد من القضاة لمحاكمة مسيحي بتهمة توجب قتلة و لكن نقص الأدلة جعلهم يصدرون الحكم بضربة فقط فأعلن إسلامه خوفا من الضرب ٠

٢-و في سنه ٨٣١ هجريا أتهم أحد النصاري في دمياط لأنه متجاهر باللواط وعندما حوكم في حضرة السلطان و ثبتت التهمة عليه بادر بإعلان اسلامه فأفرج عنه ٠

٣-في سنة ٨٣٦ هجريا قبض علي نصراني زني بمسلمة فأظهر الإسلام حتي ينجوا بحياته ٠

و يقول د : قاسم " أن القضاة قد تجاوزوا حدود الشريعة الإسلامية في إصدار مثل هذه الأحكام و في غالب الأحيان لكن إسلام أولئك الذين يعتنقون الإسلام هربا من العقوبة صحيحا بدليل حوادث الارتداد من جانبهم إسلام أحد المشاهير من النصاري ١٥٢١ م ٠

٤-حدث أن جماعة من النصاري كانوا يسكرون في بيت عند جامع المعز علي الخليل فلما قوي عليهم السكر تزايد منهم الضجيج و

التجاهر بالسكر و كان في جامع المعز أبن الشيخ محمد بن عنان الذي ثقل عليه أمرهم فأرسل اليهم من ينهاهم عن ذلك و أغلظ عليهم في القول قائلا أما تستحون من الشيخ ابن عنان فسبوا الشيخ أبن عنان سبا قبيحا ، فطلع الشيخ الي بعض الأمراء و شكي لهم من هؤلاء النصاري فأمر الملك الأمراء بالقبض علي النصاري فهربوا و لكنه أستطاع أن يقبض علي واحد منهم فأمر ملك الأمراء بحرقة و لما رأي النصراني جدية تنفيذ الأمر أسلم خوفا من الحرق فألبسوه عمامة بيضاء و زفوه بالقاهرة٠

من الناحية الشكلية :

ومن ناحية أخري فأن المصادر تمدنا ببعض الأمثلة الدالة علي أن بعض المسالمة قد اعتنقوا الإسلام من الناحية الشكلية و ظلوا علي دينهم القديم

عبد الوهاب بن نصر الله بن توما الوزير تاج الدين بن الشمس بن الرنين القبطي الإسلامي و يعرف بالشيخ الخطير ٠٠، ولد بالقاهرة علي دين النصرانية و نشأ بها و خدم في عده جهات ، ثم أعتنق الإسلام – تشكك المعاصرون في صدق عقيدته لأن معظم من كان في بيته من النسوة كن علي دين النصرانية و لم يكن علية نور الإسلام ٠

في سنة ٨٤٣ هـ مات مجد الدين ماجد بن النحال الأسلمي القبطي الذي أعتنق الإسلام و لكنه أبقي من في بيته من النسوة و الخدم علي دين النصرانية ٠

الفصل التاسع

التائب العائد في الطقس الكنسي

تجهز انية جديدة من الفخار (قدر) وتملا ماء حلوا يصب فيها الكاهن زيتا ساذجا ثلاث مرات ويرشم علامة الصليب .

١-يقول الكاهن صلاة الشكر .

٢-وفي نهايتها يقول الشعب : ارباع الناقوس .

٣-وخلالها يرفع الكاهن البخور ويتلو سر البولس : يالله العظيم الابدي الذي بلا بداية ولا نهاية العظيم في مشورته والقوي في افعاله الذي هو فى كل مكان وكائن مع كل احد كن معنا ايضا يا سيدنا في هذه الساعة وقف في وسطنا كلنا طهر قلوبنا وقدس انفسنا ونقنا من كل الخطايا التي صنعناها بارادتنا وامنحنا ان نقدم امامك ذبائح ناطقة وصعائد للبركة وبخورا روحيا يدخل إلي الحجاب في موضع اقداسك . ثم يبخر ثلاث ايادي في الاربعة جهات .

٤-وبعدما ينتهي الشعب من ارباع الناقوس يكملون "ذوكصابتري كيه ايو كيه اجيو ابنفماتي كا نين كيه أي أي كيه استوس أي اونا استون اى اونون امين الليلويا .

٥-ثم يقول الشعب ابا الذي في السموات ..

٦-ومن بعدها يتلو المزمور الخمسين "ارحمني يا الله كعظيم رحمتك "

٧-ثم يختمون بالسجود لله الاب والابن والروح القدس "تين اوشت ايموكوبي اخرستوس نيم بيك ايوت اغاثوس نيم بي ابنفما اثؤاب جيه اك أي اك سوتي اممون ناني مان.

٨-ثم يقرا الشماس البولس : ١تي٣- ١٧

" كما طلبت اليك في افسس اذ كنت انا ذاهبا إلي مكدونيـــة لكـــي توصي قوما ان لا يعلموا تعليما اخر ولا يصنعوا إلـــي خرافـــات وانساب لاحد لها تسبب مباحثات دون بنيان الله الذي في الايمان .

واما غاية الوصية فهي المحبة من قلب طاهر وضـــمير صـــالح وايمان بلا رياء الامور التي زاغ قوم عنها احرفوا إلي كلام باطل يريدون ان يكونوا معلمي الناموس وهم لا يفهمون ما يقولون ولا ما يقررونه ولكننا نعلم ان الناموس الصالح ان كان احد يـــستعمله ناموسيا عالما هذا ان الناموس لـــم يوضـــع للبـــار بـــل للاثمـــة والمتمردين للفجار والخطاة الدنسين والمـــستبيحين لقتلـــي الابـــاء وقاتلي الامهات وقاتلي الناس للزناة لمضاجعي الـــذكور لـــسارقي الناس للكذابين الحانثين .

وان كان شئ اخر يقام للتعليم الصحيح حـــسب انجيـــل مجـــد الله المبارك الذي اؤتمنت انا عليه وانا اشكر المسيح يسوع الذي قواني انه حسبني امينا اذ جعلني للخدمة .

انا الذي كنت قبلا مجدفا ومضطهدا او مفتريا ولكنني رحمت لاني فعلت بجهل في عدم ايمان وتفضلت نعمة ربنا جدا فـــي الايمـــان والمحبة التي في المسيح يسوع صادقة هي الكلمة ومستحقة كـــل قبول ان المسيح يسوع جاء إلي العالم ليخلص الخطاة الذين اولهم انا لكنني لهذا رحمت ليظهر يسوع المسيح في انا اولا كـــل انـــاة مثالا للعتيدين ان يؤمنوا به للحياة الابدية وملك الـــدهور الـــذي لا يفني ولا يري الاله الحكيم وحده له الكرامة والمجـــد إلـــي دهـــر الدهور امين نعمة الله الاب تحل علي جميعنا امين .

٩-ثم يقول الشعب الثلاثة تقديسات اجيوس .

١٠- ثم يقول الكاهن اوشية الانجيل .

١١- ثم يقرا الاب الكاهن الانجيل

مز ٢٤: ٦، ٧، ١٠ : خطايا صباي وجهالاتي لاتذكر يارب اذكرني من اجل صلاحك " يا رب من اجل اسمك يارب تغفر لي خطيئتي هللويا "لو١٥: ٣- ١٠ فقال لهم هذا المثل مخاطبا أي رجل منكم له مئة خروف ويضيع واحد منهاالا يترك التسعة والتسعين في البرية ويمضي فيطلب الضال حتى يجده فاذا وجده وضعه علي منكبيه فرحا واذا اتي إلي البيت فيدعو اصدقائه وجيرانه قائلا لهم افرحوا معي لاني وجدت خروفي الضال اقول لكم انه يكون فرح فى السماء بخاطئ واحد يتوب اكثر من التسعة والتسعين صديقاً لا يحتاجون إلي التوبة او أي امراة لها عشرة دراهم ان اضاعت واحدا لا توقد سراجا وتكنس البيت مجتهدة حتى تجده فاذا وجدته دعت احباءها وجيرانها قائلة افرحن معي لاني وجدت درهمي المفقود هكذا اقول لكم فرح قدام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب " والمجد لله دئما .

١٢- ثم يقول الشعب مرد الانجيل : ايرنوفي باشويس كوني ايفول جي اممون غار ان ات ايرنوفي اوذي اممون شويس ان ات كو ايفول .. وترجمتها اخطات ياربي يسوع المسيح اغفر لي لانه ليس عبد خطية ولا سيد بلا غفران اعطني يارب توبة لكي اتوب قبل ان يسد الموت فمي في ابواب الجحيم .

١٣- بعد ذلك يقول الاب الكاهن الاواشي الكبار والاباء والاجتماعات .

١٤- في نهاية الاجتماعات يقول الشخص التائب مع الشعب بصوت جهوري : قانون الايمان "

١٥- بعد ذلك يقول الاب الكاهن هذه الاوشية للجاحد التائب: ايها السيد الرب الاله ضابط الكل ابا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي يريد ان يحيا جميع الناس وان يقبلوا كلهم إلي معرفة الحق .

انت يا سيدنا نسالك عن عبدك (فلان) الذي احني راسه والتجا اليك لتحله من رباطات ابليس ومن اماتة رديئة هذه التي رفضك بسببها .

نسال ونطلب من صلاحك يا محب البشر ارسل روحك القدوس وقوتك علي عبدك (فلان) في هذه الساعة انزع من قلبه كل اعترافا رديئاً باطلا طهر قلبه من جميع افكاره الشريرة وان كان قد نجس جسده مع غير مؤمن فسامحه واجعله للتقوي والتي كرز بها الانبياء والرسل ومعلموا البيعة .

عبدك(فلان) عده مع شعبك وخراف ميراثك هب له مغفرة جميع خطاياه التي صنعها منذ ولادته إلي هذه الساعة ولك بحلول روحك القدوس عليه فلا ينقص شئ من نعم المعمودية التي قبلها اولاً .

باركه طهره قدسه املاه من خوفك قومه نحو ارادتك المقدسة الصالحة بشفاعة سيدتنا كلنا والدة الاله القديسة مريم وكل مصاف القديسين بالنعمة والرافة ومحبة البشر التي لابنك الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح هذا الذي يليق بك معه مع الروح القدس المحي المساوي لك الآن وكل اوان والي دهر الدهور امين

١٦- ثم يقول الشعب ابانا الذي .

١٧- بعدها يتلو الكاهن هذه الطلبة : (نعم نسالك ايهـا الـــرب الهنا الذي لا يدع احد ما ان يجرب اكثر من طاقته بسبب ضـــعفنا اعطنا ان نخـــرج من هذه التجارب لتستطيع ان نظفـــئ الـــسهام المتقدة نارا التي للعدو ونجنا من الشريـــر واعمـــــاله بالمـــسيح يسوع ربنا هو الذي ..)

١٨- فيقول الشماس : طاطئوا رؤوسكم للرب .

١٩- يعاد الكاهن فيقول :(نعم يا رب الذي قلت لا ادعكم تجربون فوق ما تستطيعون ولكني ارسل مع التجربة المنقذ ارسل من العلا نعمتك لنستطيع ان نحتمل نجنا ايها الرب الهنا من كـــل تجربـــة متعبة واخرجنا منها ومن افعال الخبيث بالمسيح يسوع ربنا هـــذا الذي ....:

٢٠- يقول الشماس " انصتوا بخوف من الله "

٢١- هنا يقول الكاهن التحليل الاتي :

ايها الشافي نفوسنا وارواحنا انت الذ قلت لابينا بطرس من فم ابنك الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح انت بطرس وعلي هذه الصخرة ابني بيعتي وابواب الجحيم لن تقوي عليها واعطيك مفتاح ملكوت السموات ما تربطونه علي الارض يكون مربوطـــاً فـــي الموات وما تحلونه يكون محلولا في السموات فليكن اذن عبـــدك (فلان) هذا محللاً من كل خطية ومن كل لعنة ومن كـــل جحـــود ومن كل يمين كاذب ومـــن مـــصادمات الهراطقـــة والهـــاجرين والوثنيين بروحك القدوس ايها الصالح محب البشر .

اللهم يا حامل خطايا العالم اسبق بقبول توبة عبدك واملاه نورا للمعرفة وغفرانا لخطاياه لانك اله رؤوف ومتحنن طويل الاناة كثير الرحمة وبار سامح واغفر له بما انك صالح ومحب البشر .

٢٢- يصرخ الشماس قائلا " خلصت حقا ومع روحك "

٢٣- يرشم الكاهن الماء ثلاث رشومات بالصليب ويقول : ايقلو جينوس كيريوس ايسوس اخرستوس ايوس ثينوستي اجيا اسموس ابنفما اجيون امين "

مبارك الرب يسوع المسيح ابن الله وقدوس الروح القدس امين .

٢٤- ويرد الشعب : امين اسباتير اجيوس ايوس ثينوس اجياكوس ابنفما اجيوس امين "

حقا واحد هو الاب القدوس واحد هو الابن القدوس واحد هو الروح القدس امين "

٢٥- ثم يقول الشعب المزمور ١٥٠(سبحوا الله) في اثناء ذلك .

٢٦- هذا يخلع التائب ثيابه فينضح الاب الكاهن الماء عليه ثلاث مرات بعد ان يعمل ستار بينه وبين الشعب وهو يقول " احميك (يا فلان) باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين " .

٢٧- وبعد ان ينتهي الكاهن من صب الماء علي راسه وغسله وياخذ الكاهن الزيت ويرشم جبهته وقلبه ووسط منكبيه وهو يقول " مبارك الله ضابط الكل امين مبارك ابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا امين مبارك هو الروح القدس البارقليط امين .

٢٨- وبعد اتمام الرشم يلبسه ثيابه ويدعه يحني راسه ثم يصلي الكاهن عليه هذه الصلاة :

ايها السيد الرب الاله الوحيد كلمة الله الاب الذي اتي إلـــي العـــالم ليدعو الخطاة إلي التوبة الذي لا يشاء موت الخاطئ مثلما يرجـــع ويحيا الذي قال اذا اخطا اليك اخوك سبع مرات في اليوم ويرجع اليك سبع مرات قائلا اخطات اغفر له انت الان يا سيدنا وملكنـــا انظر إلي انحنائنا امامك نحنا نحن لخطاة عبيدك اطرد كـــل فكـــر شرير من قلب عبدك (فلان) اغفر جميع خطاياه وجهالاته اعتقـــه من كل ظلمة إبليس لينظر إلي مجد عظيم بهائك .

انعم لنا يا رب بسعي وتوبة وعتق من الخطايا وزلاتنا واثامنا ولا تدعنا نعود اليها مرة اخري بل انهضنا من عثرتنـــا وســـر معنـــا بقوتك وانقذنا من مخالق ابليس وردنا اليك برجعه حقيقية ودبرنـــا في سيرة حسنة ونقنا من كل فكر نجس واعتقنا من كل نية دنـــسة وامح كتاب خطايانا وانقذنا الان فنستطيع ان نتقوي بمعونتك ضد قوات الشرير وصوره فيرجعوا مغلوبين في حربنا الثانية ونـــاتي ايضا إلي سبيل العبادة الالهية احسبنا مع كل المجاهدين الحقيقـــين الذين خلصوا بمسرة الله الاب هذا الذي انت مبارك معه والـــروح القدس المحيى المساوي معك الان وكل اوان .

٢٩ – بعد هذا يقول الكاهن تحليل الابن : (وهو التحليل الثالـــث من اواشي التحاليل الثلاثة) ايها السيد الرب يسوع المسيح الابـــن الوحيد وكلمة الله الاب ..

٣٠– يامر الا يعود يخطئ فيما بعد ويتلو البركة ويختمها بالصلاة الربانية .

إجـــــراءات العودة

أولاً : المشاكل التي تواجه اجراءات العودة

- طلاق السيدة المسيحية التي ترغب في العودة
- الطلاق بالنسبة للرجل .
- مشكلة الاولاد والبنات ومصيرهم .
- مطلوب اماكن ومبالغ طائلة لحل كل المشاكل التي لها علاقة بالمشكلة

هرطقة نوفاتيوس

رداً علي البعض الذين يقولون انه يجب ان لا يقبل جاحـــدي الايمـــان فـــي الجماعة مرة اخري اذ دنسوا المقدسات الامر الذي يثنيهم عن نوال الغفـــران وبالتالي يجب ان نقسوا عليهم .

الـــرد: ان هذه الفكرة هي هرطقة نوفاتيوس الذي رفض قبول جاحدي الايمان

- ان الله لم يضع تمييزاً بل وعد بمراحمه للجميع واهباً كهنته سلطاناً ان يحلوا جميع الخطايا بلا اتثناء .
- ان السيد المسيح هو اله رحمه يميل الي العفو لا الي القسوة لذلك قيل اريد رحمة لا ذبيحة "هو٦:٦ ان الله لا يشاء موت الخـــاطئ مثـــل ان يرجع .
- الرحمة فقال" فكل من يعترف بي قدام الناس اعترف به انا ايضا قدام ابي الذي في الـــسموات " مـــت ١٠: ٣٢، ٣٣ .عنـــدما تكلـــم عـــن المعترفين به قال"كل من" اما عن حديثه عن حالة الافكار فلـــم يـــذكر

كلمة " كل" ففي حالة الجزاء المقيد وعد به المعترفين عند العقاب فلم يهدد الكل .

- كل من يعترف بي .. اي يقصد ايا كان عمره وايا كان حاله دون اي استثناء اما في الافكار فلم تذكر عبارة من شأنهم .
- يقول داود النبي " هل الي الدهور يرفق الرب .. هل انتهت الي الابد رحمته ؟ هل نسي الله رافته او قفص برجزه مراحمه " مز٧٧: ٧-٩

الإجراءات الكنسية

- يقدم الشخص الذي يريد العودة طلبا عليه صورته باسم وكيل عام البطريركية ومعه كل الاوراق التي سبق اشهر بها بإراداته ويقوم بالتوقيع والبصم.
- يحول الطلب للمجلس الاكليريكي لإحالة هذا الشخص الي احد الآباء لتوقيع التأديبات الكنسية بعد ان يمارس له طقس صلاة الجاحد.
- يظل فترة تحت التأديبات الكنسية تحت ارشاد احد الاباء الكهنة ثم يرسل ابونا خطاب بانه تم اعترافه ومناولته وتم توقيع التاديبات الكنسية عليه .
- تقوم البطريركية بإعطائه شهادة تفيد عودته للكنيسة والمسيحية .

الفصل العاشر

الإعـــــــــــــــــــلام

الإذاعـــة والتلفزيـــون

يقول الدكتور رفعت السعيد في كتابـه " لـست متفقهـاً فـي علـوم القران ولا أدعي ذلك ولكن الي رجال الـدين الـذين يطلـون علينـا كـل يوم عبر شاشـات التلفزيـون ومقـالات الـصحف ليحـاولوا تـصريحاً أو تلميحاً اتهام الديانات الاخري والتهكم عليها وإدانة معتنقيها ".

وفي حديثه عن سلامة موسي ورسـالته " فمـاذا لـو كـان العمـر قد امتد به ليري العديـد مـن الأجهـزة الإعلاميـة والحكوميـة صـحفاً واذاعة وتلفزيون ..

وهي تمعن في سياسـة التفريـق بـين المـصريين فتفـتح البـاب واسعاً أمام التطرف " أن الحكومة ذاتها هي التـي تـستخدم العنـف ضـد البعض من هذه الجماعات وهي ذاتهـا التـي تتغاضـي عـنهم .. ونمهـد لهم الطريق علي الجرائد الحكومية وكل وسـائل الاعـلام الحكوميـة مـن اذاعة وتلفزيون تاركة لعناصر غير مـسئولة تعمـل علـي بـث سـمومها عبر الصحافة والاذاعـة والتلفزيـون داعيـة وعلنـا لمـا يكـرس تقـسيم الوطن والمواطنين .

" الاعلام .. الاعلام.. ومرة ثالثة الاعـلام هـو المجـرم الحقيقـي الذي يتسلل الي كل بيت حاملاً معه رسالة التفرقـة الدينيـة والتفرقـة بـين محمد وجرجس بمجرد النطق بالاسم .

" من المسئول هل هؤلاء الـشباب المتطـرفين وحـدهم ام ان مـن خلفهم قوي ومنـاهج تعليميـة ووسـائل اعلاميـة تغـرس روح التفرقـة والتعصب والتطرف .

اتهم الدولة بقسط وافر في نشر التطرف بين أبنائها وبعضهم البعض بما يبثه التلفزيون والراديو من احاديث مثيرة ويجد هؤلاء المتكلمون لذة في الاثارة من الجروح الدامية التي نلمسها في الفتنة الطائفية " جرح الاعلام " بل جريمة الاعلام من صحافة و اذاعة وتلفزيون ولست ادري كيف كنت ساعيش في بيت به جهاز تلفزيون لو كنت مسيحياً حيث يطل علي وفي بيتي واحد ليستهزي وعلنا بالمقولات الدينية المسيحية ان الشيخ متولي الشعراوي وأمثاله يحتلون مساحة واسعة في الاعلام المصري وهي مساحة لا تستخدم للأسف استخداماً صحيحاً ولا مفيداً بل هي المدرسة الأولي التي تعلم التطرف وتعلم المسلم احتقار جاره القبطي بل وتعلمه ان المجتمع المحيط به كافر ومناقض للدين لانهم يعتقدون ان هذه الإثارة تعطيهم شعبية زائفة بين جموع المتطرفين .

وقد جاء بجريدة وطني " ان الكثير مما تبثه الاذاعة المصرية من احاديث دينية تعبئ الشعور الاسلامي وخصوصاً البسطاء من الشعب ضد الدين المسيحي والمسيحيين بل ان ائمة المساجد يتهمون في خطبهم المسيحية باتهامات وعبارات لا يصح التفوه بها مما فيه إساءة شديدة بدين الاقباط "

قداسة البابا شنوده الثالث يقول " الواجب الاول لدعم الوحدة الوطنية هو الذي ينبغي ان تقوم به وسائل الاعلام كالاذاعة والتلفزيون وهذا الكلام ينطبق ايضا علي كالمطبوعات من كتب وجرائد ومجلات والصحافة لها دور اساسي كبير .

كما يقول يونان لبيب رزق " فان تكن هناك صحافة ناطقة بلسان المتعصبين خاصة من ابناء الاغلبية الاسلامية كل همها الهجوم علي ابناء الاقباط وتسفيه معتقداتهم وتذكيرهم ليل نهار بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية فهو امر يعتقد انه جديد في التاريخ المصري .

ويقول " وشاهد النصف الثاني من السبعينات قدوم اصحاب هذا الاتجاه الذي اسماه بعض المعنيين بالقضية " الاسلام الثروي" وبدأوا يمهدون الجو من خلال الصحف التي اصدروها والكتب التي نشروها الي اختفاء الطابع الديني علي المصريين قبل ان يفرضوه علي مصر وقد احرزوا نجاحاً ملحوظاً في تحقيق هذا الهدف .

- ورد في مجلة اكتوبر بتاريخ ١٩٩٢/٣/١٥م مقال بعنوان "احاديث عن الاسلام في رمضان " لكاتبه الاستاذ الدكتور حسين مؤنس ، ما نصه " .. والاسلام كان دينا من الله فعلاً ،في حين ان النصرانية التي ارسلها الله علي يد عيسي عليه السلام ضاعت بعد موته ،وقام الحواري بولس بصناعتها .

- ورد في مجلة دينية اسلامية في عددها الصادر في ابريل ومايو سنة ١٩٨١م تصف المسيحيين بانهم كفار وصليبيون .

- وورد في احدي المنشورات الاسلامية ما نصه .. كل مسيحي كافر ، ومن حق أي مسلم ان يقتله ..وفي اسفل المكتوب رسم علامة الصليب والصليب مضروب ومشطوب عليه .

- وورد في مجلة أخبار الادب ١٩٩٧/١١/٩م ما قال الدكتور عبد المنعم عبد الحليم الأستاذ بجامعة الإسكندرية افتتحه قائلاً ".. التوراة الحالية ليس التوراه التي أشار إليها القران الكريم .

- وورد في جريدة وطني ١٩٩٣/١/٣١م صـ٤ ما نصه جاء في البرنامج الديني الأسبوعي في التلفزيون يوم الجمعة فسر المتحدث الايات القرانية التي تحض علي مودة أهل الكتاب بأن هذه الايات لا تنطبق علي من يؤمن بأن المسيح هو ابن الله ومن يقول ذلك فهو كافر وطبقاً لاحكام الشريعة فاما الإسلام او القتل وفي فتوي نشرت في مجلة الدعوة عدد ديسمبر ١٩٨٠ عن حكم بناء الكنائس في ديار الإسلام مضمونها عدم السماح ببناء الكنائس في المدن الحديثة ولا تبني كنيسة بعد دخول الإسلام البلاد ولا يجدد ما خرب منها .

- ويقول الاستاذ حمزة محمد احمد ابو زيد - عضو نقابة العاملين بالصحافة والاعلام والنشر ما نصه " هذا فضلاً عن ابتلاء المجتمع بفئة مرضيه تمكنت من اعتلاء منابر الوعظ وعلا صوتها بالهجوم علي المسيحية والمسيحيين ،بل امتد ذلك الي تسجيل هذا علي اشرطة الكاسيت لتكون في متناول الكافة في كل مكان وفي كل وقت .

الكتـــــب

الكتب التي تباع في السوق والكتيبات التي تتعدي الملايين في كل مكان في الاكشاك والمكتبات وعلي ترابيزات في الشوارع والمواقف وخاصة الكتب التي تهاجم المسيحية ولكنها مطبوعة بكميات رهيبة ومنها كتب بالعربي فقط واخري بالعربي والانجليزي.

الفت عدة كتب ضد الأقباط تثير العامة ضدهم ومن أشهر المؤلفات :

١- الكلمات المهمة في مباشرة اهل الذمة .. الاسناوي

٢- المذمة في استعمال اهل الذمة ... بن النقاش

٣- شروط النصاري ... لابي محمد عبدالله بن زين القاضي

٤- احكام اهل الذمة لابن قيم الجوزيه(مجلدين ضخمين جداً)

٥- الدار الفاخر لابن ابيك الدوادار

٦- محاضرات وبحوث في اصول التربية المقرر علي طلبة السنة الثالثة – قسم التربية بكلية التربية – جامعة اسيوط فرع سوهاج ١٩٩٢م ما نصه " المسيحية تقوم علي اليهودية واليهودية ليست ديناً " ص١٥" .. المسيحية كاليهودية توليفة مصرية يهودية ص١٨ ... المسيحية طعمت بالوثنية ص١٨-١٩ .. المسيحية تأثرت بالفكرة الالهية للثالوث المقدس عند قدماء المصريين وبالثالوث الهندي ص١٩ – المسيحية تاثرت في مسالة الصليب بالديانة الهندية واليونانية والديانات الوثنية ص١٩ – بولس الرسول تظاهر بالنصرانية لتحريف المسيحية ص١٩ – المسيحية قدمت المسيح وهو نفس الشئ مع

الماركسية ص٢١ – المسيحية تحولت الي ديانة وثنية ص٢٦ – النشاط الجنسي في الفكر اليهودي المسيحي شر يجب مقاومته ص ٣٦ – المسيحية امتدت لها يد التخريب ص٧٨ ..هل وجد المسيح حقاً ؟!! ...ان المسيح قد لا يكون له وجود علي الإطلاق !! ص٨٦ .. المسيحية تم فيها عبث بشري جعلها توليفة يهودية وثنية ص٨٧... الوثنية او الكهانة استبدلت انسانية الإنسان في المسيحية المحرفة وبعد ان كتب أستاذ انطون سيدهم في وطني بتاريخ ٢٢ مارس ١٩٩٢م وصل اليه خطاب من أ. إبراهيم بسيوني عميره عميد كلية التربية بسوهاج خطاب أ.د ثابت كامل حكيم ريس قسم اصول التربية ووكيل الكلية " أن كلية التربية بسوهاج وقد توليت عمادتها منذ عام ١٩٧٥ لحرصه اشد الحرص علي ان تعيش اسرة متحابة متماسكة اساتذة وطلاب يسودها الود والتقدير والاحترام والمصلحة المشتركة واذا حدث ما يعكر صفو هذا الود وحدث خطأ وهذا نادر ولكنه واجب ان تعالج فورا ولا يصح الا الصحيح "

٧- وورد في كتاب الاسلام او المسيحية للاستاذ محمد عبده تجديفاً صارخاً لعجائب المسيح منكراً حدوثها بدعوي انها مخالفة لنواميس الطبيعة .

٨- ونسوق علي سبيل المثال لا الحصر كتابا كل سطر فيه جريمة وكل كلمة فيه خطيئة والعجيب ان اسمه مخالف لحقيقته " الحكم الجديرة بالاذاعة " وقد كتب مقدمته الشيخ

محمد ناصر الدين الالباني .. والـيكم عينـة مـن هـذه " الحكـم " التي يدعوا فيها مؤلفها اليها :

انه يدعو قارئيه الي :رفع السيف لاكـراه النـاس علـي الالتـزام بالدين "

وثانيـاً يـدعوهم الـي نهـب غيـر المـسلمين لان رزق الامـة الاسلامية طرقة الغنائم من الحـروب المتتاليـة مـن اجـل نـشر الدين "!!

وبقدر ما اسفي مؤلف مثل هذا بقدر مـا أسـعدني تعليـق لكاتـب عاقل واع هو الدكتور حامد عبـد المـنعم حـسان نقـد فيـه هـذا الكتاب نقدا موضوعيا رأيت ان أشـير اليـه ليكـون خيـر شـاهد علي ما اقول وخير دافع للمسئولين ليقوموا بتطهيـر الـسوق مـن مثل هذه المطبوعات المسمومة .وقـد جـاء فـي رسـالة الـرئيس حسني مبارك لمؤسـسة ستراسـبورج فـي ديـسمبر ١٩٩٠ الـي المؤتمر جاء بها الآتي :

ان تقوم العائلة ودور العلـم والإعـلام بـدور فعـال فـي تقـديم صورة سـليمة وقويـة عـن الإسـلام لـدي المـسيحيين وعـن المسيحيين لدي المسلمين.

الشائعات والتهم الكاذبة

علي الرغم من وطنية الاقباط في كل المجالات والمواقف وفي جميع الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية الا اننا نجد قد لحقهم مظالم كثيرة في فترة حكم الرئيس السادات من شائعات مغرضة وتهم كاذبة مضللة كما لم يقف الاعلام الرسمي وغير الرسمي جهة الاقباط موقفاً محايداً

بل قامت الصحافة باصدار تصريحات مثيرة وغير موضوعية بالاضافة الي كل ذلك لم تخلوا هذه الفترة من احداث العنف الطائفي المتنوع وسوف يكون موضوعنا في هذا الفصل عن الشائعات .

وكل اشاعة لها هدف محدد منها ما هو مخطط لكي ينتشر عبر الدولة المصرية بأكملها بأكمله ومنها ما هو رسالة موجهة للمجتمع الدولي باكمله .

ومن اخطر الشائعات والادعاءات هي قيام بعض الاشخاص الاقباط وغير الاقباط باختزال وضع الاقباط في مصر في شخصهم ويتحدثون عن انهم يحصلون علي كل حقوقهم ومن ثم فان كل شئ علي ما يرام .وهذا ليس بجديد فهو يحدث مع كل الاقباط في العالم باستقطاب مجموعة منعم واغرائهم ببعض الامتيازات لكي ينشروا هذا الحديث علي ان وضع الاقلية كلها بخير وهذا لتضليل الراي العام العالمي وطبعا هذا لا يشهد للحق وهم شركاء في الظلم وستلاحقهم في حياتهم ومماتهم صرخات المظلومين .

ومن امثلة هؤلاء الاستاذ الكاتب الصحفي موسي صبري والاستاذ الكاتب الصحفي طلعت يونان واخرون (وقد ابدي قداسة البابا بعض الملاحظات علي تجاوزاتهم) .

ومروجي الاشاعات لا تعنيهم كلمة وطن في شئ وبتصرفاتهم القبيحة يعملون علي تدميرها وللاسف تغيظهم بشدة وطنية الاقباط وتمسكهم الدائم

والثابت والراسخ بالوطنية المصرية الاصلية . أفليس هذا شيئاً مضحكاً في هذا الزمن الردئ ان نعاقب علي
وطنيتنا .

وعن الشائعات قال قداسة البابا شنوده

ان الشائعات تدخل الي الاذان ومنها الي الاذهان ومنها الي الوجدان ويمكن ان تغير القلب ويمكن ان تثير الشك بينما لا يوجد لها أي ظل في الحقيقة .

والامثلة علي ذلك كثيرة نذكر منها :

- مثل التقرير الكاذب الذي نسب الي قداسة البابا بعد حوادث الخانكة كجزء من الحرب النفسية ضده (يوجد بالتفصيل في الفصل الثاني).
- ومثل الشائعات الشهيرة بالدعوة لانشاء دولة قبطية في اسيوط .
- ومثل شائعات قيام الاطباء بتعقيم النساء المسلمات قبل حوادث الزاوية الحمراء .
- ومثل الشائعات التي روجها السادات مدعياً بأن قداسة البابا شنوده الثالث التقي في ١٩٧٧/١/١١م بقساوسة محافظة المنوفية وناشدهم بتوعية ابناء الطائفة بزيادة النسل وحث الشباب علي الزواج انطلاقاً من ان مصر اساساً دولة قبطية استعمرها المسلمون .
- مثل الشائعات التي تقول ان هناك من يتحدث عن وجود اسلحة في الاديرة والكنائس لوقت الحسم .
- **وقد رد قداسة البابا علي هذه الشائعات فقال:**

أولا: هذه الشائعات اثبت زيفها وكنائسنا واديرتنا مفتوحة يمكن ان يدخلها أي انسان حتى من غير المسيحيين ، وكثيراً ما يدخلها اخوتنا المسلمين في مناسبات اجتماعية او وطنية مختلفة اقولها من جديد (أمامكم كارت بلانش فاذهبوا لكي تنظروا بانفسكم ان كانت هناك اسلحة ام لا) .

ثانياً : المسيحيون لا يحملون أي سلاحاً ولن يحملوا أي سلاح الا ان يكون سلاح الدولة (القوات المسلحة أو الشرطة) .

ان المسيحي الذي تدعوه ديانته الي حياة الوداعة وتقول له" من ضربك علي خدك الايمن حول له الاخر ايضاً "مت ٥: ٣٩ . كيف يحمل السلاح ضد اخوته في الوطن وضد مجتمعه وقد حدث في نهاية حكم السادات ان اعتقلت اعداد كبيرة من الاقباط مطارنة واساقفة وقساوسة وعلمانيين فهل سمعتم ان احداً دعا الي استخدام السلاح؟

ثالثاً: اين اجهزة وزارة الداخلية في هذا الامر ، الم تكتشف بعد وجود ترسانات الاسلحة المزعومة في الاديرة والكنائس الكنائس مفتوحة أمامهم والاديرة مفتوحة امامهم فلماذا لم نسمع طوال كل هذه السنوات او قرانا في الجرائد عن ضبط سلاح في دير أو في كنيسة .

الشائعات الخاصة بارض الشرابية في ١٩٨١/٦/١١

ادعي احد المواطنين المسيحيين ملكية قطعة ارض سبق تخصيصها من محافظة القاهرة لاقامة مصنع للصلب ومسجد لابناء المنطقة وبدأت الشائعات بأن الشخص المذكور اغتصب الارض ليقيم عليها كنيسة واصدر الحزب الوطني بالشرابية بياناً الي المواطنين بتكذيب هذه الشائعة ووقع عليها امين الدائرة واعضاء مجلس الشعب ورئيس المجلس المحلي الشعبي وكان لهذا البيان الاثر الطيب في نفوس الجميع .

اشاعات المنشورات في امريكا

ادعي السادات عن اقباط المهجر عندما ذهب الي الولايات المتحدة انهم وزعوا منشورات ضده وان هذه المنشورات طبعت في القاهرة وطارت الي امريكا .

ورد قداسة البابا علي هذه الشائعة قائلاً :

أولا: ان امريكا لا ينقصها الات الطباعة الحديثة ولا الورق ولا اللغة الانجليزية السليمة.

ثانيا: لو ان هذه المنشورات قد طبعت في القاهرة فكيف تسربت الي الخارج ولماذا يلجأون الي هذه الوسيلة ومفروض ان يعرف الرئيس اصحاب المطابع التي طبعت هذه المنشورات في مصر ويحاكمهم .

في الحقيقة كان السادات لا يوجد في نفسه الا شكوكه الداخلية واتهاماته التي لا ترتكز علي أي اساس مادي او دليل كتابي .

الشائعات والشيخ عبد الحميد كشك :

يطلق احمد بائع الخضر في الزاوية الحمراء الرصاص علي جرجس الفران في فرن الامانة في الشرابية فيرد الكادر السياسي في ثقة (ألم ابشركم بالكوارث في اعقاب الانفتاح الامريكانى يا سادة أنهم لا يلعبون).

وينتقم مرقس لاخيه جرجس باطلاق الرصاص علي أول مسلم يصادفه فيهتف الشيخ الشهير الجهير " عبد الحميد كشك" من فوق منبره واسلاماه ،النصاري ينفذون مخططات الكنيست الفاعل مرقس والمخطط بيجن) .

تخيل يا عزيزي ما تاثير هذه الشعارات علي النـــاس وعلـــي الامـــن وعلي الوحدة الوطنية حقيقة انها حادثة ثأر عادية لكن الادعاءات الكاذبـــة هي التي تثير اكثر فماذا جري لمصر .

الاستاذ نجيب محفوظ والشائعات

يذكر الكاتب الكبير نجيب محفوظ محذراً من خطورة الـــشائعات وانهـــا اخطر مصادر الفتنة الطائفية فيقول :

انها مثل كابوس يعيش فيه النائم المعذب فيطلق المغرضون اشاعة غريبة يصدقها الناس ويندفع بسببها نفر يحرقون ويخربون ثم يتجلي التحقيق عن كذب الاشاعة وتبقي الخسائر شاهداً علي عمق مأساة واحـــزان الـــشعب المصري.

ماذا يجري اليوم فوق ارض مصر المحروسة .

الاشاعة تصدق والريبة تنتشر والاعتداء يقع والكآبة تنشر جناحها فوق القلوب الحزينة كيف يحدث هذا التدهور كيف تكون التربية الدينية وكيف تدعون الدعوة الدينية في عصر المعلومات والبث المباشر والثقافة الشاملة دون حواجز ؟ ما اكثر ما عندنا من رجال دين ستنيرين وما اكثر ما لدينا من مفكرين مستنيرين .

الفصل الحادي عشر

العصر الحديث

علي ان اخطر الانتهاكات للحريات الدينية للاقباط هـــي الاغـــراءات والضغوط التي تمارس عليهم لكي يتركوا دينهم في حين تقابل الحالة العكسية بردع شديد من الدولة وانا اتصور ان ذلك هو اقسي انواع الاضطهاد فالـــذي يموت رغم ما يسببه من الالام للاسرة انه يصبح في عداد الـــشهداء ويكـــون مصدر راحة لهم وفخر للكنيسة المنتصرة اما عملية تغيير الدين وخاصة فـــي المجتمعات المتخلفة المتداخلة مثل مصر يمكن ان يشبه بانه سلخ لجلـــد هـــذه الاسرة وتظل الاسرة ذليلة لعدة اجيال ولا يقبل علي بناتها احد للزواج مـــنهم وتعزل هذه الاسرة اجتماعيا وتظل منكسرة ومتألمة علي احبائها مـــن ناحيـــة ومتالمة من الالم الاجتماعي من ناحية اخري.

حجم الظاهرة

هناك من يقول ان عملية الاسلمة تسير بمعدلات مرتفعة جدا من الف ســـنويا في الستينات الي ثلاثة الاف تقريباً في السبعينات ثم الي ما يقرب من خمـــسة الاف في الثمانينات ثم الي اكثر من سبعة الاف حالة في التسعينات .

وفي التسعينات مكثت باحثة غربية لمدة سنتين في مصر لدراسة هذه الظاهرة وقدرت العدد بسبعة الاف سنوياً .

ومما سبق يتضح ان هذه الظاهرة في اغلبها سياسية وليست دينية وان هنـــاك ضغوطاً منظمة تمارس علي بعض المسيحيين وتصل الي حد الاجبار علـــي تغيير الدين والا فمن غير المعقول ان في النصف قرن الاخير اكتشف الاقباط فجاة ان المسيحية ديانة مزيفة فتركوها وهم الذين سالت دماؤهم عبر مئـــات السنين للمحافظة عليها ورغم ان العدد كبير ومزعج الا ان وجود حالة واحدة تجبر علي تغيير دينها يهز الضمير الانساني كله من ناحية ويمثل التزاماً علي الكنيسة لكي تحافظ علي هذه النفس من ناحية اخري.

اسلمة المجتمع والتاريخ :

ان تعبئة المواطنين في المجتمع المصري تجري منذ قرن او اكثر علي اس طائفية وليس علي اسس مجتمعية وتتمثل التعبئة الطائفية في انتاج واعادة انتاج خطاب ديني وممارسات حياتية تتميز بالاستعلاء والتسيد علي الاخر الديني والسعي الي تنميط الحياة الاجتماعية وفق طرح الاغلبية المسلمة او بالاحري الاقلية المنظمة النشطة في محيط الاغلبية التي تتسم بانها الاكثر تشددا وانغلاقا وتوجسا ورفضا للاخر الديني .

فلا يخفي ان خطاب التيار الاسلامي باختلاف فصائله يصب في مجري " اسلمة المجتمع المصري" طيلة الخمس والعشرين سنة الماضية واستهدفت عملية اسلمة المجتمع فرض نمط حياة هذا التيار علي المجتمع باسره وهو نموذج للحياة تلون بثقافات وافدة لا تعرف سماحة واعتدال طبيعة الحياة المصرية .

اول مظهر لاسلمة المجتمع تتمثل في تنميط شكل المجتمع من خلال فرض "زي عام" علي انه الافضل خلقاً والاكثر ورعاً وبالطبع كانت المراة هي الفئة المستهدفة في هذا الخصوص ولا احد ينكر ان "الحشمة" من سمات المجتمع المصري وسحقها في ثقافات وانماط حياة متحررة قادمة من الغرب الا ان ذلك لا يعني فرض "زي عام" يقدم ليس بوصفه مظهراً اجتماعياً يتسم بالنسبية بل يروج ويبشر علي انه "فريضة دينية" تتسم بالاطلاقية الاخلاقية والدينية وكل من لا يرتدي هو آثم في حق دينه وترتب علي ذلك ان المراة القبطية او حتى المراة المسلمة التي لا ترتدي الزي الاسلامي اصبحت تشعر بحساسية خاصة نظرا لان المجتمع صار ينظر اليها علي انها اقل ورعا او حشمة او طهارة من المراة التي ترتدي الزي اي اصبح معيار التقويم الاجتماعي يعتمد علي المظهر وليس الجوهر .

ثاني مظهر من مظاهر اسلمة المجتمع يتمثل في استزراع عادات وطرائق سلوك يطلق عليها مسمي "اسلامي" مثل العقيقة بدلا من السبوع "والفرح الاسلامي " بدلاً من " العرس الشعبي" الذي يشارك فيه المسلمون والاقباط علي السواء . ومرة اخري فانه لا مانع بل من المرغوب ان يزداد المجتمع تديناً ولا تغيب الروح الدينية عن مناسباته الاجتماعية ولكن هذا لا يعني فرض اشكال وقوالب اجتماعية علي انها "الاسمي" والافضل والانقي " .

ان فرض نمط حياة يوصف بانه الاكثر ورعا قد يستلب المتدينين والفكر الديني ويفرض عليهم شكلاً او صورة التقوي او التدين تحرمهم ليس فقط من الاجتهاد الفقهي او اللاهوتي بل تسلب منهم الحق في التعبير الاجتماعي الحر المستنير عن التدين .

ثالث مظهر من مظاهر اسلمة المجتمع سيطرة التيار الاسلامي علي المؤسسات كالنقابات ومحاولة اضفاء طابع اسلامي علي العمل النقابي ولعل من ابرز الامثلة علي ذلك تغيير قسم نقابة الاطباء الي قسم اسلامي يجبر علي تلاوته الاطباء المسلمون والاقباط .

رابع مظهر من مظاهر اسلمة المجتمع يتمثل في انتاج فتاوي واجتهادات توصم الاخر الديني بالكفر او النقص مما يعزز الانقسام الاجتماعي بين المسلمين والاقباط في مصر وهذه الفتاوي ليست صادرة عن قوي الاسلام السياسي فحسب بل تصدر في بعض الاحيان عن رموز الاسلام الرسمي .

رابعا: الاسلمة ودور الدولة

هناك اسباب عديدة لاستفحال ظاهرة الارتداد الديني في مصر يأتي في مقدمتها تواطئ الدولة ضد المسيحيين فالارتداد ظاهرة سياسية تتبع درجة

الدولة والدولة واجهزتها الان غير محايدة فعندما يعامل مختطف الفتاة المسيحية من قبل اجهزة امن الدولة علي انه بطل في حين انه مجرم حقير وعندما يتم التغرير بالفتيات القاصرات المراهقات ويقابل ذلك العمل المحرم دوليا بترحاب من الدولة وعندما يساوم موظفوا الدولة المواطن المسيحي علي اكل عيشه وبين تغيير دينه وعندما تمارس ضغوط علي المجندين البسطاء لكي يتركوا المسيحية عند هذا الحد نحن امام دولة تعطي اشارات واضحة للرعاع لاستباحة اعراض وارواح وممتلكات وعقيدة المسيحيين وقد اسف مركز حقوق الانسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية من رفض الجهات المسئولة معالجة اختطاف الفتيان القصر المسيحيين والفتيات القاصرات المسيحيات واللاتي يكن في صحبة احد الافراد المسلمين ويعلن اشهار اسلامهن في حماية الشرطة وتعود للشرطة أن يطالب والدها بعدم التعرض لها وهي قاصر.

ويعتقد المركز ان هذه الحالات غريبة وتمثل ظاهرة لا يمكن ان يقبلها المسلمون والمسيحيون في مصر اذ انه بات من الواضح اغراء الفتيات القاصرات باعطائهن حرية التحرر من اسرهن وراء دافع الجنس البغيض والذي تهواه المراهقات ويكون ذلك باشهار اسلامهن فتندفع الفتاة القاصر في صحبة رجل غريب عنها متحررة من التقاليد الاسرية التي تمنع ذلك . ونفس الوضع ينطبق علي الفتيان القصر المسيحيين .

وهناك امثلة كثيرة توضح تشجيع الدولة لهذه الظاهرة منها :

- **عاطف عبد التواب عريان ابراهيم**

مواليد ١٩٧٨/١/٨ تل حماد مركز الصف الجيزة

قام الرائد (ع.ف) ضابط مباحث مركز الصف بالجيزة بالقبض علي والده في ١٩٩٥/٨/٣٠ والتعدي عليه بالضرب والسب واستخدام القسوة بان عمل

مسمار في يديه لكشط اشارة وشم الصليب من علي يديه وذلك لاخذ تعهد عليه بعدم التعرض لابنه الذي اشهر اسلامه بمعرفة الشيخ (ر.م) وقد اثبت مركز النديم لعلاج حالات المعذبين هذه الانتهاكات وقامت مديرية الامن بالجيزة بالتحقيق مع والد الفتي ولكن تشجيع السلطات المحلية للفتي في الانصهار في اشهار اسلامه بسبب الاغراءات التي ترجع الي الحرية من القيود العائلية لن تنجح محاولات الاهل لارجاعه .

- **انتهاك شرطة ديروط**

صبورة ذكي خلة ١٥ سنة وامل متياس ١٩ سنة تم اختطافهما مساء الاثنين ١٩٩٥/٢/١٣ بواسطة سيدة تدعي (ف.س.ع) عزبة ابو جبل ديروط – ولما عرف اقارب الفتاتين ذلك اتجه البعض الي منزل السيدة المذكورة فاخبرهم الجيران بانها توجهت بالبنات الي قسم الشرطة فاسرعوا الي هناك وفي نفس الوقت توجه السيد شكر الله حبيب– خال صبورة ذكي الي السيد اللواء رئيس مجلس مدينة ديروط وشرح له الاحداث فاتصل بالسيد العميد (أ.ق) مامور مركز شرطة ديروط الذي طلب منه السماح بمقابلة شكر الله وهناك قوبل بالاهانة والسب من السيد المامور والذي اخبره بان البنتين اعتنقا الاسلام وقد طلب مقابلة الفتاتين فرفض ولكن ما ان رأت الفتاتين والدهما فتعلقنا به وطلبا الرجوع معهما . وهنا انهال الضابط النوبتجي علي البنات بالسب وهو يصرخ هو الموضوع لعب عيال وتم طرد اولياء امور البنتين وعندما طلبوا العرض علي النيابة تم القبض علي كل من شكرالله حبيب وعبد المسيح حبيب وصلاح حبيب وفؤاد نخلة وفوزي متياس مقار وناجح متياس مقار وكذلك والدتا البنتين واجبروا علي التوقيع علي تعهد بعدم التعرض للفتاتين او السيدة الخاطفة واستمروا محجوزين بقسم الشرطة حتى فجر يوم الخميس ١٩٩٥/٢/١٦ ثم افرج عنهم وفي فجر نفس اليوم قام قسم الشرطة باستدعاء

كل من والدتي الفتاتين واخوتهما حيث قام ضابط المباحث بتعذيبهم ثم ارسلهم الي مباحث امن الدولة بالقوصية حيث طلبوا هناك استدعائهم وتم الافراج عنهم مساء الثلاثاء ١٩٩٥/٢/٢١ ولذلك اتساءل ماذا جري لمصر.

عودة ليديا عاطف عطا

ليديا عاطف عطا من مواليد ١٩٧٨/١١/٦ تلميذة بمدرسة العطار بشبرا خطفها (أ.م.ف.أ) وهو مدرس بذات المدرسة وفي يوم ٩٦/١/١٥ قام الازهر باعطائها شهادة باعتناقها الدين الاسلامي وفي ٩٦/١/١٩ قام الماذون الشرعي (ع.ع) بميدان خلوصي بشبرا باصدار الخطاب الاتي : بمعرفتي انا (ع.ع) ماذون خلوصي بشبرا وبناء علي امر السيد الاستاذ وكيل نيابة شبرا وباستدعاء السيد المقدم نائب مامور قسم شبرا وباشراف ومعرفة السيد النقيب وع بقسم شبرا تم صباح يوم الجمعة ١٩/١/ ٩٦ السابعة صباحا عقد قران السيد اشراف محمد اسماعيل بالانسة ليديا عاطف عطا وذلك بديوان قسم شبرا وتم هذا بناء علي الامر الصادر بالمحضر الاداري رقم ٦٣٢١ لسنة ٩٦ اداري شبرا وفي نفس الوقت لم يهدا بال اسرة ليديا عاطف بعد اختفائها يوم ٩٦/١/١٤ وعدم عودتها من مدرستها وعندما صمم اهلها علي طلبها واعتراضهم علي قرار النيابة وتصرفات قسم الشرطة والتي تم فيها اشهار اسلام الفتاة وهي قاصر وتزويجها فجر يوم الجمعة من خاطفها . قام المسئولون بمديرية امن القاهرة باحضار الفتاة الي اسرتها والتي ما ان رات اسرتها حتى جرت مسرعة واحتضنت والدها وصممت علي العودة الي اسرتها وقام الزوج بايقاع الطلاق عليها .

الافراج عن ونيس مسيحة

ونيس مسيحة ميخائل ٧٧ سنة مقيم في ١٦ ش شحاتة ابو مسعده المنشية الجديدة شبرا الخيمة

تبدا حكايته عندما استدعي العقيد مفتش مباحث شبرا الخيمة المواطن مجدي بطرس مرقس الذي يبلغ من العمر ٢٨ سنة ومقيم في ٢٦ ش شحاته ابو سعده المنشية الجديدة شبرا الخيمة بسؤاله عن سبب عدم اعتناقه الدين الاسلامي حيث انه سبق ان وعد بانه سيعتنق الاسلام بعد ان تسلم مبلغ من المال ثم عدل عن ذلك وساله عن سبب عدوله فقرر له ان سبب ذلك راجع الي عم ونيس مسيحه الذي نصحه بالعدول عن ذلك كما انه ارسل له بعض رجال الدين المسيحي اثنوه عن ذلك فقام العقيد (ص.أ) بالتوجه الي منزل وجيه ونيس مسيحه وقبض علي كلا من ابناء عبد المسيح ونيس ٥٢ سنة وسويحه ٣٢ سنة وازواج بناته شاكر تادرس شكرالله ٤٩ سنة ونصحي شحاته جورجي ٥٣ وكذا علي صادق شكري رشدي ٢٢ سنة من المطرية وكان ضيفا علي سويحه وقت القبض عليه وصدر بشان الجميع بما فيهم مجدي بطرس مرقس قرار اعتقال لانهم اثنوا مجدي بطرس عن اعتناق الاسلام ورحلوا الي المعتقل الصناعي بابو زعبل وقررت محكمة امن الدولة العليا طوارئ الدائرة ٣٠ بمحكمة جنوب القاهرة بجلسة ٤|١|٩٤ الافراج عنهم ولكنهم ظلوا بالمعتقل لمدة ستة اشهر ثم افرج عنهم .

النيابة ترفض اسلمة البنت القاصر ولكن البوليس يسلمها لمختطفيها

وفي مركز بلقاس – دقهلية الاب الكهل وزوجته يفاجأن بان ابنتهم حنان لم تعد لمنزلها وبعد البحث اتضح ان جيرانهم المسلمين خطفوها لاجبارها علي الاسلام وياخذ الرجل ابونا من الدير المجاور معه لمامور المركز لابلاغ

الشرطة وهو المكان المخصص لحماية الشعب ولكن المامور يـــامر بطـــرد الكاهن والاب من المركز فورا ثم يعود ويستدعي الرجل وزوجتـــه ويـــامر المخبرين والعساكر وبضربهم وينهالوا عليهم ضربا حتى نقلت الزوجة الـــي المستشفي والبنت سنها ١٤ سنة وقد تم عرض امرها علي النيابـــة فرفـــضت الموافقة علي اسلامها لانها قاصر ومن المفروض ان تعود لمنزلها ولكن يامر المامور بتسليم البنت الي مختطفيها المسلمين والرجـــل وزوجتـــه حـــائرين بالشكاوي علي كل الجهات لاعادة ابنتهم ولكـــن الـــشكوي لغيـــر الله مذلـــة ومازالت البنت القاصر في حوزة مختطفيها وفي حماية الشرطة .

-ورد لمركز حقوق الانسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية شكوي من السيد ظريف سمعان مجلي من قرية ابو الهدر مركز ديروط محافظة اسيوط يفيد ان ابنته سامية ظريف سمعان من مواليد ٨١|١|١٨ وهي تلميذة بالصف الثـــاني الثانوي قد خطفها الشيخ فلان وهو موظف بمـــصلحة الـــضرائب العقاريـــة بديروط واشتهر خطف الفتيات القاصرات المسيحيات بتهديدهن بالقـــاء مـــاء النار علي وجوههن فيردخون الي الذهاب الي منزله ويقوم باشهار اســـلامهن بعد هذا التهديد وتبقي الفتاة في منزله حتى يقوم بزواجها بعد ذلك واســـتدعت الشرطة اهل الفتاة واخذ تعهدا عليهم بعدم التعرض للفتاة القاصر لان الـــشيخ فلان قد قام باشهار اسلامها بمكتب توثيق اسيوط تحت رقم ١٢٧٤ ج ١٩٩٦ في ٩٦|٤|٢٠ وذلك بالمخالفة لقرار الازهر الشريف بمنـــع اشـــهار اســـلام الفتيات القاصرات اقل من ١٦ سنة وبالمخالفة لقانون الطفل الصادر عام ٩٦ والذي اشترط ان يكون القاصر ١٨ سنة لاهلية تصرفاته .

اسباب الظاهرة

لما كانت ظاهرة الاسلمة لا تتم بشكل طبيعي في اجواء من الحريات الدينية كما يحدث في الغرب وربما بطرق تتراوح ما بين القصر والضغوط والاغراءات في ظل نظام حكم يقبض علي زمام الامور ومن ثم فان معظم الاسباب ودرجة كيرة من المسئولية تقع علي عاتق الحكومة المصرية سواء بتعضيدها لهذه الظاهرة او التراخي امام ممارسات غير قانونية بل وجنائية ادت الي تردي مناخ الحريات الدينية في مصر ومن هذه الاسباب :-

- غياب تمثيل الاقباط في اجهزة صناعة القرار وفقا لمبدأ البيروقراطية التمثيلية فان اي جهاز في الدولة يخلو من الاقباط هو جهاز بالضرورة منحاز ضدهم ومما يؤسف له ان جهاز مباحث امن الدولة الذي يشرف علي قضية التحول الديني هو جهاز لا يوجد به قبطي واحد ومن ثم هو جهاز منحاز ضدهم فوجود الاخر الديني داخل الاجهزة الحساسة يخفف بدرجة كبيرة من التصرفات التمييزية والعنصرية ومما يؤسف له ايضا ان اغلب المجالس التي تقرر سياسة الدولة خالية تماما من الاقباط فمجلس الامن القومي والمجلس الاعلي للقضاء والمجلس الاعلي للشرطة والمجلس الاعلي للقوات المسلحة ومجلس امناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون والمجلس الاعلي للصحافة . كل هذه المجالس وغيرها التي تصوغ السياسة العامة للدولة لا يوجد بها قبطي واحد ومن ثم فان السياسات التي تقررها منحازة ضد الاقباط .
- وجود جمعيات منظمة داخل مصر وممولة تمويل محلي وعربي تقوم بنشاط مكثف لجذب الاقباط الي الاسلام وخاصة البنات والسيدات اما بطرق الدهاء والمكر والاغراء او بالقوة اذا لزم الامر ذلك وفي محاضرة قيمة القاها في لندن نيافة الانبا اثناسيوس مثلت الرحمات

مطران بني سويف الاسبق كشف عن جانب من اساليب هذه الجمعيات في خطف البنات القبطيات من خلال محاولة احتوائهن عن طريق الصداقات التي تنتهي في النهاية اما بالاغراء الجنسي او بالخطف او التحفظ الاجباري عليهن في عدة بيوت منتشرة في انحاء مصر واجبارهن علي اعتناق الاسلام وقد اوضح نيافته من خلال رواية احدي البنات القبطيات التي استطاعت ان تهرب ان هناك عدة فرق تقوم كل منها بدور محدد منها فرق للاغراء وفرق للتعليم الديني للدعوة و فرق للحراسة حتى لا تهرب واحدة من هذه المعسكرات وفرق للتخويف وفرق للاغتصاب اذا فشلت كل الطرق السابقة .

- **الامثلة التي توضح اسباب هذه الظاهرة**

وهناك امثلة كثيرة توضح اسباب انتشار هذه الظاهرة ووضح كيف يتحول الاقباط الي الاسلام في بلاد مصر وخصوصا الشباب منهم باسلوب واحد ومعروف وهو المال والجنس وباعتراف لجنة حقوق الانسان المصرية وليست الاجنبية وعلي لسان مدير عام المنظمة صرح قائلا ان هناك حركة اسلمة كبيرة في انحاء البلاد وقبل ان اعرض الاحداث التالية اوضح للقارئ بانني اذكر احداث حقيقية وليست قصصا روائية بدون ذكر اسماء او صور لحساسيتها فبعضها يؤلم ويوجع القلب والفؤاد ويدمي النفوس للفظائع التي تحدث لاهلنا وخصوصا النساء والبنات علي ايدي الجماعات الاسلامية وضباط البوليس في اقسام الشرطة في انحاء مصر كلها . الحب والجنس ثم الاسلام

ابن المعلم ومصيدة الحب

في احدي المحافظات ركز التيار الاسلامي علي الكنيسة فوجد بهـا ابـن معلم الكنيسة شاب معروف بالبلدة وعلاقاته كثيرة وحاولوا التاثير عليـه بالتحول للاسلام فرفض فوجهوا انظارهم الي نقطة ضعف عنـده وهـي افتتانه وحبه لفتاة مسيحية من اسرة فقيرة فوجهوا لها شاب مـسلم ثـري اوقع بها فتحولت الي الاسلام ليتزوجها وبعد ذلك طلقت منه لتعيش ذليلـة وحيدة ثم دفعوها لتقترب من حبيب القلب ابن معلم الكنيسة الذي مـا زال مفتونا بها وهذه المرة لم يستطيع المقاومة فاخبرته بانه لابـد ان يـدخل الاسلام ليتزوجها والا قتلوها كمرتدة وبالفعل تحول الي الاسلام وتزوجها وكانت الفرقعة في البلد ثم وجد الشاب نفسه بعد هدوء الزوبعة بدون مال او سند فتحول الي السرقة حتى يعيش وهل تعلمون اول فريـسته منـزل كاهن الكنيسة الذي يعمل والده بها معلما فسرق شقة الكاهن وما بها مـن مال ومجوهرات والمسلمون سعداء به بينهم .

الاسلام والمال او الفقر

في قري احدي المحافظات التي تشتهر بالسفر الدائم لرجالها الي الـدول العربية للعمل وجمع المال والعودة للزواج ولاقامة مشروع يجلب دخـلاً للاسرة المهم وجد الشاب بطل قصتنا هذه نفسه وحيدا في البلـد العربـي الذي سافر اليه وسط ابناء اهل قريته وكلهم من المسلمين ثم وجـد انـه الوحيد الذي لم يجد عملا بسهولة بعد ان باع كل ما لدي الاسرة ليـشتري تذكرة السفر للبلد العربي ولكن في وسط زنقته هذه جاءة احـدهم يبـشره بالخير ليعرض عليه .. ان هناك شخص مؤمن يحب خدمـة المـصريين وبالفعل اخذه ليجد له عملا بمبلغ كبير ولكن لابد ان يمر علـي صـاحب

العمل في الجامع وبالفعل اخذوه واعطوه العمل والمال والجاه وبعد ان اوقعوه كان من السهل ان يتحول الي الاسلام وبعد مرور عدة سنوات عاد الشاب الي قريته وبدون ان يعرف سره احد عاد يعيش حياته عاديا وعرض عليه والده ان يتزوج من احدي الفتيات المسيحيات وبالفعل تزوج ولم يعرف قصته احد .

اسلام المسيحيات القاصرات والاستاذة فريدة النقاش

كتبت الاستاذة فريدة النقاش مقالا لتوضيح خطورة هذه الظاهرة والعمل علي حلها وخاصة اسلام المسيحيات القاصرات فقالت :

اثارت مجلة "مساعدة" غير الدورية التي يصدرها مركز المساعدة القانونية للانسان قضية شائكة وبالغة التعقيد في عددها الاخير

فمن خلال القضايا التي يتبناها المركز خلال الشهور الاخيرة بشان عشر حالات لاسلمة الفتيات المسيحيات القاصرات يطالب اباؤهن بابطال اجراءات اشهار اسلامهن ولكن المحامين الذين ينتمون لبعض تيارات الاسلام السياسي التي تلعب دورا مشبوها في محاولتها اشعال الفتن الطائفية بين الاقباط والمسلمين بالتحريض الدائم ضد الاقباط هؤلاء المحامون يدفعون ببطلان الدعاوي المرفوعة من جانب اباء الفتيات القاصرات استنادا كما يقول الباحث عصام الدين حسن الي انتفاء المصلحة المباشرة لرافعي الدعوي باعتبار ان دخول الفتيات في الاسلام يعني انتفاء ولاية الاباء عليهن وذلك بالنظر الي انه لا ولاية علي المسلم لغير المسلم وتتجاهل هذه الدفوع ان معظم هذه الحالات قد اشهرن اسلامهن قبل بلوغ سن السادسة عشرة ومن ثم فان الاشهار يعد باطلا لصدوره من ادارة

معدومة باعتبار هؤلاء الفتيات لم تكتمل لهن شروط الاهلية طبقا للقانون المدني .

ويلتقط الباحث مجموعة من التناقضات والمفارقات والتشويهات القانونية والسلوكية والاخلاقية معا تضعنا جميعا امام معضلات حقيقية تخص تطورنا الديمقراطي والعلاقة الحساسة بين المسلمين والاقباط وقدرتنا علي حماية حرية الاعتقاد بصورة تؤهلنا لدخول القرن الجديد كمواطنين احرار لا يتعرض احدنا للتمييز ضده بسبب الدين او اللون او العقيدة او الطبقة وهو الطموح الانساني الذي سعت البشرية لتحقيقه عبر مسيرة طويلة من النضال والتضحيات وهي مسيرة لا يعترف المتعصبون المشبوهون بجدية نتائجها وجدواها وطابعها العالمي الذي يتجاوز الحدود والخصوصيات القومية خاصة اذا كان ما هو خاص ينتقض من العام او يجزئه ليعطله ولا احد يجادل في الدوافع الانتهازية الخالصة لهؤلاء الذين اجتراوا حتى علي تقاليد المجتمعات خاصة في الصعيد وقاموا بخطف الفتيات القاصرات واجبروهن علي اعتناق الاسلام الذي لا تقبل روحه السمحة مثل هذا الاجراء والذي يقول الباحثون في الاديان انه لا يزال ينتشر اكثر من اي دين اخر.

وقد ضرب هؤلاء عرض الحائط بحقوق الاباء والاسر وبطفولة الفتيات وانعدام الخبرة لديهن وذلك كله لكي يسجلوا نصرا هزيلا يحسب لهم لدي الجهات التي تمولهم وهو نصر رخيص لا يقبله اي دين او عقل يسجلونه ضد الاقباط الذين تحاصرهم العداوة والتهديد من جانب حتى ان بعضهم يجهر الان برغبته في الهجرة من بلدة خاصة بعد تصريح المرشد العام للاخوان المسلمين الذي يطالب بفرض الجزية عليهم وكاننا عدنا الي الوراء قرنا ونصف قرن من الزمان .

وقد احسن الدكتور سيد طنطاوي شيخ الازهر صنعا حين اخـذ يرسـي تقليدا متحضرا في الازهر بعد ان اعاد قاصرا الي اخيها اثر اختطاف احد الاشخاص لها لتشهر اسلامها وقال له .

نحن لا نقبل اسلام القاصرات ولعل هذا الموقف يتواصل ويتعمق حتى لا تتكرر مثل هذه الممارسات التي تسئ الي الاسلام قبل وبعد كل شئ وهي ممارسات علي ندرتها لابد من تسليط الاضواء عليها ومناقشتها بـصورة عقلانية وادانتها حتى يشعر الاقباط المصريون انهم ليسوا فريسة ضـعيفة امام نزعات العدوان والتعصب الديني التي تمارسها بعض تيارات الاسلام السياسي ودعاتها الكبار والصغار .

يقول الباحث ايضا ان المعايير المزدوجة لمعالجة قضايا الحرية الدينيـة وحرية الاعتقاد تكشف بما لا يدع مجالا للشك عن موقف اصيل لـبعض رموز التيار الاسلامي التي تحصر ممارسة حرية الاعتقاد في اتجاه واحد هو حيرة الدخول في الاسلام في حين يظل التفكير والتفريق وفتاوي القتل ادوات هذا التيار .

الخلطـــــة

كان هناك سيدة تعيش مع زوج اناني لا يهتم بها .. يـصرف معظـم وقته خارج المنزل مع اصدقائه ،وحتى فترة وجوده بالمنزل ياتي بجاره الغير مسيحي يتسامر ويلعب معه الطاولة .. الزوجة بالنسبة له لتحقيق طلباته وتلبية احتياجاته بدون أي نوع من المحبة والحنان .. لا يكلف نفسه بقضاء حاجـة المنزل والاولاد والمدهش انه يدعو زوجته للخروج مع هذا الجار لقضاء هذه الاحتياجات.

تكرر خروج الزوجة مع هذا الجار الذي اخذ يظهر شهامته وشجاعته ويكشف عن المودة والحب والاهتمام وتولدت العاطفة غير المقدسة بين هـذا الجار الذي خان الامانة وبين هذه الزوجة .. وعندما بدأ الزوج يشعر بحقيقة الموقف تركت له المنزل واقامت مع الجار وانكرت مسيحيتها اما زوجها فلم يقوي علي الاقتراب منها .. أما الجار الخائن فماذا فعل ..؟

أولاً : تزوجها زواجاً عرفياً حتى لا يلزم نفسه باي التزامات مادية .

ثانياً : ظهر علي حقيقته .. فاختفت المودة والشهامة وجف الحب .. واصـبح لا ينظر اليها كشريكة حياته لكن كانسانة غير أمينة .

حب المـــال

رجل يعيش في قرية صغيرة ويعمل في تجارة الفاكهة ماتت زوجتـه بعد ان انجبت له ثلاث أولاد وثلاث بنات .. فتزوج من الثانية التي انجبت له ولد وبنتاً .. كان حظه افضل كثيراً من سكان القري الاخرين لان بالقرية التي يقطن فيها توجد الكنيسة التي تخدم قطرها ٢٠كم في كل مرة يدعي الفقر تمد الكنيسة يد العون وكذلك بقية مسيحي القرية يستقطعون من اعوازهم ويعطونه ولا سيما غير المؤمنين يغرونه بالارض والماشية وخلافه .

لم يؤسس اسرته علي الصخر فابنه الاكبر دخل الجيش وتخلـي عـن مسيحيته ومات وهو في الخدمة العسكرية ،وعندما تقدم هذا الرجل ليـصرف مكافأة ابنه الميت قالوا له " ليس لك حق في الميراث" .

ابنته الكبري قامت الكنيسة بالصرف علي جميع احتياجاتهـا للـزواج ،وبعد ان كان الرجل موافق علي هذه الزيجة في البداية تزمر لان الكنيسة لم تمنحه المقابل وكأنه باع ابنته ودون مقابل مادي ..لهذا ظل يحرض ابنته علي زواجها ويغذيها بالسموم .. فماذا فعلت ؟

قدمت الشاي لزوجها فشرب ونام .. سكبت عليه الكيروسين واشعلت فيه النار وانظر يا صديقي الي غلاظة قلبها فانها اغلقت با ب المنـــزل مـــن الخارج بعد ان هربت سريعاً .. فاق الرجل من اثر النيران المشتعلة فيـــه .. اخذ يصرخ ويدق الباب .. كسر الجيران الباب عليه ونقلوه الـــي المستـــشفي وانظر ايضا الي محبته الخالصة فانه لم يتهم زوجته بحرقه .. خـــرج مـــن المستشفي بعاهات صعبة مستديمة اما الزوجة التي هربت الي ابيها ..فمـــاذا فعلت ..؟

لقد خرجت بحجة العمل وسارت علي حل شعرها ولم تصغي لنصيحة الكنيسة واناس القرية المخلصين الذين طالما قدموا المعونة لهـــا ولاســـرتها وعندما شعرت ان هناك محاولات من الكنيسة وبعض المخلصين للصلح مـــع زوجها هربت واختفت مع احد الشبان غير المسيحيين وبعد شـــهور كثيـــرة عادت وظهرت في القرية ومعها عريس الغفلة اما هذا الرجل الـــصعب فلـــم يكف عن الطلبات ولم تقصر معه الكنيسة ولا اهل القرية والامر المحزن انه ياخذ المبالغ ويحضر اصدقاءه من غير المسيحيين ويقدم لهم السجائر ويلعـــب معهم القمار .. وتلذذ بالمتاجرة باسم المسيح .. اخيراً ماذا فعل ؟

لقد تقايض مع غير المؤمنين مقابل نفسه واسرته بالكامل .. بدأ هـــو بانكار مسيحيته وسحبوه من قرية الي اخري يجمعون له المال ولا يعطونـــه اياه .. لماذا ..؟ لان زوجته لم تستجب للضغوط وذهبت الي امها مـــع ابنهـــا وابنتها وولديه الشبان رفضوا السير في ركابه وتركوا له المنزل .. لهذا لـــم يعطوه الا مقابل نفسه فقط ما لم يسد عينيه واخذ اصحابه بـــاقي المبـــالغ .. مرت الشهور وعاد الي الكنيسة بدموع التماسيح يطلب زوجته وأولاده .. هذا بعد ان زوجوه من سيدة اخري وتنازل لها عن كل شـــئ المنـــزل والعربـــة الكارو بالحمار .

السـذاجة

شاب كان يهوي منذ طفولته الهروب من اسرته ومن مدرسة الفرنسيسكان الي اقاربه بالقاهرة .. ففشل في دراسته ولم يحصل علي الاعدادية .. أوهمه البعض بأنهم سيزوجونه من اخت احد الشخصيات المرموقه ورغم ان هذه الفتاة جامعية وتتمتع بقدر وافر من الجمال الا انه ببساطته العبيطة صدق ما قيل له ..

بدأ ينصاع لكلامهم لولا تدخل اصحاب الخير من المسيحيين وغيرالمسيحيين حيث اعادوه الي ابيه الذي كان يبكي وينتحب ويقبل الاقدام .. ولم تمر سنوات قلائل حتي عاد هذا الابن الي انحرافه فانكر مسيحه ، واذ به يفاجأ بأن الوعود البراقة كلها كذب وخداع ووصل به الحال الي عمله كتباع علي سيارة نقل يحملها ويفرغها وينام فيها فاصبحت ملابسه رثة وطال شعره وطالت اظافره .. وبعد ان تمررت حياته عاد بمعجزة فتغيرت حياته تماماً واصبح سائق علي تاكسي وتزوج واستقرت حياته لكنه لم ينسي قط هذه الخبرة المرة في حياته .

شابة بسيطة من وسط شعبي طلبت منها جارتها غير المسيحية مساعدتها في نظافة وفرش شقة اخيها العريس استجابت لطلبها ببساطة عبيطة وذهبت مع مجموعة كبيرة الي الشقة .. وبعد وقت قصير وبينما تفرش حجرة النوم بدأت المجموعة تنسحب واحدة بعد الاخري باى حجة كانت ووجدت نفسها منفردة مع شقيق العريس الذي اخذ يلاطفها ويحدثها عن شقيقه العريس وحبه للعروش وانتقل بالحديث الي نفسه وأمنيته بالزواج منها ونجت من هذا الموقف بصعوبة بعد ان أخذت درساً لن تنساه .

جاء الي الاب الكاهن وهو يفتح فمه فتبدو اثار اسنانه المهشمة ثم يكشف عن ظهره فاذا باثار الجلدات والتعذيب واضحة جداً وعندما سالة الاب الكاهن ما هذا يا ابني ، وما الذي حدث لك .. قال :

منذ عشرون عاماً كنت في الخدمة العسكرية استقطبني احد الضباط غير المسيحيين الذي كان يستغل مهارتي في النقاشة ويغدق علي بالاجازات .. ثم قال لي : يا فلان انت خسارة في المسيحيين وسهل لي طريق ترك المسيحية جداً فالموضوع لا يتعدي إلا توقيعي علي وريقة صغيرة.. ولبساطتي وافقت وقلت لنفسي هذه مجرد توقيع علي ورقة ترضي قائدي هذا ولم يطلع عليها انسان من معارفي ، وأنا أولاً واخيراً مسيحي وسأظل هكذا . انتهت فترة تجنيدي ونسيت تماماً ما حدث .. دارت الايام وتزوجت وانجبت حتى جاء هذا اليوم المشئوم .

لقد ارسل الي بعض اقربائي في الصعيد لاستخراج مستخرج من شهادة الميلاد ، فأرسلوا في خطاب تسلمته زوجتى وفتحته فاذا بالاسم مختلف وكذلك الديانة .. ببساطتها العبيطة اخبرت جيرانها غير المسيحيين وهي تستهزئ بالامر ، فشكوا بالامر .. وعندما حضرت الي المنزل وجدتهم في انتظاري .. فاجابوني بالخبر ولبساطتي العبيطة اعترفت وقلت لهم هذا موضوع قديم وكان مجرد توقيع علي ورقة ولكني انا لم اتغير في شئ .

لم تمر ساعات حتى سمعت طرقات علي الباب ففتحت واذ بي مام شاب لا اعرفه يرتدي جلباباً ويطلب مني الهبوط الي الشارع .. هبطت معه واذا بي أمام جماعة من الشباب جذبوني بقوة ودفعوني داخل تاكسي حيث انتقلوا الي مكان بعيد فاوسعوني ضرباً وتعذيباً وأنا اصر علي موقفي .. نقلوني من القاهرة الي جماعة اخري بالقرب من مرسي مطروح حيث عملت سائقاً لسيارة نقل ومعي اثنان يحرساني ذهبت معهم في مأمورية للاسكندرية

وترجيتهم ان يتركوني حراً لمدة ساعتين وساعود اليهم .. حـــنن الله قلـــوبهم وتركوني فأسرعت وكأني اركض الي مزار ابونا بيشوي كامل تشفع به مـــع البابا كيرلس ليخلصني من اسري .. وهنا تذكرت مزمورين كنت قد حفظتهم بارشاد من احد الاباء القديسين لانني بعد تسريحي من الجيش كنـــت اعمـــل سائقاً معهم .. عدت اليهم وأنا اصلي مزاميري، وكلما دخلت الي القائد اتلـــو المزامير في سري فيشعر بضيق واختناق ويطرحني من أمامه .. لم تمر أيام قلائل حتى أمرهم زعيمهم بطردي فطردوني فاستقليت سيارة نقل من مطروح الي الاسكندرية وها انا اتي اليك نادماً اشد الندم علي انكاري الـــسيد المـــسيح وبدونه وحيد .

ضعف الشـــخصية

كان هناك شاب من اسرة طيبة يحب اسرته جدا وليس لديـــه ميـــول خاطئة كما انه يتمتع بقسط وافر من الوسامة والادب والخجل .. جاء تجنديـــه في منطقة بعيدة ،وتعرض لبعض الضغوط من اقرانه ولا سيما انه المـــسيحي الوحيد في السرية ولكي ما يرضيهم وافقهم علي تقـــديم طلـــب للمخـــابرات العسكرية حتى يتخلي عن مسيحيته ، ففرح به القائد واقرانه واســـتدعوه فـــي المخابرات ليقفوا علي حقيقة الامر ومر علي اسرته بالاسكندرية وتقابل دون ان يقصد مع احد الخدام الذي بلغه عن احواله في الجيش فقص له ما حدث .

صحبه الخادم الي الاب الخادم الذي حدثه عن السيد المسيح الله القوي ضابط الكل صانع المعجزات ، وعن كنيسته وأسرته التي لا يستغني عنهمـــا وان مدة الجيش مهما طالت فهي قصيرة وسينقضي سريعاً وعندما وقف علي حقيقة الامر توجه بقلب ثابت الي المخابرات ليعلن ما تعرض له من ضغط ثم عاد الي وحدته وعاش مكرماً بشخصية قوية شاهداً لمسيحه .

صداقات سيئة

شاب يعيش في جو كنسي خدعته احدي الشابات غير المسيحيات وسحبته الي شقة خالية بمنطقة العجمي وعندما شرع في الاعتداء عليها استيقظ ضميره فلم يقوي علي اتمام الشر ، ورغم هذا قد اتهمته بأنه افسد عفتها وانها حامل ويجب تغطية الجريمة بالزواج منها .. ورغم انه متأكد من براءاته الا انه ارتعب ولم يجرؤ أن يصارح احد بما حدث والبنت تطارده فاضطر الي الالتجاء الي احد الاباء الكهنة الذي اشار عليه ان يترك اسرته ويذهب الي أحد اصدقاءه واذا سعت هذه الفتاة وراءه يرفضها ويهملها .

وفعلاً ترك اسرته وعاش مع أحد أقربائة في مكان اخر .. وايضاً سعت الفتاة وراءه فقابلها بشدة مصراً علي موقفه وقال لها انا لم اعتدي عليك فاذا كان لك علاقة مع اخرين فلن اتحمل نتيجتها ، ثم انني ليس لي في موضوع الجنس نصيب .. وللوقت تغيرت وابتسمت وحاولت خداعه للمرة الثانية ، قائلة : وهل انت صدقت قولي ..؟ انني اضحك معك والحقيقة ان ما دفعني لهذا حبي لك .. ولكنه رفضها وتجاهلها واصر علي موقفه حتى انصرفت عنه ونجا من الفخ الذي امسك به .

انهي الشاب دراسته في كلية الطب وذهب مكلفاً بالعمل في احدي مستشفيات الصعيد .. تسلطت عليه ممرضة استهان هو بالامر وظن انها تسليه ظريفة ووقت لطيف .. لم تكن هذه الممرضة بهذه السذاجة لكنها نصبت له المصيدة واصطادته لنفسها ، واذ وهي مختلية معه اعدت كميناً وتم ضبطهما والامور سارت بسرعة جنونية الي الوضع الذي لم يفكر فيه طوال حياته ولم يتخيله .. سقط وانكر مسيحيته .. ارسل خطابات عديدة الي اسرته يعلن فيها عن ضياع كل شئ بالنسبة له والاسرة والاصدقاء والكنيسة والملكوت ..

ومن كثرة التهديدات الواقعة عليه لم يجرؤ علي الهرب من المصيدة .. مات والده الذي كان مرتبط معه بعلاقة حب في منتهي القوة ولم يحضر جنازته .

شابة مستهترة

سيدة شابة جميلة جداً ومتحدثة لبقة .. قصدت الاب الكاهن تحكي قصتها اعتادت هي واختها الخروج للتسلية وتعرفا علي شابين غير مسيحيين واستطاع الشيطان ان يربطهما معاً وقد ساعد علي هذا بعدها عن الحياة الروحية والجو الكنسي رغم ان سكنها لم يبعد كثيراً عن الكنيسة ..

دبر الله للاخت الكبري ظروفاً حسنة اذ تخاصمت مع الشاب الذي تحبه ، وانفصلت وانصلح حالها واستقرت أمورها وتقدم لها احد الشبان الممتازين فخطبها وتزوجها وخلال هذه الفترة حاولت ان تنقذ اختها الصغري ولكنها اصرت علي العناد والمكابرة ، وكانت النهاية المأساوية .

تركت هذه الشابة المسكينة مسيحيتها وتزوجت بالشاب الذي تحبه وعاشت في نشوة الانتصار والافتخار وكأنها صنعت نصراً عظيماً .. وللاسف وصل بها الخداع الي انها كانت متأكدة تماماً بأن زوجها يحبها الي ما لا نهاية ،ومن عاشر المستحيلات ان ينشغل باحد غيرها،وانها تمتلك من المقومات التي تمتلك بها قلب زوجها من عذوبة الحديث والجمال الصارخ والاهتمام به..... الخ .

مرت الايام وانجبت ولي العهد وما لم تتوقعه علي الاطلاق قد حدث ... اذ بدأت تظهر فتاة اخري في حياته مع انها اقل جمالاً وعندما كاشفته اصر علي رأيه واعترف انه قد تزوجها وهذا حقه .. ثارت وهاجت وماجت وارادت الانفصال عنه ، فقابل ثورتها بالقسوة والضرب .. وامعاناً في اذلالها

جعلها تعيش مع ضرتها .. فكرت في طلب الطلاق عن طريق المحكمة لانها تزوج للمرة الثانية بدون علمي وبدون موافقتي ولكنني اكتشفت ان زواجه الثاني عرفي فيصعب علي اثباته ... انني يا ابي احترق بنيران الندم ..

جلس الاب الكاهن يحدثها عن المسيح وقوته وحلاوته .. فهو مسيح المعجزات وكل مجريات الامور في يده وهو مسيح الخطاة .. فهو الراعي الصالح الذي لا يكف عن البحث عن الخروف الضال وهو الذي سمح بالزواج الثاني لفائدتك .. انت من هذه اللحظة مسيحية فقط يلزمك تقديم توبة قوية بندامة ودموع ولنبدأ باسبوع صوم وصلاة .. ثقي أن الله سيفك سجنك ما دمت تثقين فيه .. أما زوجك فلم يعد زوجك تستطيعي ان تخدميه وتجيبي طلباته ولكن اشعريه بانك معذبة ومسجونة لم يعد لك حياة معه .. وقطعاً الله سيتمجد في حياتك .

التمـــــرد

١- سيدة جامعية تعمل فى وظيفة مرموقة ، مرتبطة ظاهرياً بالجو الكنسى .. تمردت على زوجها فنشبت المشاكل بينهما على مدار سنوات طويلة تتعدى عليه بالضرب والعض وتحاول مراراً وتكراراً ضربه ضربات قاتلة .. ورغم أنها رزقت بولد وبنت وكانت تستطيع أن تأقلم حياتها وتكرس وقتها لأولادها وتعيش حياة مستقرة .

ولاسيما أن الإمكانيات المادية للأسرة ممتازة إنحرفت هذه السيدة وأخذت تنتقل من شاب إلى آخر حتى ضبطت فى إحدى المرات وحرر ضدها محضر أداب ، وللبساطة الطبيعية التى يتمتع بها الزوج لم يدرك ما يدور من حوله ..وأخيراً سارت مع شاب أصغر منها سناً وأنكرت مسيحيتها وعاشت معه، وقد أنتزعت الأبناء من أبيهم لحضانتها وانظر ياصديقى إلى قمة التجبر

والتمرد إنها تطالب زوجها بنفقه شهرية اربعمائة جنيهاً للأولاد ، وتطالب أيضآ بأن يترك لها شقته المتسعة .. وجرت مفاوضات طويلة بينها وبين زوجها فى وجود عدد من الأباء الكهنة ، والعجيب أنها كانت تصر على حضور الشاب الذى تسير معه ليتفاوض بإسمها ، ويتظاهر بأنه مستعد أن يخرج من حياتها ولكنه يريد فقط الأطمئنان عليها.

٢- بنت تعيش فى أسرة بسيطة وتتمتع بقسط وافر من الجمال فى المرحلة الثانوية وليس لها ميول خاطئة لكن مشكلتها التمرد على الواقع الذى تعيشه وتتساءل لماذا لايكون لدينا إمكانيات أكبر وسيارة وغيره ..؟
بسبب هذه التطلعات توافق على ركوب سيارة أى شاب ، وبالتالى تتعرض للمعاكسات السخيفة .

ساءت حالتها وتركت منزلها أربع مرات وتعرضت للضياع حتى يئست الأسرة من إصلاحها ..ذهبوا بها إلى الأب الكاهن الذى أظهر أهتمامه الشديد بها فكلف إحدى الخادمات بصحبتها وشراء ملابس قيمه لها ، وأيضآ أوصى بعض الأسر الأمينة التى تمتلك سيارة بإصطحابها معهم فى زيارة الأديرة والفسح العامة

المواصـــــلات

قد يكون الثعلب جالسآ فى وسيلة المواصلات ويرسل نظراته الماكرة فيقع بصره على فريسة يتوسم فيها سهولة الأصطياد .. فيتفنن فى بدء الحديث معها ..قد يدعوها لتجلس مكانه ..وعندما يتكرر اللقاء وتتكرر الجلسات يبدأ الحديث بسيطآ عن أمور عامه ، وسريعآ ما ينتقل إلى الأمور الخاصة

ولاسيما عندما تقدم الفريسة تجاوباً مع الثعلب الذى يحاول تقديم خدماته فيدفع لها ثمن التذكرة .

وعند الزحام يحاول أن يظلل عليها ويحميها من الذئاب البشرية وهو الذئب ..وما أكثر حوادث التلاكسيات ، أذكر منها حادثة بسيطة: أما استقلال التاكسيات الخاصة فانة يمثل خطورة كبري للشابة التي تكون بمفردهـــا فقـــد تتعرض للسرقة واحيانا للاختطاف والاغتصاب استقلت اثنان من الخادمـــات تاكسي من جناكليس الي العصافرة وكانت احداهما يعلو صدرها صليب جلـــد وكان السائق ينظر اليها شذراً .

وفي مكان هادئ انحرف السائق بهما وهبط من مكانه بعد ان اوقـــف التاكسي واستقل عصا واشهرها في وجههما وانهال عليهما بالشتائم والـــسب وطردهما من التاكسي وهددهما بانه اذ راي مرة اخري احداهما تلبس صليباً فلن يحدث لها خيراً أما الخادماتان فحمدتا الله كثيراً لانتهاء الموضوع عند هذا الحد وتعلمتا أن تستعمللا المواصلات العامة فهي اكثر أماناً .

في المدرسة والكلية

فتاة من اسرة كريمة تتمتع بقسط وافر من الجمال وهي طالبة بكليـــة الطب عاشت قصة حب مع زميل لها غير مسيحي .. غذي الشيطان خيالهـــا المريض فتصورت انها لن تجد سعادتها بعيداً عن هذا الحبيـــب فتقـــدم لهـــا الكثيرون اللذين تتوافر فيهم كل المميزات المطلوبة .. وبمجرد الانتهاء مـــن دراستها تركت اسرتها ومسيحيتها ولم تجدي معها محاولات الوالدين والاخوة والاقرباء والاحباء .. تزوجت منه وانجبت طفلاً وكالعادة ما تزوجها وملكها حتى بدات تتكشف لها عيوبه شيئاً فشيئاً .. انها خدعة كبري باسم الحب مـــع مخادع كبير استطاع ان يخفي شخصيته الحقيقية الانانية فتـــرة طويلـــة قبـــل

الزواج .. وبدأت المشاكل تدب بينهما واختفي الوفـاق وتبخـرت الاحـلام الوريدة .. ووجدت نفسها أمام الواقع المر وكم كانت حسرتها عندما وجـدت زميلاتها قد تزوجن وعشن حياة مستقرة هادئة وايضا كان يعذبها عـدم زواج اختها بسببها ..

واخيراً بعد صراع رهيب هربت من المصيدة .

علاقـــة عاطفيـــة

هو مهندس زراعي شاب هادئ من اسرة كريمة تزوج بفتاه جامعيـة جميلة من نسل الكرام وكان لهذا الشاب ارتباط بخدمة التربية الكنسية .. كان يعمل في مجال السياحة وعندما ضربت السياحة اخذ يعمل في صيدلة مملوكه لشقيقته في حي هادئ .. فترت حياته الروحية وتخلي عن الخدمة وغفل عـن خلاص نفسه فوجده الشيطان فريسة سهلة .. ووضع أمامه الطعـم .. فتـاة رائعة الجمال اخذت تتردد عليه حتى سقط معها واستغلت الفرصة فـضغطت عليه هي ومن حولها وتحت الضغط والتهديد ترك اسرته ومسيحيته وعـاش معها ولا تتصور يا صديقي مدي قسوة الصدمة علي اقرباءه ..

الام احشاؤها تتمزق عليه ولا تكف عن البكاء حتى عند موت زوجها جاء هذا الابن يقف بجوارها تبكي وتنتحب لا علي زوجها بـل علـى ابنهـا وكانت كالشهيدة دميانة تتمني لو سمعت خبر موت ابنها عـن خبـر انكـاره مسيحه والهه الحي ،أما والد زوجته فتعرض لظروف صحية قاسـية كـادت تؤدي بحياته ولا سيما انه رجل مشهور ومعروف علي مستوي البلد ككـل .. لم يكف الجميع عن سكب الدموع والصراخ لله باصوام كثيرة حتـى حـدثت المعجزة .. لقد ايقظ روح الله نفس هذا الشاب فوجد الجحيم يقابله .

اراد الانطلاق بعيدا ولكن عليه تسوية الحسابات التي كلفته مبالغ طائلة من شبكة زوجته وشهادات استثمار قيمتها كبيرة وفدان من الارض الزراعية وعشرات من الآلاف الاخري التي دفعنها الاسرتان المكلومتان واخيرا طلق هذه الزوجة وذهب الي حال سبيله الا ان الامر لم ينتهي عند هذا الحد فبعد شهور فوجئ برفع دعوة قضائية ضده لماذا ؟ لان هذه الزوجة انجبت له ولداً وتطالب بنفقة ولكن الرب رحمة اذ قبل ان تفصل المحكمة الارضية في هذا النزاع فصلت فيه المحكمة السماوية اذ سمح الله بموت هذا الطفل رحمة بالنفوس المعذبة .

مكـــــان العمـــــل

هي فتاة صيدلية من اسرة كريمة مستواها الاجتماعي مرتفع جدا وتعيش في احد الاحياء الراقية جدا .. لها ارتباط بالجو الكنسي ولكن تضافر عليها عاملان اضاعاها احدهما البساطة العبيطة وثانيهما مكان العمل .

عملت في صيدلية مملوكة لصيدلي غير مسيحي مطلق ومعه طفلين ..استطاع بحكمته الشيطانية ان يعيشها في مشكلته وهي بطبيعتها الخادمة تجاوبت معه لكي ما تريحه وتخفف عنه ولم تلتزم علي الاطلاق بعلاقتها كعلاقة عمل لا غير ولم تحذر الحية الرقطاء .. وصل الامر بها بالاهتمام بطفليه وكأنها أمهما وضعفت امام محاولاته الشيطانية فسقطت معه في الخطية ثم بدأ يشككها في ايمانها وانتهت حياتها بماساة انكار الايمان وجرت وبالاً علي اسرتها وعلي احبائها .. ولا عجب انه بعد شهور قلائل ارجع الزوج زوجته الاولي وصارت هي مثل امة ليس لها قريب أو حبيب .

لا توجد نفس واحدة انكرت مسيحيتها وجحدت مسيحها وطرحت صـليبها الا وذاقت عربون النار الابدية علي هذه الارض .. ناهيك علـي الوقـوف أمـا غضب الخروف .

وسائل اصحاب العمل

وقد يستغل رب العمل وسائل مختلفة للضغط علي هذه الـنفس لكيمـا تستسلم لرغباته تارة وبالضغط والشدة تارة وتارة اخـري بـالوعود البراقـة المغرية، واحياناً يلجأ هذا الانسان المنعدم الضمير الي حيلة يسقط بها الفريسة في مشكلة مالية ضخمة وقد تكون هذه النفس مسئولة عن هذه المشكلة كلياً أو نسبياً وقد تكون بريئة تماماً ولكن في النهاية يستغل الـشيطان المـدبر هـذه الفرصة لكيما تستسلم الفريسة وتسقط في الهلاك .

قد يكون هناك انسان هو صاحب العمل.. فمثلاً يمتلك متجر أيا كـان ويترك زوجته او ابنته في محل العمل لفترات طويلة واذ بالـشيطان المـدبر يدفع باحد العملاء او الموردين الذي يكثر التعامل مع الفريـسة .. ويتحـول الحديث عن الاصناف والاسعار والجودة الي الحديث عـن الامـور العامـة والاحداث الجارية والاسعار الملتهبة ثم ينحدر الحديث نحو الامور الخاصـة وتتطور الامور العامة الي امور خاصة ويظل الشيطان المدبر ينصب شراكه حتى تقع الفريسة المسكينة في حبائله .

عدم قبول النصيحة

مما يزيد الامور خطورة عندما يتجه بعض المحبين الغيورين الي اهل الفريسه يحذرونه من وقوع المكروه فيفاجأون برفض الاهل لنصحيتهما .. بل يتهمونهم بانهم يشوهون صورة ابنتهم الامينة وابنهم الامين .

مثال علي هذا هذه القصة التي حدثت في السبعينات :الاب هنا هو السبب المباشر في المصيبة التي حلت به واضاعت ابنته منه.

تعرف علي مدير جمعية تعاونية غير مسيحي وتطورت العلاقة الي دخول المدير بيت هذا الرجل واصبح كانه بيته .. لم يتوقف عن تقديم خدماته لهذه الاسرة ومعارفها من الجمعية التعاونية .. وضع عينه علي ابنة الرجل الطالبة بكلية الزراعة استطاع ان يجلس معها علي انفراد ويتودد اليها ويخدعها حتي بدأ يسحبها الي لقاءات خارج المنزل .. كثيرون اسرعوا الي والدها يحذرونه من مغبة الطريق وينذرونه بضياع ابنته علي يد هذا المدير فلم يجدوا منه الا اذان صماء وقلبه مغلق وثقة عمياء في ابنته وفي المدير .. لم تمر إلا شهور قلائل حتى كانت هذه الابنة خارج اسرتها وخارج مسيحيتها وماذا ينفع الندم بعد العدم .

سفر الزوج للخارج

تبدأ العلاقة بتلبية الطلبات البسيطة بين الاسرتين ويوما فيوما تزداد العلاقة وتشتد وفي المرحلة التالية تبدأ المجالات والزيارات ويتحين الذئب الفرص لكيما يختلس النظرات الي الفريسة ويخلق الاحاديث الجذابة معها ولا يفوته اظهار شهامته وخدماته واهتماماته ولا سيما في الظروف الطارئة سواء احزان أو افراح ..

واخطر ما في الامر عندما يتغيب رب البيت معظم الوقت عن المنزل او سفره للخارج والطامة الكبري عندما يوصي الزوج الفاضل هذا الجار الشهم بان يرعي الاسرة ويهتم بالكل ولا سيما الزوجة حتى تسقط حباله .. ومثال علي هذا شخص طيب يتمتع بالبساطة العبيطة وثقه في جاره الغير مسيحي .. توطدت العلاقة بينهما حتى انه عندما اتته فرصة السفر الي الخارج لم يجد انسانا يأتمنه علي زوجته وأولاده غير هذا الجار .. لم يفكر في احد من اقربائه الامناء ولم يكلف نفسه بالذهاب الي الكنيسة وتوصية الاب الكاهن والخدام الامناء .. سافر ليعمل ويشقي ويرسل ما يستطيع ان يدخره لزوجته والجار الغير امين يدخل ويخرج علي اسرة هذا الرجل المسكين باذن منه يوما فيوما تولدت العلاقة غير المقدسة بين الجار الذي خان الامانة والزوجة التي خانت زوجها ولم تفكر في غربته وحرمانه وتعبه وشقاؤه من أجلها .. وعندما ياتي زوجها في اجازة سنوية بسيطة تحتمله ولا تظهر له شيئاً لكيما تسلبه كل شئ .. وعندما مرت السنوات وفكر الرجل بالعودة والاستقرار وهو يحلم بحياة سعيدة خالية من كل متاعب فاذ به أمام الحقيقة المرة انها زوجة للجار واخذت التعهد اللازم علي زوجها حتى لا يتعرض لها ..انكرت زوجها وانكرت مسيحيتها بل وسلبت اموال زوجها .. لا تتصور يا صديقي مدي تعاسة هذا الرجل الذى خرج من المولد بلا حمص وضاع منه كل شئ .. وهل الله يرضي بهذه السعادة التي بنتها هذه الزوجة وهذا الجار علي حساب تصفية وقتل الزوج.

بدون علم الاسرة

منذ نحو عشرين عاما وصل اشعار الي الاب الكاهن ان فلان يريد ترك مسيحيته وفوجئ الاب الكاهن بهذا لانه يعرف هذا الشخص هو واسرته

وعائلته اسرع الي منزله فلم يجد احدا فذهب الي منزل شقيقته التي دهشت من هذا الخبر واخبرت ابونا ان حياة هذا الاح مستقرة تماما غير انه اختلق بعض المشاكل مع زوجته منذ اسبوعين بدون أي داعي واصر ان تترك الشقة فذهبت الي شقة اختها المهاجرة للخارج .

اخذ الاب الكاهن هذه الاخت وذهبا للزوجة التي اكدت كلام الشقيقة بان زوجها ممتاز واحوالهم مستقرة وعندما علمت بالامر ذهبت وقالت ما فيش غيرها .. من هي ؟ ارملة غير مسيحية عندما مات زوجها قام زوجي بانهاء اجراءات المعاش الخاصة بالزوج المتوفي وهو يكثر من التردد عليها قالت الشقيقة ان اخي يحضر الي في الحادية عشر مساء كل ليلة ليتناول طعام عشائه وينصرف .. عاد ابونا معها الي المنزل وانتظر حتى اقبل هذا الاخ فساله ابونا عن احواله ولماذا لا يراه في الكنيسة ..؟ فتعلل بكثرة مشاغله .. تكلم معه ابونا في بعض المواضيع قبل ان يدخل في الموضوع الرئيسي اما هو فكان كتوماً عن الخبر تماما ويصارع جاهداً لكيما يحتفظ بسرية الموضوع.

وعندما لم يجد ابونا مناصا من المواجهة واجهة بالاشعار الوارد من مدير الامن .. كان هذا الاخ جالسا بجوار ابونا فما كان منه الا ان قفز من مكانه وركض الي ابعد كرسي في الصالون وصرخ يا ابونا لو عاوزنا نبقي اصدقاء اغلق علي هذا الموضوع وهذا موضوعي وهذه حرية شخصية وبدا صوته يرتفع ونبرات صوته تتغير واحتد واشتد في الحديث مع شقيقته .

احتمله ابونا والشقيقة والباقين بصبر كبير يحاولون كسب الموقف وهو يصر علي عناده متعللاً بأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يؤدب بها زوجته .. ظل ابونا معه حتى الواحدة صباحا دون جدوي فانصرف الي بيته .

لم يكف ابونا عن الصراخ لله من اجل هذه النفس المسكينة ومن اجل هذه الاسرة وفي الصباح الباكر عاد ابونا الي الزوجة واصطحبها الي الزوج بعد ان اتفق معها ان تنفذ كل ما يطلب منها حتى تقبيل الارجل .. كانت الزوجة متفهمة تماما الموقف لانها تحب زوجها باخلاص وتشعر انه في ورطة ويجب ان تقف بجواره وصل ابونا مع الزوجة الي بيت الزوجية فلاحظوا ان البيت مزين وكأنه عيد او حفلة عيد ميلاد مما يؤشر بانه مقبل علي زواج .. اخذت الزوجة تلاطفه ملاطفة لا حدود لها وطلبت منه ان يؤدبها باي طريقة اخري ولا يطردها من المنزل أويطلقها ولن تطالبه بنفقة او غيره ،وانحنت تقبل قدميه لكن هذا الرجل قد اصيب بالعمي الروحي تماما وانغلق قلبه .. فلم يبصر توسلات وانكسار الزوجة ولم يعر اهتماما لنصائح وتوسلات ابونا .

عاد ابونا بالزوجة الي شقتها واخذ يهدئها لان الغضب بدأ يتسرب الي قلبها ثم ارشد الله ابونا الي تصرف ادي الي رجوع هذا الاخ .. ماذا فعل ؟ اخذ الزوجة وعاد للزوج في محاولة ثانية فلم يجدوه في الشقة فدخل ابونا وصلي علي مياه واثقاً في قوة كلمة الله .. قم ايها الرب وليتفرق كل اعدائك بيوت بركة ومزامير وتضرعات ثم رش الشقة بالكامل بالمياه وانصرفوا وفعلا كانت هذه الصلاة سببا في عودة الخروف الضال .. كيف ؟

لقد اكمل خطته وتزوج من هذه الارملة وترك مسيحيته لكنه لم يقوي علي احتمال قوة الصلاة التي اقيمت في هذا المكان اكثر من اسبوع وكما يقولون ان هذه الايام كانت مملؤة بالضيقة والمشاكل والاختناق ولم يجد راحة دقيقة واحدة واخيراً طردها وعاد الي عقله وعاد الي زوجته واولاده الثلاثة .. عاد بندم شديد علي ما بدر منه يقدم اعتذاراً للجميع ويشكر الله الذي انقذه من هذا الفخ .

الدروس الخصوصية

ومثال علي هذا طالبة من اسرة ميسورة الحـــال الاب والام يكرســـان وقتهما لابنتهما وابنهما جازت المرحلة الاعدادية بمجموع مرتفع .. كان هناك طالب غير مسيحي ياخذ معها دروس خصوصية تولدت عاطفة غير مقدســـة بينهما جاءت الي ابونا تحدثه عن هذا الحب فامضي معها وقتا طويلا يـــشرح لها الكذبة الكبري التي يدعونها الحب .. هذا يا ابنتي ليس حباً ولكنـــه ذاتيـــة وانانية .. لماذا ؟ لان الحب يبني ويطلب فائدة الغير اما هذا الشخص فيريـــد ان يمتع نفسه وهو لا يهتم بسمعتك انت .. انا بحبك بدليل اني ارشدك واتودد اليك واتفاهم معك واصغي اليك رغم ضيق وقتي وفي نفس الوقت لا اطمـــع في أي كسب منك باي صورة من الصور هذا هو الحب ولكن العلاقة بينـــك وبين هذا الشاب ليس حبا ولكنه هدما لحياتك واسرتك وابديتك .. انه يـــنهش في جسمك والنهش في جسم البري كارثة .. انه يهيج مشاعرك واحاسيـــسك ويصيبك بالارق والتعب فلا تجدين راحة نهارا وليلاً أليس كذلك ..؟

الســـــــحر

سيدة في العقد السادس من عمرها اقبلت مع زميلة لها تطلب معونتـــه وان يبطل الاعمال والسحر المعمول لابنتها استفسر ابونا عن قصتها فحكـــت لـــــه :

انها سيدة مسيحية سقطت في حب شاب غير مسيحي منذ اكثـــر مـــن ربع قرن تزوجت منه ولم تترك مسيحيتها كانت تذهب الي الكنيـــسة تتقـــدم للتناول (طبعا بدون اعتراف) وهي لاتعلمى ان هذا الذي تسميه زواج هـــو زني لان احد الطرفين غير مسيحي كما ان سر الزيجة لم يتمم.

وانجبت ابنة وخصصت لها كل حياتها وعلمتها في مدارس راهبات طبعا هذه الابنة لم تخرج للحياة مسيحية .

في الايام الاخيرة تعرفت علي شاب بلطجي غير متعلم وارتبطت به عاطفيا ضد ارادتنا رغم ان مستوي هذا الشاب الاخلاقي والمادي والبيئي لم يوافقنا علي الاطلاق .. تريد ان تسلبنا كل شئ وتعطيه كل شئ .. لقد اصبحت الحياة معها مستحيلة تقابل حبنا بجحود وتعاملنا كاعداء حتى صارت حياتنا جحيماً . فهل لك يا ابونا حلاً في هذه المشكلة ؟ يقولون انك تفك الاعمال وتقوي علي الاسحار .. فهل هذه حقيقة.

شفاعة مارجرجس

فتاة من اسرة بسيطة اغراها بعض الشباب بترك مسيحيتها وزواجها من احدهم .. انخدعت الفتاة وهربت من اسرتها مع الشاب الذي ستتزوج منه وفي تلك الليلة باتت مع أمه واخوته البنات ريثما تنتهي الاجراءات فيعقدون قرانها علي ابنهم .

كيف وجدت هذه الابنة نوماً في هذا المكان ؟ هذا دليل علي ضميرها الذي تخدر وعماها الروحي .. كانت هناك نفس تصرخ من اجلها لله وتتشفع بالشهيد العظيم مارجرجس انها امها المكلومة التي لم تكف عن البكاء والنحيب .

في ظلمة الليل والفتاة نائمة وسط الفتيات نظرت مارجرجس يطعنها بالحربة ويوصيها بشدة قائلا " يا .... انت نائمة هنا وسايبه امك تتحرق عليكي في الصباح الباكر تعودين اليها . وفعلاً في الصباح الباكر هربت هذه الابنة من هوة الهلاك الي احضان الام الامينة .

الانبا ابرام اسقف الفيوم

هذه القصة حدثت مع الانبا ابرام اسقف الفيوم قديس القرن العشرين : اغريت فتاة مسيحية بسيطة للارتداد عن ايمانها فقدمت طلب الـــي المديريـــة واحيلت الي الاب الاسقف الذي تولي نصحها وارشادها فلم تقبل : واخيراً لما يئس منها تضايق رغم ما عرف عنه من محبة وطول اناة ورحمة وقال لهـــا الله يعرف شغله فيك .. اذهبي الي حال سبيلك .. فلما خرجت ووصلت الي السلم سقطت بلا حركة وعلم الشاب بالامر فابلغ الحكومة مدعياً ان الاســقف قد اماتها ولما سأل الانبا ابرام قال: لا لم تمت لكنها نائمة .. وصلي علي ماء ورشه في وجهها فقامت (بعد ان اكتشفت الحقيقة) ولما سالت ماذا جـــري ؟ قالت : لما نصحني الاسقف ورفضت غضب عليا وعند نزولي علـــي الـــسلم شئ الهي اخذني وطرحني علي الارض وانا الان لا استطيع ان اترك المسيح لانى لمست بنفسي قوة الايمان المسيحي .

الاجـــراءات الرســـمية

اولا : طرق الاشهار

الاعتناق

- كان الذمي الذي يريد اعلان اسلامه يذهب الي الخطيب في احد ايام الاسبوع ويشهر اسلامه علي يديه ثم يعاود المجئ في يوم الجمعة اثناء تادية صلاة الجمعة والخطيب علي المنبر ويكرر اعلان اسلامه علي الملأ فيقطع الخطيب الخطبة وتحدث ضجة في المسجد فيما يشبه المظاهرة الدينية .
- حاليا يتم الاشهار من خلال دار الافتاء وتعطي له شهادة بانه اعتنق الدين الاسلامي .

الطريقة التي كان يتم بها اعلان اسلام اهل الذمة هي ان يذهب الذمي الي الخطيب في احد ايام الاسبوع ويشهر اسلامه علي يديه ثم يعاود المجئ في يوم الجمعة اثناء تادية الصلاة الجامعة والخطيب علي المنبر ويكرر اعلان اسلامه علي الملأ فيقطع الخطيب الخطبة وتحدث ضجة في المسجد فيما يشبه المظاهرة الدينية .

- حدثت مشكلة في عام ١٩٧٧م بسبب مشروع تطبيق الشريعة الاسلامية ونص مشرع القانون علي اسلام الشخص بشهادة اثنين وما اسهل ان يساعد استخدام هذه الشهادة فان انكرها المسيحي يعتبر مرتد ويقتل.
- ودعا قداسة البابا المجمع المقدس للانعقاد يوم الثلاثاء ٣٠ اغسطس لبحث موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية في مصر وما يترتب عليه من نتائج وخصوصا وسائل الاعلام ابتدات في الاعلان عن ذلك .
- وكتب قداسة البابا المعظم مذكرة عن حد الردة وكيف ان ذلك حد من حرية العقيدة التي كفلها الدستور وضد الاعلان العالمي لحقوق الانسان

وضد الوحدة الوطنية وضد سمعة مصر فالدستور يقول " الدولة تكفل حرية العقيدة " مادة ٤٦

- ويقول ايضاً " المواطنين لدي القانون سواء .. لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة " مادة ٤٠

والاعلان العالمي لحقوق الانسان يقول " لكل شخص الحق في حرية تغيير ديانته وعقيدته وحرية الاعراب عنها بالتعليم او الممارسة او اقامة الشعائر الدينية ومراعاتها سواء كان ذلك سراً أم مع الجماعة .

هذا الاعلان وقعت عليه مصر والتزمت به .

وذكر قداسته ثلاث حالات :

١- حالة مسيحي ولد مسيحيا وعاش طوال حياته مسيحيا ولكنه من اجل محبته لامراة غير مسيحية يريد الزواج بها .. او رغبته في تطليق امراته ارتد عن مسيحيته الي الاسلام ثم انبه ضميره واراد ان يرجع الي ديانته التي ولد بها فهل يعتبر هذا مرتداً ويقتل ؟ وهل لو بقي في الاسلام ايكون صادقا في ايمانه ؟ وهل يريد الاسلام من ذلك عددا وايماناً .

٢- حالة مسيحي صار مسلما لاي سبب وكان له اولاد لم يبلغوا سن الرشد بعد اعتبروا مسلمين بحكم القانون بينما هم متمسكون بايمانهم المسيحي وربما يكون من العاملين في الكنيسة فهل لو صرح هؤلاء بمسيحيتهم عندما يبلغون سن الرشد ايعتبرون مرتدين ؟ وبينما هم لم يدخلوا في دين الاسلام اطلاقاً .

٣-النقطة الثالثة قد ذكرت في ج

وقد ارسل المجمع المقدس مذكرة الي رئيس الجمهورية عن طريق السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء موقعه من قداسة البابا وجميع اعضاء المجمع المقدس توضح ان مشروع قانون الردة ضد الحرية الدينية وحرية الانتماء

والحرية الشخصية يقلل هذه الحرية التي تنص عليها دساتير بلاد العالم المتمدنين .

وهو ايضا ضد المساواة لانه ان ساءات المساواة يوجد قانون واحد لكل من يرتد عن دينه مسلماً كان او مسيحيا بينما في ظل حد الردة يحكم بالقتل علي المرتد عن الاسلام فقط بينما المرتد من المسيحية الي الاسلام فتقدم له كل التسهيلات .

المساواة تحتم وجود قانون واحد للجميع اما غير ذلك فيعتبر تمايز عنصري علي اساس العقيدة .

وقد قرر المجمع المقدس بعد اجتماعه ثلاث ايام متتالية ٣٠، ٨/٣١ ، ٧٧/٩/٣ " اعلان صوم انقطاعي لكل الشعب لمدة اسبوع بدء من الاثنين ٩/٥ وينتهي الجمعه ٩/٩ كما قرر المجمع انتداب اصحاب النيافة الانبا انطونيوس والانبا صموئيل والانبا يؤانس والانبا بيشوي لتسليم خطابا للسيد الرئيس بالقصر الجمهوري .

وقد استقبل قداسة البابا ظهر يوم الاثنين ١٩٧٧|٩|١٢ السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء وحضر الاجتماع عدد من الاباء اعضاء المجمع المقدس واستمر الاجتماع اكثر من ساعة ونصف وكان لقاء تسوده روح المحبة ويمتاز بالصراحة والموضوعية .

كما اوفد قداسة البابا اصحاب النيافة الانبا صموئيل والانبا يؤانس والانبا بيشوي حيث قابلوا المهندس الدكتور مصطفي خليل الامين العام للجنة المركزية وسلموه مذكرة المجمع المقدس وناقشوا معه امورا تخص هذا الموضوع .

اجراءات الاشهار مدنياً

أولاً: يقدم الشخص الذي يريد الاشهار صورة الاعتناق وصورة شخصية مع اثبات شخصيته مع طلب بانه يريد اشهار اسلامه في الشئون الادارية والحج بمديريات الامن .

ترسل بياناته الي قسم الشرطة التابع له لعمل التحريات يحدد له جلسة ولكن اغلب الحالات لا تقابل المندوب الديني لاعطائهم النصائح الدينية وتنتهي الاجراءات بدون المقابلة ولكن لمن يرغب تحدد له جلسة اولي للمقابلة .وقد الغيت جلسات النصح والارشاد في الوقت الحالي ومقابلة المندوب الديني.

يحضر المتقدم مشحون بما هو ضد المسيح والكنيسة والاباء ويطلب عدم التأجيل وانهاء الاجراءات فوراً .

ثم بعد ذلك تحد له جلسة اخيرة "رغم ان الشخص يحتاج لجلسات عديدة " بعدها يتم توقيع المندوب علي الاستمارة المعدة لذلك .

ثانيا: الحالات التي تقدم الطلبات

- اغلبها يترك البيت وخاصة البنات لاماكن اخري.
- ممكن تنتهي الاجراءات "بدون مقابلة المندوب الديني " والبيت لا يعلم شئ.
- العناوين التي يتم اخذها من الحالات تكون عناوين خطأ .
- وممكن ان تكون عناوين البطاقة الشخصية او العائلية منذ سنوات طويلة وترك الاهل والشخص ذاته المنطقة باكملها.
- ممكن تأتي من محافظة اخري لانهاء الاجراءات .

ثالثاً : الابلاغ عن الحالات للبطريركية او للمطرانيات

- تصل الخطابات لاخطار البطريركية او المطرانيات متأخرة لعدة ايام.
- تصل بدون عناوين لا يوجد بها سوي الاسم فقط.

رابعاً: المصطلحات المستخدمة

- صم: لم يقبل النصيحة .
- عدل: عدل عن طلبه واراد العودة للمسيحية مرة اخري.
- حفظ : لم يحضر جلستين متتاليتين.
- عاد: اي انه بعد اجراءات الاشهار اراد العودة للمسيحية .

ثالثا: الشهر العقاري

أولا" بعد انهاء الجلسة الاخيرة يتم ارسال الشخص للشهر العقاري "في حالة التصميم" لتوثيق هذا الاشهار .

- ياخذ من الشهر العقاري " اشهار اسلام" ليذهب بعد ذلك لانهاء الاجراءات في مصلحة الاحوال المدنية .

الزواج المختلط في الشهر العقاري

وهذه مشكلة اخري صعبة بها عدد ليس بقليل وهي خطوة من خطوات ترك الايمان ويقوم الشخص الذي يريد ان يتزوج مسيحية ويقول لها انني اتزوجك علي دينك ويتزوجها من خلال الشهر العقاري .

وفي مصلحة الشهر العقاري يطلب من البنت او السيدة شهادة تفيد عدم زواجها او خطوبتها لتقديمه للمصلحة .

ويحدث الاتي :-

- اما ان تخدع البنت ابوها واسرتها وتحصل علي هذه الشهادة باي اسلوب ملتوي .

- او تنتظر عمل الشهر العقاري الذي يقوم بارسال خطاب من مكتب توثيق الاحوال الشخصية للبطريركية "جاء به" نأمل الافادة عما اذا كان تم خطبة او زواج باسم ..... المقيمة " علي ان يصلنا الرد خلال عشرة ايام من تاريخه والا سيقوم المكتب في اجراءات الزواج الرسمية " الخطاب طبعا يصل متأخر جداً والعنوان خطأ.

مشاكل الأحوال الشخصية

نـــددت محكمة استئناف أسيوط في الحكم الذي أصدرته و نشرته " وطني " منذ أسبوعين بالتلاعب بالأديان ، و قالت أنه يتخذ وســيله تحايل رخيصة لا تقرها القوانين في سبيل تحقيق النزوات و مخالفــة الآداب و النظام العام ... و أهابت النيلية أن تتخذ اجراءاتها في هذا الشأن و ليس هذا هو الحكم الأول من نوعه ، فقد سبقته أحكام عديدة مماثلة ، كما سبقته اهابات متكررة علي ألــسنة رجــال التــشريع و القانون لإيقاف التيار العارم من التلاعب بالأديان .

انها ظاهره تكاد تشكل وباء ، يستشري و يستفحل ، تسري عدواه الي كل مكان ... فما أيسر أن يخرج إنسان من دينة ، و ينتقل الــي دين اخر ليكيد الخصم أو الغريم ، أو ليتخلص من مسؤليات و تبعات ، أو ليحصل علي فرصة و مغانم و إمكانات ... يري أنه لا يحصل عليها الا بالأنضمام الي دين جديد ، فهو يجد من يشجعه علــي هــذا الانضمام ، بل من يحرضه عليه...

و يتخذ التشجيع أو التحريض صورا شتي ، ظاهرها الدعوة الــي الدخول في الدين الجديد... أما باطنها الذي تنطوي عليه فهــو مــا شارت إليه محكمة استئناف أسيوط في حكمها المذكور مــن تحقيــق النزوات و الأغراض غير السليمة .

يختلف الزوج مع زوجته فلا يجد سبيلا للتخلص منها و التنــصل من مسؤلياته نحوها و نحو أولاده الا بالأنتقال الــي ديــن أو عقيــدة أخري .

و ينشب شجار بين فرد و أسرته ، فلا يجــد طريقــا للكيــد لهــا الا الخروج علي دينه...

و يتورط أحدهما فيما يوقعه تحت طائلة العقلب ، فيغير دينه لعل التغيير يخفف من عقوبته٠٠٠

إذا ليست المسألة أقتناعا و أيمانا بالدين الجديد ، اذ هو دائما لا يعلم شيئا عن الدين القديم و الدين الجديد٠٠٠

و غالبا ما يكون التغيير لأغراض دنيئة دنيوية بعيدة عن الأديان أو الإيمان.

و قد يتخذ التلاعب بالأديان وسيلة للاحتيال و ابتزاز الأموال٠٠ فهناك من يروح يجمع الأموال من السذج و البسطاء بحجه الأنفاق علي شاب لضمه إلي الدين الجديد ، وشراء جهاز فتاة تتزوج من يختلف عنها دينا ٠

وسرت العدوي من الأفراد الي جماعات و هيئات ، فرصدت لها الأموال و خصصت لها الميزانيات تحت ستار الدعوة ٠٠٠

لقد كان من القواعد المنيعة حينما يتقدم أحد يطلب تغيير دينه لسبب أو لاخر ، تخطر الجهة الدينية التي يتبعها لتنتدب أحد رجالها لإعطائها النصائح الدينية٠٠٠ لقد كان من القواعد الإدارية تحدد موعدا لاعطاء هذه النصائح الدينية في دار المحافظة ، فتخطر كل جهة دينية بأسماء وعناوين مقدمي الطلبات و بالأيام المحدودة للقائهم ، و يتم اللقاء في غرفة خاصة لتجري المواجهة بين رجل الدين و مقدم الطلب في جو من الحرية٠٠ بعيدا عن المؤثرات ٠

هكذا كان يجري الحال قبلا٠٠ فهل ما زال هذا النظام متبعا٠٠٠؟؟!

ان الجهات الدينية تشكو من الخروج علي ذلك النظام ٠ تشكوا من عدم أخطارها بأسماء جميع الراغبين في التغيير ٠

وتشكوا من عدم إعطاء الحرية لمندوبيها في إسداء النصائح الدينية في غرفة مستقلة بعيدا عن العيون التي تترصد ، و عن الأذان التي تسترقي السمع .

و تشكوا من مؤثرات أخري مختلفة تعترض مهمتها ، و تحول أداء واجبها.

ولا تنتظر الجهات الإدارية حتي يفرغ المندوب الديني من أداء مهمته ، فقد تتطلب الحالة عقد أكثر من جلسة للتعرف علي أسباب التغير والسعي علي علاجها ...

هذا عن القواعد التي كانت مقرره لإسداء النصائح الدينية ، التي كانت تقضي بأن يشترط لاتمام إجراءات التغير أن يوقع المندوب علي أوراق صاحب الطلب بأنه فرغ من مهمته .

و لكن جميع مقدمي الطلبات لا يمرون الان بهذه الإجراءات ... لا يشترط توقيع المندوب الديني علي أوراقهم ..

ثم هناك ما يصحب تغيير الدين من مواكب " و زفات " و مظاهرات في القاهرة و البلاد و الأقاليم ...

وتتسلل إلي هذه المواكب عناصر رجعيه... تجد فيها فرصتها لإثارة الأحقاد ، و تعبئه شعور الجماهير للتألب و الأنقضاض..

ويتحول تغيير الدين إلي مهزلة بعيده كل البعد عن كرامة الدين...و عن الوقار الذي ينبغي أن يتحلي به رجالة و دعاته .

لهذا كان لابد من اتخاذ موقف حازم ، و حاسم ، إزاء كل هذا الذي يجري باسم الدين.. مجافيا لأبسط تعاليم الدين .

ان تغيير الدين يجب أن يمر بالمراحل و الإجراءات المقررة و يعتمد رسميا و يوثق في جهة التوثيق المختصة.. ليقطع السبيل علي التحايل

لسلب الحقوق أو أنتهاب الميراث ، كما حدث في حالات أدعي فيها بتغيير الدين لأفراد بعد وفاتها ، و أتخاذ هذا الادعاء وسيلة لابتزاز تركاتهم ٠

من أجل الأسرة ، ألا يستغل أحد أفرادها التلاعب بالدين وسيلة لإشباع الأهواء و الشهوات ، و الإطاحة بالروابط الأسرية ، و تشريد أفرادها٠٠٠

من أجل الوحدة الوطنية ألا يستخدم تيسير الخروج علي الدين مطية لكل راي لانتهاك والاستغلال مثيرا في النفوس الأحقاد و الضغائن٠

وتحدث المشاكل و يتخلي الإنسان عن وصيه السيد المسيح و ينسي أنه قد جمعها الله في جسد واحد و لا يحتمل كل منهما صفات الآخر و يتدخل الشيطان و تتضخم المشاكل و يرفض الطرفان الخضوع للكنيسة و متهما كل طرف الكنيسة ممثلة بالأب الكاهن أنه مع طرف ضد الآخر ثم اللجوء للقضاء و يفرح الشيطان و يزرع أشواك و تزداد هذه الأشواك و يحدث التشكيك في وصايا السيد المسيح و أنه يمكن أن يتزوج مره أخري كما أن كل من حولة ظالم و يجب الابتعاد عنه و الكنيسة و الآباء و الأسرة و المسيحية ٠

الفرقة في حالة تغيير الدين

اذا كان تغيير الدين هو مجرد لون من التلاعب و التحايل للحصول علي الطلاق ، فليس من الحكمة أن يسمح لهذا التحايل لأن يدرك هدفه ، لذلك نري أن يكون تغيير الدين سببا في الفرقة و الانفصال بين الزوجين ، لا التطليق ، لأن المرأة قبلت الزواج برجل علي أساس أنه مسيحي ، لا يصح إرغامها علي المعيشة معه بعد أن غير دينه٠

فأن رجع الرجل إلي دينه ، يجوز أن ترجع العلاقة بين الزوجين كما كانت ٠ يقول الكتاب المقدس : " فأن المرأة تحت رجل هي مرتبطة بالناموس

بالرجل الحي ، ولكن ان مات الرجل فقد تحررت من ناموس الرجل ، فما دام الرجل حيا تدعي زانية ان صارت لرجل آخر"(رومية ٧ : ٢ ، ٣) ٠

أما اذا تزوج الرجل بعد تغيير دينه ، ان كان الدين الجديد يسمح لها بذلك فان المسيحية تحكم في هذه الحالة بالطلاق ، علي اعتبار أنها تنظر إلي هـذا الزواج كأنه زنا لأنه جمع بين زوجتين ٠ و هنا تتوفر العلة التي ذكرها السيد المسيح ٠

أما اذا لم يتزوج الرجل ، فتبقي الفرقة كما هي ، و تكون مـدتها مجـالا يختبر فيها الرجل نفسه و يقرر مصيره ٠

مذكرة لنيافة الأنبا غريغوريوس

وباطلا يزعم بعض الناس بأنه لا قدرة لهم علي معرفة نوايا الشخص و التحقيق من أنه غير ديانته لقصد الحصول علي الطلاق ، أو محبـة منـه للدين الجديد الذي أعتنقه وايمانا بعقائده ٠ فمن الواضح أن هذا التغيير قد تـم بعد نشوب الخلاف بين الزوجين، ولنية فصم العلاقة الزوجية القائمة ٠

واذا كان القضاء الجنائي لا يغفل ركن القصد الجنـائي بـل يحـاول استقصاء نية المتهم ، أفليس الأولي بقاضي الأحوال الشخـصية أن يتقـصي السبب الذي يحدو بأحد الزوجين إلي تغيير دينه ليهرب من أحكـام شـرعية العقد إلي شريعة أخري يبيح له نظامها الخلاص من الرابطة الزوجية٠

أن القانون يجب ألا يحمي أمثال هؤلاء المتحايلين ، كمـا يجـب ألا يغض الطرف عن نيه الخداع و الغش الواضحة عند هؤلاء الناس ٠

علي العكس فأن القانون اذا نص علي احترام شـريعة العقـد عنـد حدوث أي خلاف بين الزوجين فانه يشكم بذلك كل أسباب التحايـل و فنـون التدليس و الغش و الخداع و التي يلجأ أليها أصحاب الأغراض الفاسدة ٠

وبهذا وحدة يكون التشريع منصفا و عادلا ، و محققا الخير و الحق و العدل لجميع المواطنين من دون تحيز أو تشجيع لفريق علي حساب الفريق الآخر ٠

ولسنا في هذا نطلب منه أي وضع شاذا ٠ و انما نطلب حقا مشروعا يقره كل عقل و كل منطق في كل مجتمع راقي متحضر ٠

حماية الأسرة و الزواج المسيحي

زواج الأقباط ينبع من صميم العقيدة المسيحية ، و هو سر من أسرار الكنيسة المقدسة ، و في هذا المجال يختلف الزواج المسيحي عن النظرة إلي الزواج في شرائع أخري تعتبره مجرد عقد مدني و نظام قانوني يتدرج ضمن دائرة المعاملات فيتم بالتراضي، و ينحل بالتراضي أو بالارادة المنفردة و بحكم القاضي ٠

الصبغة الدينية التي يصطبغ بها زواج الأقباط لا تتعارض مع النظام العام في المجتمع المصري ٠

و لكن بعد صدور القانون رقم ٤٦٢ لعام ١٩٥٥ بإلغاء اختصاص المجالس المالية بنظر مسائل الأحوال الشخصية أن نص علي تطبيق الشريعة الإسلامية علي زيجات المسيحيين بمجرد تغيير أي من الزوجين لمذهبه أو ملته قبل رفع الدعوي أمام القضاء٠ و ترتب علي هذا أن صارت للزوج المسيحي في تلك الحالة سلطة تطليق زوجته بكلمته ٠ أما لو أعتنق أي الزوجين ديانة الإسلام ، و في أي وقت من الأوقات أو في اخر مرحلة من مراحل التقاضي ، فان تطبيق الشريعة الإسلامية يصبح وجوبا و بكافه اثاره سواء بالنسبة للزوجين أو الأبناء ٠

و هذا الوضع فيه تخريب للأسرة المسيحية و هدم لبيوت الزوجية ، و مجاراة لكل نزوات البغضاء و الكيد و الأنتقام ، كما ينطـــوي علـــي أفتـــراء صارخ من جانب طرف واحد علي حقوق للطرف الآخر بل علـــي مـــصير أفراد الأسرة جميعا ، مما يجافي أبسط مبادئ العدالة القانونية ٠

و غير مقبول منطقياً و عقلياً في أحوال تنازع الشرائع أنه اذا أختلف زوجان مسيحيان في الملة أو الطائفة تستبعد شريعتها المسيحية نهائيا ، و تطبق عليها شريعة أخري من ديانة لا يدينان بها علي الإطلاق ٠

فضلا عن أن من شأن استمرار هذا الوضع غير المستساغ الذي نجـــم عـــن ثغرة في تشريع متعجل غامض أيجاد التناقض بين موقف الدولة و الكنيسة ، و هو لا يريده أحد و لا مصلحه فيه لأحد ٠

الفصل الثاني عشر

١- التعصب الديني
٢- الوحدة الوطنية

موجات التعصب وآثارها

التعصب للرأي والعقيدة شئ ،والاقتناع بهما شئ آخر .

التعصب يعني عصب العين واغلاق العقل فلا تري ولا تعقل ما عداهما ،والاقتناع يعني التمسك عن بصيرة وفهم وافساح المجال لغيرهما من الاراء والعقائد .

التعصب تجمد والاقتناع تحرر وتجدد والتعصب يقود الي الاغراق والمبالغة ومن ثم يفتح الباب الي الانحراف فلا وازع له من عقل مستنير وفهم يحسن وزن الامور ووضعها في حجمها الطبيعي وهو المنحدر المؤكد للانعزال عن المجتمع .

والتعصب قديم قدم الحياة والانحرافات الناتجة عنه والمنتسبة اليه قديمة هى الاخري قدم الحياة ولا يجدي التعصب في دفع الحياة الي الامام وتوسيع الانتماء لها والانتماء للاراء والعقائد .

بل هو مؤد حتما الي تضييقها وتجميدها وهو لذلك مكروه ينفر منه الناس ويقاومونه .

والتعصب موجات تصيب المجتمعات من وقت الي اخر ،ولكنها قلما تعيش فيها الان ريثما تختنق من داخلها كائنات تموت لانه لا يجد الهواء للأنتعاش ولا يجد الماء للري والسقيا .

ولم يسجل تاريخ الدعوات سواء كانت دينية او غير دينية اية حالة من الحالات نجحت فيها الدعوة واثمرت اذ كان التعصب هو الدافع اليها والسياج الذي تتحرك فيه بينما سجل عبر العصور جميعاً دعوات نمت وزكت واثرت في المجتمعات واستيقظت الملايين الي صفها عن اقتناع حر وايمان لا اكراه فيه .

وعلي كثرة ما مر بالعالم من موجات التعصب في مختلف العصور فقد ذهبت جميعاً ان تترك اثراً او يكون لها اتباع ومؤيدين اشبه بالبثور والطفح الذي يصيب الوجه الطبيعي لمسيرة الجماعات.

والفرد في حياته الخاصة تلم به من وقت الي اخر اطوار غريبة سرعان ما يتخلص منها وكذلك الجماعات في مسيرتها تنشأ بينها مثل هذه الاطوار بفعل التعصب والجهل وضيق الافق والانحصار في الذات والانعزال سرعان ما تتخلص هي الاخري منها ، بالسماحة والمعرفة عن اقتناع وبالعقل المتفتح والحرية المستندة الي العزة والكرامة والايمان .

التعصب الديني

خطر لي ذلك وانا افكر في ظاهرة التعصب الديني ضد الاقليات فقد راغني وانا اتابع الاحداث التي وقعت في منطقة امبابة وما حدث قبلها في المنيا وابو قرقاص ثم في الفيوم ما تضمنته من تصرفات بلغت درجة من اللاعقلانية بحيث يكاد يرفض المرء تصديقها ما الذي يجعل مجموعة من الناس تسير في الشوارع وهي تهتف بان افراد طائفة اخري مخالفة لها في الدين هم اعداء "الله" ثم يهاجمون دور العبادة لهذه الطائفة المخالفة فيشعلون فيها النار ويبعثون الخوف في هؤلاء الي درجة تدفع امراة منهم الي ان تلقي بنفسها من ارتفاع عشرة امتار ، او ان يلقوا بها من هذا الارتفاع كما روت بعض الصحف ؟

الامر يصل الي درجة الهوس الحقيقي وهو يحمل في طياته درجة لا يستهان بها من التعصب او الحقد او الكراهية المستمدة في رايي من هذا الشعور الذي وصفته في البداية تلك الحاجة الماسة لدي المرء الي الشعور بانه ذو قيمة وحاجة أدت به الي تاكيد او خوف مستطير من ان يفقده خطر لي ان هذا الشعور الذي يدفع الي مثل هذا السلوك هو علي الارجح نفس الشعور الذي يدفع نوعا من الناس اصادفهم كل يوم تقريبا كلما ركبت مترو الانفاق في طريقي الي عملي : رجل يقرأ في المصحف بصوت عال ليلفت نظر جميع ركاب العربة ؟،

وبشكل يوحي بانه راغب بشدة في ان يلفت نظر الجميع ويقرأ في سرعة وبطريقة يصعب جدا معها ان يفترض المرء انه يفكر فعلاً فيما ينطق به ومن ثم يرجح جدا ان يكون المقصود من هذا السلوك ليس اكتساب رضا الله بل رضا الخلق ،

أي تاكيد الرجل لنفسه بأنه امرؤ"ذو قيمة" بل اني اميل ايضا الي الاعتقاد بان استخدام الميكروفونات لاذاعة بعض الشعائر الدينية كثيرا ما يستند الي رغبة مماثلة ،

اذ ان الميكروفون يمنح مستخدمه قوة ليست اصلاً فيه ونفوذا واثراً يصعب له تحقيقها بالصوت الانساني المجرد ، ومن ثم فهو يكسب صاحب الميكروفون شعوراً بانه ذو قيمة تتناسب مع درجة ارتفاع الصوت بصرف النظر عن الفائدة الحقيقة التي تعود علي الناس من تضخم الصوت الي هذا الحد .

قد يلجأ المرء لاكتساب هذا الشعور او تاكده الي ارتكاب كثير من الصغائر فكثير جدا من ميلنا الي التقليل من شأن الاخرين بما في

ذلك الامعان في انتقاد الناس من وراء ظهرهم والمبالغة في تضخيم اخطائهم الصغيرة والتغاضي عن حسناتهم والميل الي رؤية عيوب الاخرين بدلاً من حسناتهم كل هذا يؤكد لنا شعوراً باننا "ذو قيمة" وذلك عندما يعز علينا ان نكتسب هذا الشعور من أي طريق اخر غير التقليل من قيمة الاخرين.

قد يكون هذا هو بالضبط احد المشاعر الاساسية وراء هذا الحماس المفرط لدي المتعصب لاهانة افراد الطوائف الاخري والتقليل من شأنهم ووصفهم بانهم "اعداء الله" فهنا يستمد المتعصب شعوره بانه ذو قيمة من الامعان في تقليل قيمة الاخرين والاتجاه الي ذلك هو التجاء اليائس الي التعلق باخر طوق نجاه يمكن ان ينقذ به نفسه.

ان انحدار المرء الي هذا المستوي الذي لا يحصل المرء عنده علي الشعور بانه ذو قيمة الا بهذا النوع من السلوك و التفكير فيه قد لا يكون ذا اهمية كبيرة طالما تعلق الامر بظاهرة فردية هنا وهناك وهي كظاهرة فردية قد توجد علي أي حال في أي بلد واي عصر ،

ولكن عندما يتحول الامر الي ظاهرة اجتماعية تتكرر عبر فترات قصيرة فانه كظاهرة اجتماعية يحتاج الي تفسير اجتماعي ومن ثم لابد ان نتساءل : ما هي الظروف الاجتماعية التي قد تساعد علي انتشار هذا التدني الي هذه المستويات البالغة الانحطاط من محاولة اثبات الذات ومحاولة اكتساب الرضا عن النفس عن طريق تحقير الاخرين واذلالهم الي هذا الحد .

انه لا يسعني الا ان اعتقد لهذه الظاهرة علاقة وثيقة بالتعبير الذي لحق طبيعة الطبقة الوسطي في مصر في العقود الاخيرة وعلي الاخص الشرائح الدنيا من هذه الطبقة .

لقد ذهبت فيما سبق الي ان من اهم ما طرأ علي المجتمع المصري من تطورات منذ قيام ثورة ١٩٥٢م هو النمو المذهل في حجم الطبقة الوسطي والتغير المذهل ايضاً في خصائصها وقد ذهبت الي ان من الممكن اعتبار الطبقة الوسطي تمثل نحو ٤٥% من سكان مصر في مطلع التسعينات أي نحو ٢٥ مليون شخص وذلك اذ توسعنا في تحديد مستوي الدخل الذي يعتبر صاحبه منتمياً الي الطبقة الوسطي فادخلنا في هذه الطبقة كل من ينتسب الي عائلة تحصل علي دخل شهري يتراوح بين ثلاثمائة جنيهاً وعشرة الاف جنيهاً قد نكون قد حددنا الطبقة الوسطي علي هذا النحو بأوسع مما ينبغي ولكن يظل من الصحيح في رايي القول بأن هذه الطبقة قد اتسعت اتساعاً مذهلاً خلال الاربعين عاماً الماضية وان هذا النمو قد غذاه في الاساس صعوداً من اسفل اكثر بكثير مما غذاه هبوط من اعلي .

أي ان الجزء الاكبر من المنتمين حديثاً الي هذه الطبقة قد انتمي اليها نتيجة صعوده مادياً واجتماعياً من شرائح اجتماعية اقل دخلاً وأدني مقاماً في السلم الاجتماعي .

والان فأن نسبة كبيرة من هذه الطبقة الوسطي تزيد بلا شك علي النصف وقد تزيد علي ثلاثة ارباع وهي مما يمكن تسميته بالطبقة الوسطي الدنيا أو الصغيرة التي قد لا يزيد الدخل الشهري للاسرة فيها علي ستمائة جنيهاً .. وتتكون هذه الطبقة الوسطي الدنيا أو الصغيرة من الغالبية العظمي من صغار ومتوسطي الموظفين في

الحكومة والشركات وغالبية الحرفيين وغالبية عمال القطاع العام وتجار التجزئة مع نسبة لا بأس بها من عمال لقطاع الخاص واصحاب الحيازات الصغيرة في الريف .

والذي اريد ان ازعمه الان هو ان هناك اسباب قوية للاعتقاد بأن نسبة عالية من الافراد المنتمين الي هذه الطبقة الوسطي الدنيا قد نما لديهم شعور متزايد بالقوة بالسخط علي المجتمع بوجه عام وشعور بالاحباط وعدم الرضا عن النفس وشك عميق في قيمتهم الذاتية في نظر أنفسهم ونظر الغير وهذا الشعور قد يكون قد بدأ يتكون من تزايد الثروات والارتفاع المفاجي والمتزايد في الاسعار الذان صاحبا بدء الانفتاح الاقتصادي في منتصف السبعينات وعلي الاخص لدي تلك الشرائح الاجتماعية التي عجزت عن اللحاق بركب المستفيدين من الانفتاح.

علي ان هذا الشعور ربما زاد قوة خلال الثمانينات بعد ان انحضرت موجة الرخاء النسبي الذي صاحب الهجرة الي دول النفط واصحاب الاقتصاد في مجموعة ما اصاب من كساد منذ منتصف الثمانينات اذ ادي هذا الانحصار الي الشعور بالاحباط الشديد لدي كثيرين ممن علقوا امالهم علي الهجرة او علي مكاسب اخري كان يتوقف تحقيقها علي استمرار تلك الموجة من الرخاء .

اضف الي ذلك بالطبع الارتفاع الشديد في نسبة المتبطلين خلال الثمانينات وعلي الاخص بين خريجي الجامعات والمتعلمين تعليماً متوسطاً مما ادي الي الشعور بالسخط علي المجتمع وفقدان الثقة بالنفس لدي افراد كانوا يتطلعون الي مستقبل افضل مما حقق

لهم بالفعل ان هذه الشرائح الاجتماعية الدنيا من الطبقة المتوسطة لا تتمتع بالرضا عن النفس التي تتمتع به الطبقات الجالسة علي قمة الهرم الاجتماعي .

ان تلك الشرائح العليا من الطبقة الوسطي الفخورة بما حققته من صعود حديث والسعيد بما حققته من نجاح سريع لا تتمتع بشعور الطمأنينة والرضا الذي تشعر به الطبقات القابعة في اسفل السلم الاجتماعي لانها لا تتطلع كثيراً الي أعلي وتستمد رضاها عن نفسها من اشياء ليس من بينها تحقيق مركز نسبي معين في السلم الاجتماعي .

ان من بين مصادر الرضا عن النفس لدي تلك الطبقات الدنيا التدين والايمان بالله واني لا أزعم أن تدين هذه الطبقات الاخيرة هو اصدق واكثر عمقاً واقل نفاقاً بصفة عامة من تدين الكثيرين من افراد تلك الشرائح الدنيا من الطبقة الوسطي التي اركز الحديث عنها والتي تشعر بسخط شديد علي المجتمع وعلي نفسها في نفس الوقت لعجزها عن اللحاق بمن لا تعتبرهم افضل منها وتفزع اشد الفزع من احتمال سقوطها الي مستويات دنيا كانت تطمح دائما الي تمييز نفسها عنها .

اني ازعم ان هذا الاهتزاز العميق فى الثقة بالنفس والضعف الشديد الذى اصاب شعور المرء بانه ذو قيمة وما اصاب اعدادا غفيرة من الشرائح الدنيا من الطبقة الوسطى من ذعر من ان يكونوا قد فقدوا أى اعتبار فى نظر الأخرين كما فقدوه فى نظر أنفسهم ؛أزعم أن هذا قد يكون هو السبب الداخلى الأساسى وراء ما يسمى فى مصر بالفتنة الطائفية عدا ما يوجد بكل تأكيد من أصابع خارجية

إنى أتأمل الناس من حولى فأجد أن هـذا التعـصب المقيـت وهـذه الكراهية الغريبـة لأصـحاب عقائـد دينيـة مغـايرة لا يمكـن تفـسيرها بأسباب فلسفية أو عقائدية أنى أجدها منتـشرة بـين أفـراد الطبقـة الـدنيا كما لا أجدها منتشرة بين أفراد الطبقة العليـا بـل ولا أجـدها سـائدة بـين الشرائح العليا من الطبقة الوسطى بـل أنهـا تـسود علـى الأخـص فـى الشرائح الدنيا من الطبقة الوسـطى التـى كنـت أتكلـم عنهـا حـالا ولا أعتقد بالمرة أنه من قبيل المصادفة أن تنتـشر هـذه المـشاعر بـين نفـس الشرائح الأجتماعية التى ينتشر بينها فقـدان الثقـة بـالنفس ويـسود بـين أفرادها هذا الافتقار إلى الشعور بأنهم "ذو قيمة" .

حوادث العنف الطائفي

ان احداث العنف الطائفي النى انتشرت في كثيـر مـن المحافظـات والمدن والقري في انحاء الجمهورية وزادت في صعيد مصر في الفتـرة الاخيرة من القرن العشرين والتي قامت بها الجماعات الارهابية المتطرفة لها اسباب كثيرة:

بعضها يستهدف النيل من اجهزة الامن والعدوان علي الاقباط في نظر هذه الجماعات المتطرفة هو الوسيلة لتحقيق هذه الغاية وبعضها يهـدف الي تخريب الاقتصاد القومي والاخلال بالامن وارهاب الحكومة ورجالها كذلك ارهاب المواطنين الابرياء .

ومنها من يهدف الي اثارة الفتنة الطائفية وضرب الوحدة الوطنية فـي مقتل والاخر يهدف الي اثبات وجود الجماعات الارهابية علـي الـساحة الميدانية وبعض هذه الحوادث يهدف الي السلب والنهب وبث الرعب فـي نفوس الاقباط بالاضافة الي الكسب الحرام باي وسيلة من الوسائل حتـى

ولو عن طريق الخروج عن القانون مستغلين التحرش للابتزاز والانقضاض علي الضحايا وتكدير الامن العام وتهديد السلام الاجتماعي وتعريض حياة الامنين للخطر .

وربما يرجع كل هذا وذلك الي الفكر المتطرف والارهاب اللعين والتعصب المريض كما يرجع بعضها الي بقاء اوضاع وسلوكيات ولوائح وقوانين تحمل التفرقة والفرز وتعزز مفاهيم عدم قبول الاخر في نفوس كثيرة كما ترسخ فكرا خاطئا مؤداه استباحة حرمه كل ما هو قبطي في اذهان الجهلاء والغوغاء .

وبعض احداث العنف الطائفي يرجع الي وجود مناخ ردئ يري بذور الكراهية تغرس وتروي – خلسة بعض الوقت وعلانية في الوقت الاخر فيدعمها لتنمو مكتفيا بسترها بمجاملات سطحية وعبارات مزخرفة بدلاً من مواجهاتها وفضحها ووادها قبل ان تستفحل وكأن تلك الشعارات مسكنات وقتيه لا تنزع جذور المرض فيبقي كما هو بلا علاج .

أولا : حساسية احداث العنف الطائفي

حساسية الاعتداءات علي الكنائس تاتي من كونها دور عبادة لها عن التدين فى الشرق وضع وجداني خاص يشكل الاعتداء عليها اعتداء علي العقيدة نفسها .

ويمثل الاعتداء علي الكنائس اعتداء جماعي علي الشعب فهناك معاملات تمييزية ضد الاقباط تشمل كل شئ تقريباً ولكنها تقع على الفرد بذاته لكونه قبطياً .

ولكن الاعتداء علي الكنائس يقع علي الشعب بأكمله وهو اعتداء سافر معلن تحت سمع ونظر الرأي العام المحلي والدولي ولا يمكن انكاره

والمبررات التي اعلنت في كل مرة من قبل الشرطة واهية وغير مقنعة وتزيد الامور تعقيداً وتعكس رغبة مستمرة في قمع الاقباط وليس تطبيق القانون.

ياتي الاعتداء علي كنائس الاقباط ايضا ليذكرهم بقرون طويلة من الاضطهادات واوضاعهم السابقة المذلة كذميين والاضطهادات والضغوط التي مورست عليهم من خلال هذه القرون الغابرة في محاولات متكررة لاجبارهم علي ترك دينهم وكان الهجوم علي الكنائس عامل مشترك في كل الاعتداءات التي وقعت خلال هذه القرون الطويلة واني لاحس بان عصر المماليك والاتراك والحاكم بامره له اعذاره التي تسانده لأن يقوم بتلك الاضطهادات . فقد كانت عصور مظلمة غارقة في بحور الجهل لكن ان يكون كل هذا في عصر الاقمار والانترنت فهذا يضعنا داخل علامة استفهام ضخمة .

ومن خلال متابعة الاعتداءات علي كنائس ومقدسات الاقباط في العقود الثلاثة المنصرمة ما نرصد عدد من الملاحظات الجديرة بالتأمل .

أولا: ان بعض الاعتداءات علي الكنائس جاءت من المتطرفين والبعض الاخر قام به جهاز الشرطة نفسه نتيجة اخطاء بعض افراده وهذا يمثل اساءة لجهاز من المفترض فيه الحيادية .

ثانياً : ان اعتداءات جهاز الشرطة علي الكنائس ايا كان مبررها هو اشارة خطيرة للرعاع بعدم حصانة الاماكن المقدسة لدي المسيحيين الاقباط فهناك مثلا عشرات الالاف من المساجد المخالفة لكل قواعد البناء والهندسة حتى ان الكثير منهم اقيم في منتصف الشوارع وعلي شواطئ البحر والنيل والمصارف والترع مخالفاً بشكل اساسي كل قواعد البناء والهندسة ولم تحصل علي اية تراخيص ومع هذا لم نسمع مطلقاً أن قامت

الشرطة بهدم مسجد رغم المخالفات الصارخة وهذا يرسل اكثر من معني واكثر من اشارة للمتطرفين اخطر من موضوع تصاريح البناء .

ثانياً : يسلك الاقباط الطرق القانونية في الحصول علي تراخيص بناء كنائسهم ومع هذا لا تنفذ هذه التراخيص علي ارض الواقع فالرئيس الراحل السادات اعطي لقداسة البابا حصة سنوية ولم تنفذ ولدينا العديد من القرارات الجمهورية التي وقعها الرئيس مبارك .

ولم تنفذ ايضا ولدينا احكام قضائية وتراخيص ادارية وقرارات محافظين ولكن يؤسفنا ان اجهزة معنية تعوق تنفيذ كل هذه التصاريح الرسمية فالمسالة لم تعد مقصورة علي مسالة التراخيص فحسب وانما التعنت الواضح غير المبرر والذي لا يمكن تفسيره الا بوجود سياسات غير معلنة ل" حصار الاقباط" و"قمع الاقباط" و"تهميش الاقباط"و"كبح الاقباط" فنحن هنا ازاء حصار واسع للاقباط من السياسة الي دور العبادة

رابعاً: صاحب الاعتداء علي كنائس الاقباط في كثير من الاحيان اعتداءات علي ممتلكاتهم وارواحهم ففي يوليو ٢٠٠٠م دفع المواطن فخري عياد حياته ثمناً لمحاولة انشاء كنيسة في قرية صول التابعة لمركز الصف(جيزة) وفي ٨ اغسطس ٢٠٠٠ تمت الاعتداءات علي كنيسة قرية قصر رشوان بالفيوم وصاحبه الاعتداء علي سبعة منازل واصيب اربعة اقباط من جراء ذلك وفي قرية بني والمس بمغاغة صاحب افتتاح تجديدات في الكنيسة اعتداءات واسعة علي ممتلكات الاقباط .. الخ من هذه الحوادث والاعتداءات المؤسفة .

خامساً : القرارت الجمهورية للتصريح ببناء الكنائس هي نفسها غير دستورية لانها تصدر بناء علي مرجعية غير دستورية وهي الخط الهيمايوني العثماني الذي صدر في ١٨ فبراير ١٩٥٦م وقد جاء الحكم الذي اصدره الفقيه القانوني الراحل د. عبد الرازق السنهوري في ١٦ ديسمبر ١٩٥٢م ليعد بمثابة اعلان القضاء المصري لوفاة ما يسمي بالخط الهيمايوني حيث جاء الحكم كالاتي : " ان اشتراط ترخيص في انشاء دور العبادة علي نحو ما جاء في الخط الهيمايوني لا يجوز ان يتخذ ذريعة لاقامة عقبات لا مبرر لها دون انشاء هذه الدور مما لا يتفق مع حرية اقامة الشعائر الدينية .

أما الشروط العشر المعوقة والمكبلة لبناء الكنائس التي اصدرها وكيل وزارة الداخلية العزبي باشا سنة ١٩٣٤م والتي تطبق حتى الان فما هي الا شروط غير قانونية كما انها ايضا غير دستورية .

سادساً : ان عدد الكنائس في مصر وفقا لتقرير مركز معلومات مجلس الوزراء المصري في اغسطس ٩٧هي ١٦٨٣ كنيسة وديراً ، ولكن معظم هذه الكنائس بنيت قبل الخط الهيمايوني او الشروط المجحفة للمدعو العزبي او غيره ودير الانبا انطونيوس التي حدثت حوله المشكلة يوم ١٩ اغسطس ٢٠٠٣ تم بناءه منذ اكثر من سبعة عشر قرناً في منطقة صحراوية جافة وهو اقدم دير في العالم كله أما كنيسة القديس جورج باسيوط .

فوفقاً لما علمت انها بقايا كنيسة أو دير اثري منذ القرن الثاني عشر الميلادي ومن ثم لا يعقل ان نحصل علي قرارات جمهورية لكنائس مبنية منذ قرون او نتوسل لاصلاح هذا التراث الذي يعد ثروة قومية قبل ان يكون مقدسات مسيحية .

الوحـــدة الوطنيـــة

علاقة المودة بين المسلمين والاقباط في مصر تعايش الإسلام والمسيحية مسلمون يحاضرون في الكنيسة القبطية.

علاقة المودة بين المسلمين والمسيحيين

من تصريحات شيخ الازهر في امريكا ..

اشاد فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الازهر اثناء رحلته في امريكا بعلاقات الموده بين المسلمين والمسيحيين وقال:

واكبر شاهد علي هذا انني والبابا شنوده متفاهمان ونلتقي دائما ونتحدث في هذه اللقاءات عن كل شئ الا ما يتعلق بخلافات بين المسلمين والمسيحيين .

واذكر اننا تقابلنا مرتين خلال الشهر الذي سبق وجودي معكم الان وقد تحدثنا في الادب وتناولنا شعر شوقي وايليا ابو ماضي وميخائيل نعيمة .. ثم لفت نظري في اللقاء الثاني الي ضرورة الاعداد المسبق لزيارتي هنا وقد تم ذلك من منطق الحب والاخلاص والمصلحة المتبادلة .

وقال : فالمسلمون والمسيحيون يعيشون في وطن واحد هو مصر ويعبدون الهاً واحداً وهو الله الذي لا اله غيره .

واكبر دليل علي هذا الحب وهذه الاخوة بيننا كمسلمين ومسيحيين ..ما القاه في كل مكان احل فيه من اخوتي رجال الدين المسيحيين اقباط مصر الذين يعيشون بينكم هنا في امريكا- ولهم الشكر كله- لأنهم لا يتخلفون عن اي حفل او اجتماع ادعي اليه هم بجانبي دائما اخوه لي في الله الواحد والوطن الواحد مثلهم مثل اخوتهم المسلمين الذين دعوني لزيارة امريكا .

وحين سئل فضيلته لماذا يسمح بأن يتزوج المسلمون بنات مسيحيون بينما يرفضون ان يتزوج المسيحيون بناتهم اجاب :

" نحن مسلمون نتزوج بنات المسيحيين ،لاننا نعترف بهم كاصحاب دين سماوي ،وحين يعترفون هم بنا كاصحاب دين سماوي مثلهم نزوجهم بناتنا علي الفور "

هذا وقد زار فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود كثيراً من الكنائس المسيحية القبطية والامريكية وقال لاعضاء مركز الحوار بين الاديان في لوس انجلوس :

" ان كنتم تعملون عن طريق الحوار التقارب بين الاديان فإن وجودي الان بينكم اكبر دليل علي سماحة ديننا واعترافه بكم كممثلين لاديان سماوية امرنا الله بالايمان بها .

الوحدة الوطنية

قيمة مصر انها متحدة تؤمن بالله ولا تعصب لدين..

فيها مذاهب وليس فيها طائفية.فيها اخوه وليس فيها اعداء فيها حب وليس فيها كراهية وبغضاء .

فيها ايمان وليس فيها الحاد .. عاش فيها المسلمون والاقباط الوف السنين متحابين متعانقين . للمسلمين مساجدهم للاقباط كنائسهم وهم جميعا لمصر ومصر لهم جميعاً .

والذين يحاولون اليوم الوقيعة بين المسلمين والاقباط في مصر ليسوا مسلمين ولا اقباط بل ليسوا مصريين .

هم اعداء للاسلام واعداء للمسيحية واعداء لمصر فانتزاع حجر واحد من الهرم الاكبر يهدد كيان الهرم كله فما بالك بمحاولة التفرقة بين عنصرى

الامة فهذه محاولة لقتل مصر كلها ولهدم شعبها وللقضاء علي تاريخها وحضارتها وسمعتها في العالم .

وهي محاولة يجب ان يتصدي لها كل وطني واذا كانت مهمة الجيش ان يحمي الحدود فأن مهمة الشعب ان يحمي قلب الوطن ويحمي تقاليده التي لا تعرف الا الحب والتسامح والتي تحترم كل مذهب وكل دين ان الانجليز ارادوا في يوم من الايام ان يفرقوا بين الاقباط والمسلمين وجاءت ثورة ١٩١٩ لتوحدهم ويخطب الشيوخ في الكنائس ويخطب القسس في المساجد .

وعندما نفي الانجليز زعماء الثورة الي سيشيل نفوا اربعة مسلمين واثنين من الاقباط . وعندما حكم الانجليز بالاعدام علي زعماء الثورة كانوا سبعة منهم مسلمون وثلاثة اقباط .

وقد عاشت هذه الوحدة وسط العواصف والاعاصير وانتصرت علي مؤامرات الدس والوقيعة ومحاولات الاستعمار ..

ونحن نثق ان المحاولة الجديدة تجئ من خارج الحدود وان هذا الشعب قادر ان يسحقها ليحافظ علي عناق الصليب مع الهلال وليحتفظ هذا الشعب باكبر طابع للاسلام وهو التسامح ورفض الاضطهاد فعندما اضطهد الاتراك شعب الارمن وقتلوهم فتحت مصر للارمن ابوابها وعندما اضطهد الاتراك المسلمون الاتراك المسيحيون من لبنانيين وسوريين فتحت لهم مصر المسلمة ابوابها وعندما اختلف غاندي مع بعض زعماء المسلمين انتصرت مصر لغاندي لانه كان يطالب للهند بالاستقلال التام وبجلاء كل جندي بريطاني عن اهلها .

وعندما طرد هتلر اليهود من المانيا فتحت مصر لهم ذراعيها .

وحاربنا مع اسرائيل كانت حربا مع دولة اغتصبت فلسطين لا حرباً مع اليهود .

الاقوياء لا يتعصبون ولكن الضعفاء وحدهم الذين يلقون الطوب علي من يخالفهم في الرأي والعقيدة .

ولن تسامح مصر مسلما او قبطيا يحاول ان يعبث بهذه الوحدة او يخرب في بناياتها .

انظر الي ما حدث في لبنان الذي كان اكثر البلاد العربية تقدماً ورخاء وعمراناً وحرية .اختلف فيه المسلمون والمسيحيون وتقاتلوا فما كسب المسلمون ولا ربح المسيحيون وانما خسر لبنان وتحولت ناطحات السحاب الي اكواخ والبلد الحر الي بلد مستعمر تحتلها عدة جيوش تحول الجمال الي خراب والحب الي كراهية والتسامح الي انتقام واختفت اصوات الموسيقي العذبة التي تنبعث من كل بيت لتدوي اصوات القنابل والديناميت .. ولم تكسب من كل هذا الا اسرائيل والملحدون .. مصر لن تكون لبنان اخر أبداً .

مشكلات الاقباط في مصر

١-ما هي مشكلات الاقباط

يمثل هذا السؤال لب الدراسة وموضوع اللقـــاء او الاخـــتلاف بـــين المثقفين فاذ كان من اليسير الاتفاق مبدئياً علي ان هناك مـــشاكل تمـــس قطاع من المواطنين فان حصر وتصنيف هذه المشكلات دون تهويل مـــن المتوقع ان يشكل ولو نظرياً محور الخلاف بين اصحاب المشاكل انفسهم أي الاقباط وبين من ينظر الي القضية من الخارج حتى لو تلامس معهـــم عن كسب أي المسلمين ويمتد الخلاف ليشمل رؤي اصـــحاب التيـــارات الفكرية المتباينة تجاه الهموم القبطية .

اذن نحن إزاء قضية شديدة الاختلاف اذ كان الاخـــتلاف وارداً فـــإن التحليل المتأني يساعد علي تحديد القدر المتفق عليه من المشاكل القبطية .

أ- حصر أولي لهموم الاقباط يمكن اجمال ما ورد في شهادات المثقفـــين من هموم قبطية علي النحو التالي :-

١ - الصعوبات التي يواجهها الاقباط في اصلاح وبناء الكنائس .

٢ - التعتيم علي الارقام الفعلية لتعداد الاقباط علي المستوي الرسمي .

٣ - استبعاد تاريخ الاقباط من برامج التعليم والاعلام .

٤ - استبعاد الاقباط من شغل عدد من المواقع والوظائف في الدولة .

٥ - ضعف الوجود القبطي في المؤسسات النيابية .

٦ - التأكيد علي الهوية الدينية وانحصار الهوية المصرية .

٧ - دخول الدولة طرفاً غير محايد في حالات تغيير العقيدة .

٨ - اساءة استخدام وضع الاقباط من جانب الجميع بما في ذلك الاقبـــاط نفسهم .

٩ - تجاهل مشاكل الاقباط وعدم التصدي لها.

١٠ – عدم الحاح القيادات القبطية علـــي المطالبـــة بحقـــوق المـــواطنين المصريين الاقباط .

١١ – تهميش الحياة الاجتماعية مما ادي الي خلق مشكلة الاقلية القبطية .

١٢ – تأثير الثقافة الوافدة ذات الطابع البدوي في تغذية معـــاداة الاخـــر الديني .

١٣ – دور الاستعمار في تأجيج الفرقة بين المسلمين والاقباط .

١٤ – استهداف الاقباط من قبل الجماعات المتطرفة .

١٥ – عدم حضور الاقباط في البرامج الاعلامية بصورة كافية .

١٦ – النص في الدستور علي مرجعية دينية للدولة المصرية (دولة اسلامية)

١٧ – سيطرة اتجاهات متعصبة علي اجهزة الاعلام وطرح افكار دينيـــة ضد المسيحين .

١٨ – تآكل الوعي والذاكرة المصرية عند الجيل الحالي .

١٩ – تديين الحياة السياسية والاجتماعية .

٢٠ – التشكيك في مواطنة الاقباط علي اساس انهم أهل ذمة .

٢١ – شيوع مناخ طائفي يستبعد الاخر الديني ويشكك في ايمانه .

٢٢ – استيلاء وزارة الاوقاف علي بعض من الاوقاف القبطية .

٢٣ – استبعاد الاقباط من دخول جامعة الازهر رغم انها تمول من دافعي الضرائب الاقباط والمسلمين علي السواء .

ب– الاقباط وتحديد اجندة المطالبة القبطية

يتضح من خلال تحليل شهادة الاقباط انهم يتفقون علي وجـــود همـــوم أو مشاكل يعانون منها بسبب قبطيتهم وتأتي في مقدمة هذه الهموم:–

١ – الخط الهيمايوني وما يفرضه من عقبات علي عملية بناء واصلاح الكنائس .
٢ – استبعاد اسهام الاقباط تاريخياً وحضارياً من برنامج الاعلام والتعليم
٣ – استبعاد الاقباط من شغل عدد من المواقع والوظائف في الدولة .
٤ – عدم حضور الاقباط بشكل يتناسب مع تعدادهم في البرلمان .

وهناك هموم أخري اشار اليها البعض مثل المناخ الطائفي ورفض الاخر الديني والتشكيك في عقيدته الايمانية وعدم الاعلام رسمياً عن تعداد فعلي وحقيقي للاقباط .

د- اجندة واحدة للهموم القبطية

مما سبق يتضح انة بالامكان وضع اجندة مشتركة تمثل اجماع المثقفين من مختلف التيارات والمشارب الفكرية والايدولوجية علي الهموم القبطية .

فعلي الاقل يتفق اغلبية المثقفين علي ان هناك ثلاث مشكلات تمس الاقباط بسبب قبطيتهم هي :-

١- الخط الهيمايوني
٢- عدم الحصول علي قدر كاف في الوظائف العليا.
٣- غياب الاسهام والوجود القبطي اعلامياً وتعليمياً ثم تأتي بعد ذلك مشكلة التمثيل النيابي .

أما الاقباط فمن الواضح انهم لا يختلفون في تحديد الهموم القبطية فمثلاً يتفق غالبية ان لم يكن كل الاقباط ان هناك غياب للوجود القبطي تاريخياً وواقعاً

في برامج الاعلام والتعليم واستخدام برامج تعمل علي التشكيك في عقيدة المسيحيين واشاعة مناخ طائفي حاد والتأثير غير الايجابي لثقافات وافدة .

كل هذه الظواهر السلبية يمكن تلافيها بحضور الاخر الديني المسيحي في برامج الاعلام والتعليم .

نلخص من ذلك أن هناك اجندة مشتركة للهموم القبطية يتلاقي بشانها المسلمون والاقباط وان نظل النقاش والحوار مستمراً حول كم وكيف هذه الهموم .

٤-الاسلوب الامثل لحل مشكلات الاقباط وكيف يكون ؟؟

تنصب اجابة هذا السؤال علي الحلول والمقترحات المحبذة لحل المشاكل القبطية وتحديد رؤية أو رؤي لحل هموم بعينها يعد ضرورة خاصة في ضوء اغراق العقل في مجتمعنا في تشخيص المشكلات والكشف عن مواطن الضعف دون ايلاء قدر كاف لسبل تجاوز هذه المشكلات وازالة مواطن الضعف والدليل علي ذلك ان الحديث عن مشاكل الاقباط يعود الي اكثر من قرن من الزمان ورغم ان هذه المشاكل محددة ومعرفة الا ان شيئاً لم يحدث لحلها .

من هنا كان الاهتمام باسلوب حل هموم الاقباط .

التأهيل النفسي والاجتماعي للمرتد

قراءة روحية مت ١١ :٢٨- ٣٠ ، ١كو١٢: ٢٢-٢٨

التاهيـــــل :

هو اعادة التوازن النفسي والاجتماعي وحالة التكيـف الـسوي مـع نفـسه ومجتمعه بصورة شاملة .

الارتـــــداد :

هو انحراف سلوكي نفسي واجتماعي فضلا عن كونه انحراف روحي وديني

عناصر التاهيل

١-موضوع التاهيل (شخصية المرتد ونفسية)

٢-وسيط التاهيل (شخصية الخادم)

٣-برنامج التاهيل (اطار ومبادئ وخطوات)

أولاً : موضوع التاهيل : شخصية المرتد

- عنده مشاكل (جسدية – عاطفية- مالية – اسرية ...)
- غالباً بلا فكر ديني او محدود الفكر / او قاصر المعرفة ....)
- نفسية جائعة (عنده ثغرات نفسية واجتماعية وحياته بها ثقوب ...)
- القصور النفسي (يبحث عن دور / بطولة)
- احساس بالضياع / بالغربة / بالخوف /.....)
- احساس ان ربنا زعلان وغضبان منه / عليه

ثانيا: وسيط التاهيل : شخصية الخام

١-شخص يستطيع ان يقدم حب خالص (لا يتصنع الحب)

٢-شخص يستطيع ان يبذل جهد (عنده روح الصليب وقدرات احتمال)

٣-شخص يستطيع ان يوفر وقت (اثمن ما يمكن ان يقدمه لمن نخدمهم)

٤-شخص لديه الكفاءة الاجتماعية /متواصل (يقيم علاقات وينجح في صنع المناخ المناسب)

خطوات بناء العلاقات

٥-شخص وثيق الصلاة / حاضر عند المسيح (الصلاة وسيلة تغيير – وسيلة استحضار النعمة)

ثالثا: برنامج التاهيل / اطار ومبادئ وخطوات

- كثيرا ما تنبع الرغبة في التاهيل من انفعلات عاطفية وقتية تجاه احتياجات الشخص وليس تجاه الشخص ذاته .
- الكنيسة هي الموضع لاعادة التاهيل /الوحيد الذي يمكنه ان يوفر تاهيل شامل (روحي- نفسي- اجتماعي- اسري-.....) دائم وابدي .
- حاول ان تكون في علاقتك مع المرتد :

١-واقعيا لا خيالياً .

٢-تكتشف ايجابيات في حياته .

٣-المسيح وتبني علاقة معه في وقت مناسب .

٤-نفسيته فتحافظ علي الفاظك ونظراتك .

المكان : مبهج ، مريح ، جديد- واسع

الزمان : المساء افضل من الصباح للحوار

برامج الخدمة الاجتماعية نوعين :

١-برامج التعامل من اعلي الي اسفل . سلسلة من الاوامر والوصفات الجاهزة نازلة من اعلي الي اسفل .

٢-برامج التعامل من اسفل الي اعلي

وهي صغيرة ومتنوعة تنشا من خبرات واقعية (اهمية تسجيل الخبرات) ونختار منها ما يناسب الحالة .

مبادئ مقترحة

نفسية المرتد	رؤية مقدمة	لان المسيح هو
ياس	الحياة جميلة	صانع الخيرات
قلق	المستقبل مطمئن	ضابط الكل
الاحساس بالذنب	الماضي المغفور	ماسح الخطايا
منبوذ/ مهمش	الكنيسة مفتوحة	
احضانه مفتوحة علي الصليب	ساقط	كل احد له ضعفات
رؤوف ومتحنن		

لاشك ان الحديث عن موضوع التاهيل هو من دافع ادراكنا للمسئولية نحو ابنائنا المخدومين لاننا به نهدف الي ان تؤهل كل انسان الي الموقع الذي يجب ان يعيش فيه. نحن نهدف في خدمتنا الي :

+ ان يكون كل انسان تائبا يحي متمتعا بخلاص الرب .

+ ان يكون الانسان سعيدا وقلبه طيب يعيش حياة الفرح.

+ ويكون عضوا نافعا في اسرته وكنيسته ووطنه يقوم بما يوكل اليه من مسئوليات .

ولعل التاهيل يجعلنا نتمم هذه الوصية " شجعوا صغار النفوس اسندوا الضعفاء تانوا علي الجميع " ١تس ٥: ١٤

أولا : ما هية التاهيل واهميته

التاهيل له جوانبه الحياتيه المتعددة جوانب روحية واجتماعية واسرية ونفسية وهذه الجوانب تشمل كافة نواحي الحياة .

وقد ظهرت تعاريف كثيرة للتاهيل من المدارس الفكرية المختلفة ولكننا علي ضوء دراسة الكتاب المقدس وشخصياته الكثيرة نعرف التاهيل بانه " هو ذلك العمل الذي يهدف الي ادماج الشخص في المجتمع ومساعدته علي التكيف مع مطالبه الشخصية ومطالب اسرته وكنيسته وعمله .

ولعلنا نري ان تاهيل موسي النبي لكي يتحمل مسئولية القيادة والقديس بولس الرسول لكي يندمج في الكنيسة والقديس انسيموس والقديس موسي الاسود... نماذج حية يمكن ان نتعلم منها .

لذلك نحن نري ان التاهيل هو عملية متكاملة تتنوع فيها الجوانب المختلفة ونسعي فيها نحو تحقيق استعادة الانسان لقدراته او اكتشافها وتنميتها وتحويلها للخير لكي يقوم الانسان بدوره في الكنيسة والمجتمع .

خصائص خدمة التاهيل :

لذلك نجد ان التاهيل له عدة خصائص :

١- انه يهتم بكافة جوانب الحياة الروحية والاجتماعية والنفسية والصحية والمادية .

٢- التاهيل يشمل خطوات متتالية ومتداخلة ومستمرة ولا تنتهي الا بنجاح الهدف وهو "ادماج الشخص في الحياة الكنسية والمجتمع .

٣- السعي المستمر نحو اكتشاف القدرات التي يتميز بها الانسان والسعي نحو تدريبه وتنميته .

٤- ضرورة العمل بروح الجماعة واشراك الخدام مع الشخص الذي نريد تاهيله فالتاهيل عمل مشترك بين الاثنين "الشخص والجماعة" .

٥- ضرورة التعرف علي المشاكل التي تواجه الفرد ومحاولة اكسابه خبرات ومعارف تؤهله لحل مشاكله .

٦- ضرورة وضع مقاييس يمكن من خلالها ملاحظة السلوك والاتجاهات والقدرات سواء الروحية او الاجتماعية .

ثانيا : ميادين التاهيل

لاشك ان ميادين التاهيل عديدة ولكن اهم الميادين التي تتعلق بالحياة الكنسية هي :

١- تاهيل السجين روحيا واجتماعيا ونفسيا ومهنيا وذلك قبل خروجه او الافراج عنه من السجن وبعده .

٢- تاهيل العائدون او الراجعون من الارتداد ليعيشوا حياة كنسية سليمة .

٣- تاهيل العائدون من الانحراف او الذين ابتعدوا عن احضان الكنيسة وارتبطوا بصداقات او عادات شريرة .

٤-تاهيل اخوة الرب الاصاغر ليتدربوا علي توظيف قدراتهم ويشتركوا مع الكنيسة في مواجهة مشاكلهم كان يتدربوا علي كسب قوتهم ".

٥-تاهيل طبي وذلك لمعاونة المضطربين نفسيا او عقليا وكذلك ذوي الاحتياجات الخاصة "المعوقين" وكذلك المرضي الذين يعانون من امراض تحتاج لفترة طويلة من العلاج "مثل السرطان او الفشل الكلوي " .

ثالثاً : وسائل التاهيل

لكي نتعرف علي وسائل التاهيل نحتاج في البداية ان نتعرف علي :

+ مشكلة المخدوم وطبيعتها وجوانبها المختلفة .

+ تكوين علاقة محبة قوية تربط بينه وبين الخادم .

لذلك سوف نجد ان اهم وسائل التاهيل تتلخص في :

١- **العمل الفردي الناجح :**

فالسيد المسيح قد ربح المراة السامرية من خلال اللقاء الفردي لذلك فالخادم ينبغي ان يكون علي اتصال دائم بالمخدوم من خلال المراسلات او الاحاديث التليفونية .

٢- **الاجتماعات الروحية**

وما فيها من دراسات روحية ولاهوتية وتعليمية تتناول كل جوانب احتياجاته فمثلا يمكن عقد حلقات دراسية للسجناء عن كيفية اقامة المشروعات الصغيرة وذلك لتاهيله اقتصاديا .

٣- **الاستفادة من اراء المخدومين**

من خلال الاستفتاء او الاستبيان .

٤- **الاستفادة من خبرات الخدام**

علي اختلاف فئاتهم في المجالات المختلفة .

٥- **المؤسسات المعينة التي تساعد علي التاهيل**

مثل بيوت الضيافة او مراكز التدريب او بيوت الخلوة .

رابعاً : خطوات اساسية في التاهيل

وهناك خطوات جماعية واخري فردية :

الخطوات الجماعية :

١- يجب ان يكون هناك حصر دقيق ودائم للحالات "سواء المسجونين او المرتدين " أيا كانت مشكلاتهم في كل كنيسة وهذا لا يكون الا من خلال الافتقاد الدوري والمنظم الذي هو اساس لحل كل مشكلات الرعاية والحصر يجب ان يكون علي مستوي لكل كنيسة وايبارشية وحتى الكنيسة العامة وهنا يظهر ضرورة التعاون بين الايبارشيات وضرورة حفظ الاحصائيات هو امر لازم .

٢- ضرورة ايجاد الوعي لانشاء المؤسسات التي تساعد علي هذا التاهيل ويفضل ان تكون هذه المؤسسات متخصصة "للسجون للمرتدين للشابات للامهات " ويراعي في هذه المؤسسات بقدر الامكان محاولة التصنيف المناسب سواء من ناحية الظروف الروحية او الاجتماعية والمادية وكذلك الخدمات اللازم تقديمها لكل حالة .

٣-تدريس وتدريب الخدام لخدمة هذه الاحتياجات ولعل تنوع وتزايد هذه الاحتياجات يحتاج من الكنيسة ان تتضمن المناهج في المعاهد اللاهوتية والحلقات الدراسية للخدام لمثل هذه الدراسات والخبرات .

٤-ضرورة التخصص في هذه الدراسات نظرا لتعددها وتزايدها وهذا يحتاج الي التعرف علي ما يستمتع به كل خادم من مواهب تؤهله لمثل هذه الخدمات.

وهذه الدراسات ينبغي ان تحدد هدفا واضحا في عملية تاهيل كل فرد وهو استعادة القدرات والتكيف مع الذات والاسرة وادماج الفرد في هذه المجتمعات وكيفية تحقيق هذه الاهداف ينبغي ان يكون مقررا في منهج خادم التاهيل .

٥-تحديد الامكانيات المتاحة لدي الايبارشية او الايبارشيات الاخري او الهيئات المعينة او الاشخاص الذين يمكن الاستفادة بهم في عمليات التاهيل "مثل التعرف علي بيوت الضيافة ومراكز التدريب المهني ورجال الاعمال والجمعيات الخيرية والخدام .."

الخطوات الفردية :

١-دراسة الجوانب الفردية التي تتعلق بالفرد وهذا يتضمن التعرف علي شخصيته أنحرافاته ظروفه الاسرية قدراته ومواهبه ظروفه المالية .

٢-**تحديد اولويات التاهيل** : ولذلك ينبغي ان ندرس جوانب التاهيل النفسي والاجتماعي والمادي ونحدد الاولويات تبعا لكل حالة ويلاحظ في التاهيل الروحي الا نثقل علي المخدوم بتداريب يصعب عليه عملها مثل ما حدث مع القديس موسي الاسود في تدريب الصوم .

٣- **المقابلة الشخصية** امر ضروري ودائما نوصي بـــان نحـــرص فـــي المقابلة الاولي مقابلة حنانيا مع شاول " ان نشعر المخدوم بالحب وفي هذه المقابلة يمكن ان نتعرف علي المشكلة واحتياجات الفرد ووجهـــة نظره ومناقشة مدي سلامتها ومعرفة امكانياته الشخـــصية وظروفـــه الاسرية .

٤- **الحفاظ علي علاقة طيبة** مع المخدوم ونقدر ظروف انحرافه ونـــشفق عليه ونحتمل ضعفاته .

٥- **الاهتمام باعطاء الوقت الكافي** لكل حالة فمن الضروري الا نثقل علي خادم واحد بحالات كثيرة وتكون النتيجة ان لا يعطيها الوقت الكـــافي ويشعر المخدوم انه لا يجد العناية التي يبغيها من الكنيسة ولا سيما ان كثير من الحالات لديها هموم كثيرة وتحتاج لمن يسمعها .

٦- **عدم اهمال مشاركة المخدوم نفسه** في عملية التاهيل ويكون ذلك من خلال التعرف علي قدراته وتوجيهه كذلك مشاركة اسرته وتـــشجيعه علي ترك اصدقاء السوء والعناية الاسرية اللائقة بداية مشروع صغير ومتابعة جدية العمل.

٧- **حفظ بيانات الحالة** : ولاشك ان عمل دوسيه او كارت خاص بالحالـــة يفيد في المتابعة ولاسيما في حالة وجود عدد كبير مـــن الحـــالات اذ يصعب علي الخادم التذكر .

٨- **يمكن ان يكون هناك نظام للتقييم** في التاهيل من خلال :(الملاحظة – المناقشة- متابعة التدرج" مثلا في حـــضور الكنيـــسة والاعتـــراف والتناول وترك اصدقاء السوء") .

٩- **التقييم المستمر لخدمة التاهيل** يجعل هنـــاك فرصـــة لتقيـــيم العمـــل واضافة او حذف بعض برامج التاهيل او تعديلها حسب ظروف كـــل حالة.

خامسا : صعوبات التاهيل :

لاشك ان فكرة تاهيل المخدومين ذوي المشكلات المتعددة تواجهها صـــعوبات مختلفة منها الكنيسة او الاجتماعية او الفردية ..الخ ونحاول ان نعرض هنـــا لبعض الصعوبات :

الصعوبات الكنسية :

١- عدم وضوح معني واهمية خدمة التاهيل بين الخدام واحيانـــا التاهيـــل ياخذ عند الخادم شكل التخلص من الحالة فـــنحن نودعـــه فـــي بيـــت الضيافة او أي مكان للتخلص منه وليس لحل مشكلة .

٢- احتياج خدمة التاهيل الي امكانيات عديدة منهـــا الروحيـــة والنفـــسية والعلمية والمادية التي قد تكون غير متوفرة لدي الكنيسة .

٣- بعض جوانب التاهيل تحتاج الي وقت طويل ومتابعة من الكـــاهن او الخادم الامر الذي قد لا يتوفر لدي الخدام فيلجئون الي حلول ســـريعة لا توصل الي الهدف .

٤- تاخر الكنيسة في التعامل مع الحالة نتيجة الاكتشاف المتاخر مما يجعل امر التاهيل صعبا مثل انتظار تاهيل السجين لما بعـــد خروجـــه مـــن السجن " او عدم التعرف علي انحراف انسان وميله نحو الارتداد .

الصعوبات الاجتماعية والاسرية :

١- الشعور بالوصمة الاجتماعية لمن ينحرف مثل الارتداد او الجريمة او الادمان "مما يجعل الاسرة او الفرد لا يحب أن يشارك في التاهيل خوفا من ان يكون فيه اعلان عن انحرافه .

٢- صعوبة قبول بعض مجالات المجتمع للتعامل مع بعض الفئات "مثل عدم قبول اصحاب الاعمال تشغيل المحكوم عليهم في شركاتهم او عدم قبول الراجعين من الارتداد في الزواج .

٣- عدم ظهور نتائج خدمة التاهيل بسرعة مما يجعل لخدام لا يهتمون بمتابعة الحالة ويعتقدون صعوبة التغيير او تعديل بعض جوانب السلوك .

الصعوبات الفردية :

١- عدم احساس الحالة باحتياجها للرب وضرورة تغيير الحياة او عدم الامانة او الوضوح في عرض حالتها .

٢- الاحساس بالياس وفقد الامل في ان الرب يمكن ان يجعل منه انسانا جديدا

التوصيـــات العامـــة

١ – تعيين كاهن لكل كنيسة يكون مسئولا عن خدمة الايمـــان ويعاونـــه بعض من الخدام والخادمات .

٢ – تعيين كاهن لكل منطقة ليتابع حالات المنطقة عـــن طريـــق كـــاهن الكنيسة .

٣ – تقوم سكرتارية اللجنة الدائمة لتثبيت الايمان بمتابعة الحـــالات عـــن طريق اللجنة العامة للمناطق .

٤ – تعيين اشبين لكل شارع وكل منطقة وكل مدرسة وكل كليـــة وكـــل مجال من مجالات العمل ليبلغ عن حالات الانحراف .

٥ – التوعية عن طريق مجالات الكنيسة والخدمة .

٦ – اعداد دورات تدريبية لاعداد خدام متخصصين للعمـــل فـــي مجـــال تثبيت الايمان مع وضع برامج خاصة لهذا المجال .

٧ – تسجيل شرائط وعمل نبذات مبسطة لشرح الايمان المسيحي والعقيدة الارثوذكسية ويتم توزيعها باسعار رمزية .

٨ – الاهتمام بالرعاية الشاملة والافتقاد المستمر والمتابعة الروحيـــة مـــع الاهتمام بالنفوس الجريحة المعرضة لترك الايمان والانحراف مـــع ايجاد اجتماعات متخصصة لكل الفئات الرعوية الموجـــودة داخـــل الكنيسة .

٩ – الاهتمام بالرعاية الشاملة والافتقاد وحل الخلافـــات الزوجيـــة عـــن طريق لجنة الاسرة التابعة للمجلس الملي او عـــن طريـــق مكتـــب الارشاد الاسري المقترح تشكيله في كل كنيسة .

١٠ – الاهتمام بالدراسات التدريبية العامة والمؤثرات الاقليمية الخاصة بموضوع تثبيت الايمان .

١١ – تكوين لجنة مالية من بعض اعضاء اللجنة الدائمة ويشارك فيها القادرين والكنائس ايضا وذلك لحل المشاكل المالية الخاصة بخدمة تثبيت الايمان .

١٢ – ضرورة عمل حصر شامل دقيق لحالات الارتداد حتى لا تقع في التهويل او التهوين وذلك عن طريق عمل سجل حصر لاماكن المتابعة .

الفصل الثالث عشر

الـــــــــــــــــردة

قانون الردة ووقعه علي نفوس الأقباط (يناير ١٩٧٧م)

تقدم الأزهر في أوائل يناير بمشروع قانون لإعدام المرتد واقامة حدود الي مجلس الشعب لإقراره (أي أن المسلم الذي يرتد عن إسلامه يعاقب بالإعدام والمسيحي إذا اشهر اسلامه ثم عدل عنه فذلك غير مقبول وعقوبته الاعدام كما يعاقب السارق بقطع يده).

وكان لهذا المشروع وقع مؤلم في نفوس الأقباط واحدث هزة عميقة بين أوساطهم وبدأت نظرية رد الفعل تفعل فعلها ورأت الكنيسة القبطية أنها مستهدفة بهذا القانون خاصة وانه يأتي بعد تخفيض مكانتهم العددية بإحصاء قامت به الجهات المختصة بالدولة ولم تعترف به الكنيسة واعتبرته انه مغاير للحقيقة .

المؤتمر القبطي بالإسكندرية وقراراته ١٧ يناير ١٩٧٧م.

كشفت الكنيسة المصرية للمرة الأولي في تاريخها عن وجهها المعارض وتمثيلها الرسمي للأقباط ودعت الي مؤتمر ديني مسيحي يعتبر أول مؤتمر ديني مسيحي في تاريخ مصر الحديث لم يحدث مثله منذ حوالي ٦٦ عام وعقد المؤتمر بالفعل بالإسكندرية يوم١٧ يناير ١٩٧٧ وصدر عن المؤتمر بيان منعت السلطات نشره الا ان المنع لم يقلل من خطورة المؤتمر حيث تداول الأقباط في الكنائس ما بحثه المؤتمر من موضوعات منها :

- حرية العقيدة
- حرية ممارسة الشعائر الدينية .
- حماية الأسرة والزواج المسيحي .
- المساواة وتكافؤ الفرص

- تمثيل المسيحيين في الهيئات النيابية.
- التحذير من الاتجاهات المتطرفة المعادية للمسيحيين والمسيحية .
- إلغاء مشروع قانون الردة والعدول عن التفكير في تطبيق قوانين مستمدة من الشريعة الإسلامية علي غير المسلمين
- إلغاء القوانين العثمانية التي تقيد حق بناء الكنائس .
- استبعاد الطائفية في تولي وظائف الدولة علي كافة المستويات .
- حرية نشر الفكر والتراث القبطي .
- كما قرر المؤتمر ان تكون الفترة من ٣١ يناير الي ٢ فبراير ١٩٧٧ فترة صوم انقطاعي ويظل المؤتمر منعقدا حتى تستجيب السلطات لتوصياته إلا ان ردود الأفعال قد خيبت آمالهم بعض الشئ حيث ان اليوم التالي للمؤتمر القبطي قد شهد إحداث ١٨، ١٩ يناير التي عرفت بانتفاضة الحرمية فألغت الكنيسة بوعيها الوطني قرار الإسكندرية فمصر أولا وحماية أمنها وسلامتها مسئولية كل مصري عاش علي ترابها .

اقباط المهجر وقوانين الردة

بمجرد صدور هذه القوانين بالصحف ثار المهاجرون الأقباط في الولايات المتحدة وكندا واستراليا وعقدوا مؤتمرات مماثلة لمؤتمر الإسكندرية أصدروا بعدها قرارات تلك المؤتمرات التي عززت توصيات مؤتمر الإسكندرية .

وكان أهم ما أبرزه البيان الصادر عن المجمع في اعتقادنا ما يلي :

- ان شعار تطبيق الشريعة الإسلامية كما يطرح في المجالين الشعبي والرسمي ليس المقصود منه مجرد الاسترشاد بقواعد وإحكام اصول الفقه الاسلامي فقد سبق للمشرع المصري ان اخذ منها كمصدر من مصادر

القوانين الوضعية ولكن المسالة المطروحة هي ان تؤخذ شريعة الإسلام مأخذ التطبيق برمتها جملة وتفصيلا ومادام الأمر كذلك فيترتب عليه حتما استبعاد الأقباط من تطبيق شريعة الإسلام عليهم.

- تجري ضغوط وإغراءات لتحويل بسطاء القبط تحت ضغط الحاجة عن عقيدتهم المسيحية وكما ترفض الجهات الرسمية الاعتراف باعتناق المسلم المسيحية ترفض بالمثل الاعتراف بعودة المسيحي الي ديانته التي ولد فيها فيحال بينه وبين إثبات الحالة في الوثائق والسجلات المدنية فضلا عن الجزاءات التأديبية التي سوف تلحق به .
- ان تمثيل الأقباط في الهيئات النيابية بلغ الي حد العدم بعد ثورة يوليو وهو وضع غير طبيعي حيث ان عددهم يزيد حاليا عن سبعة ملايين .
- يقف الأقباط علي قدم المساواة مع سائر أبناء البلاد في أداء الواجبات وقد شاركوا في جميع الحروب التي خاضتها مصر ومع ذلك يتم تخطيهم في سلك الوظائف العامة وفي القطاع العام الأمر الذي أدي إلي هجرة الكثيرين من نوابغ أبناء الوطن علماً وخبرة .
- فيما يتعلق بالاتجاهات الدينية المتطرفة يري المجمع ان كل انحراف عن شعار الله والوطن للجميع فيه تعصب وخيانة للوطنية فضلا عن انه موقف تحركه جهات تسعي الي إنشاء مراكز قوي مسيطرة داخل الدولة .

اجتماع المجمع المقدس ودراسة البنود المقترحة

قام قداسة البابا شنوده الثالث بسلسلة من اللقاءات مع الأحبار الأجلاء أعضاء المجمع المقدس ومجمع كهنة القاهرة وكهنة الإسكندرية وجميع القيادات الدينية مثل المجالس الملية ومجالس الكنائس والجمعيات القبطية وأمناء التربية

الكنسية كما اجتمع قداسة البابا مع عدد كبير من رجال القانون الأقباط ورجال الفكر المعروفين من المسلمين ومع كثير من القادة الدينيين والقادة السياسيين لمحاولة إيجاد فكر مشترك .

وتداول معهم في اراء كبار المفسرين الذين شرحوا الآية القرآنية " لا إكراه في الدين " سورة البقرة ٢٥٦ وكذلك في أراء فقهاء المسلمين الذين عارضوا تنفيذ قانون حد الردة .

وقرر المجمع المقدس المناداة بالصوم الانقطاعي حتى الغروب طوال أسبوع يبدأ من يوم الاثنين الموافق ٧٧/٩/٥ الي يوم الجمعة ٧٧/٩/٩ لان السبت والاحد لا يجوز فيهم الانقطاع وبدا صلاة القداس الإلهي خلال فترة الصوم بعد الظهر وينتهي في موعد الغروب تقريبا وذلك تقربا الي الله بالصوم والصلاة .

ومما هو جدير بالذكر ان قام قداسة البابا في يوم الأربعاء ٧٧/٩/٧ بخدمة القداس الإلهي وانتهي القداس الإلهي وقت الغروب واشترك فيه جميع أعضاء المجمع المقدس وشارك في حضوره المئات من أفراد الشعب القبطي متضرعين الي الله بالصوم والصلاة حتى تعمل يده المقدسة وسط شعبه واستمر المجمع المقدس بكنيستنا القبطية في حالة انعقاد دائم مستمر حتى انتهاء هذه الأزمة (وقال قداسة البابا لن تري الشمس وجهي مفطرا حتى يحل الله الأمور وقد فرض علي نفسه صوما من كنيسته وشعبه .

القصر الجمهوري

وبناء علي تكليف من المجمع المقدس توجه أصحاب النيافة الأنبا انطونيوس والأنبا صموئيل والأنبا يؤانس والأنبا بيشوي الي القصر الجمهوري حيث سلموا خطابا خاصا معلنا رفض الكنيسة القبطية تطبيق الشريعة الإسلامية علي الأقباط .

الصلاة والصوم هما اللذان .....

بعد تقديم المذكرة الخاصة الي قدمها أعضاء المجمع المقدس الي رئاسة الجمهورية قام السيد/ ممدوح سالم رئيس الوزراء بزيارة الي قداسة البابا شنوده وأكد له ان ما نشر في جريدة الأهرام في ٧٧/٧/١٥ بخصوص قوانين الردة لا يعبر عن راي الحكومة وليس من مصدر رسمي .

وألغيت هذه القوانين التي كانت سوف تضرب الوحدة الوطنية في الصميم وهدأت الأمور وهكذا استجاب الله لصلوات الكنيسة وصومها وابطل مشورة الحاقدين الخبيثة المهلكة كما أبطل مشورة اخيتوفل " الذي أراد ان يهلك داود في ايام حروبه مع ابنه ابشالوم وكما ابطل الله بقوة الصوم والصلاة المكيدة المهلكة التي دبرها هامان الوزير لمردخاي وشعب الله في ايام الملك احشويرش واستير هكذا ابطل الله هذه القوانين .

جهود قداسة البابا

نما الي علم قداسة البابا ما تفعله وكالات الأنباء ومحطات الإذاعة والتلفزيون الاجنبية من إذاعة بيانات خاطئة وما تكتبه الصحف الخارجية من مقالات مسمومة مثيرة للفتنة كما انتشرت شائعات مغرضة خبيثة يقصد من مروجها ازدياد الفتيل اشعالاً وذلك عن تحرك الأقباط في بلاد المهجر وأنهم سوف يجتمعون للاحتجاج في مظاهرات خلال لقاء كان قد اعلن بين الرئيس الامريكي كارتر والسيد اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصري .

قانون الردة وبداية ظهوره

قال قداسة البابا ان مشروع قانون الردة ظهر فجأة الي حيز الوجود في عام ٧٧ واستاء الأقباط وكان يشكل خطرا عليهم اذا تم تمريره وأصبح نافذا كقانون .

وفي المذكرة التي رفعها البابا للرئيس السادات جاء فيها ما يلي :

لماذا تتسرع الدولة بإصدار قانون للردة بينما لا توجد ردة تهدد الإسلام في مصر : ان أول قانون للردة طبق أيام الخليفة ابي بكر الصديق وكان الإسلام في أول نشأته وكانت الردة جماعية أما الآن وقد ثبت الإسلام أقدامه ولم تعد هناك خشية من الردة فلماذا الإسراع في إصدار هذا القانون.

- أربع حالات في حد الردة

وضع قداسة البابا في مذكرته التي أرسلها الي القصر الجمهوري ان قانون الردة اذا صدر سيكون موجها ضد الأقباط لانه لا يوجد في مصر سوي دينين فقط والذي يرتدعن الاسلام اما انه يرتد الي المسيحية او يرتد الي الإلحاد والملحدين في مصر يقولون انهم مسلمون ثابتون في إسلامهم اذن فهو موجه ضد المسيحية ونحن لا نقوم بحركة تبشير حتى يصدر قانون ردة ضدنا كما ان هناك اربع حالات ينبغي دراستها والرد عليها .

مسيحي اسلم ورجع لمسيحيته

مسيحي ولد وعاش مسيحيا ولكنه تحت ضغوط او إغراءات معينة اعتنق الإسلام ثم أتعبه ضميره وعاش في صراع بين إيمانه القلبي بدينه وبين وضعه الرسمي فاراد تصحيح وضعه ورجع الي المسيحية هل يعتبر مرتدا عن الإسلام ويحكم عليه بالقتل لأنه أطاع ضميره ورجع إلي دينه وإذا بقي في الإسلام هل يكون صادقا في إسلامه بينما يريد إن يتركه وهل الإسلام يريد عددا أم إيمانا ؟

الأولاد القصر

مسيحي اعتنق الإسلام وله أولاد ثابتون علي مسيحيتهم شمامسة في الكنيسة من صغرهم أو أعضاء في التربية الكنسية يعتبرون مسلمين بالتبعية لا بالإيمان لأنهم لم يبلغوا سن الرشد بعد هل لو ثبت هؤلاء علي مسيحيتهم يعتبرون مرتدين عن الإسلام وهم لم يدخلوا في الإسلام إطلاقا ولم يعتنقوه هل يعتبر هذا عدلاً .

مسلم بالشهادة

مسيحي شهد عليه شاهدان أو أكثر انه اسلم وما أسهل سوء استغلال هذه الشهادات إلي ابعد الحدود هل اذا صرح بمسيحيته وأنكر هذه الشهادة يعتبر مرتدا ويقتل كما حدث لشخص بعد موته اعلنوا انه اسلم قبل موته لكي يتم الاستيلاء علي ميراثه كما حدث في قضية مشورة بالإسكندرية .

التحريض علي الردة

مشروع القانون يحكم بالقتل أو بالسجن علي (جريمة) التحريض علي الردة فإذا اعتنق مسيحي الإسلام طبيعي إن يكون كثيرون قاموا بنصحه للرجوع إلي دينه ومن هؤلاء أبواه وأقاربه والآباء الكهنة ورجال الدين وأصدقاؤه ومعارفه هل يعتبر كل هؤلاء محرضين .

قانون الردة والحرية

أوضح قداسة البابا في رسالته التي رفعها إلي الرئيس السادات أن قوانين الردة ضد الإسلام وضد الحرية وضد المساواة وضد الدستور وضد الإعلام العالمي لحقوق الإنسان وضد الوحدة الوطنية وضد سمعة مصر وضد الدين .

قانون الردة ضد الإسلام فالإسلام يقول " لا أكراه في الدين

قوانين الردة ضد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

الذي تنص المادة ١٨ منه علي : لكل شخص الحق في حرية التفكير والمصير والدين ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته وعقيدته وحرية الاعراب عنهم بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر الدينية ومراعاتها سواء أكان ذلك سرا ام مع الجماعة . هذا الإعلان وقعت عليه مصر والتزمت به .

قوانين الردة ضد الدستور

الذي تنص المادة ٤٦ منه علي أن الدولة تكفل حرية العقيدة بينما تنص المادة ٤٠ علي أن المواطنين لدي القانون سواء لا تمييز بينهم في ذلك بسب الجنس او الأصل او اللغة او الدين .

قوانين الردة ضد الحرية

انه ضد حرية الدين وحرية الاعتقاد والحرية الشخصية كل هذه الحريات التي تنص عليها دساتير بلاد العالم الحرة المتدينة .

مشروع قانون الردة ضد المساواة

وهو أيضا ضد المساواة اذ يحكم بالقتل علي المرتد عن الإسلام بينما المرتد من المسيحية الي الإسلام تقدم له كل التسهيلات .

المساواة تحتم وجود قانون واحد لكل من يرتد عن دينه مسلما كان او مسيحيا اما ان يميز اتباع دين ما بالتشريع عن غيرهم من اتباع دين اخر ففي هذه الحالة لا تكون هناك مساواة انما يوجد تمايز عنصري علي اساس العقيدة

وفي هذا المشروع تسن القوانين لصالح طائفة داخل الوطن الواحد ضد طائفة اخري .

الدين حب واقتناع

أن كان الإنسان مرغما علي السير في طريق الخير وقد تسلط السيف علي عنقه فلا يكون هذا الخير سوي شكليات خارجية وقد يكون القلب علي الرغم من ذلك بعيدا عن الخير كل البعد .

أنما الدين هو محبة الله ومحبة الخير والفضيلة بحيث يسير الإنسان في حياة البر بكامل رغبته وبكامل إراداته .

الانسان الذي يفعل الخير خوفا يمكن ان يفعل الشر سرا حيثما تواتيه الفرصة وطالما يجد نفسه بعيدا عن العقوبة ومثل هذا الإنسان لا يمكن ان نقول عنه انه انسان فاضل وهذا الخير الاضطراري المبني علي الخوف هو خير زائف ينكشف حينما يبعد الخوف وهو غير نابع من القلب .

ونحن نريد قلوبا نقية تحب الخير ولا تفرح بالشكليات الخارجية التي يقول عنها السيد المسيح انها "كالقبور المبيضة من الخارج وفي الداخل عظام نتنة" مت٢٣: ٢٧

ونحن نريد ان نبني الانسان المصري الجديد نبنيه من الداخل بناءا سليماً في حياة الفضيلة ولا يمكن ان نبنيه علي الخوف والرعب تحركه العقوبات علي غير هواه انه بهذا الوضع يفقد إنسانيته ويفقد حريته ولا يري في الله إلا سيفاً مسلطاً علي عنقه ولا يصبح الدين في نظره سوي سلوك إرغامي ضد رغبته خوفا من سفك دمه .

ان الفضيلة ليست هي مجرد عمل الخير إنما هي حب الخير .

فالذي يعمل الخير مضطرا او خائفا او مجاريا لتيار لا يقتنع به ليس هو إنسانا فاضلا ان الإنسان الفاضل هو الذي يحب الخير ويفعله باقتناع ولا يستطيع ان يفعل ما يضاده ولو مرغما .

مصطفي امين وقوانين الردة

حمدت الله ان القانون الذي وافق عليه مجلس الدولة باعدام المرتد عن الاسلام لم يصدر من سبعين سنة .

فعندما اصدر قاسم امين كتابه "تحرير المرأة" قامت عليه قيامة رجال الدين واتهموه بالكفر والإلحاد ووصموه بأنه مرتد عن الإسلام وطلبوا منه ان ينكر كتابه ويتبرأ من أرائه في سفور المرأة وعندما أصر عليها أعلنوا كفره وإلحاده

واصدر الشيخ علي عبد الرازق كتاب " الإسلام وأصول الحكم" وعارض الراي الذي يقول بوجوب الخلافة في الإسلام وهاج الملك فؤاد لانه أراد ان يكون خليفة المسلمين واوعز الي هيئة كبار العلماء فأعلنت ان علي عبد الرازق كافر وزنديق وجردته من العالمية لانه جرؤ وعارض فيما يريده الملك فؤاد وايد شيخ الإسلام والمفتي ،كفر الشيخ علي عبد الرازق وطردته الحكومة من منصب القاضي الشرعي وحرمت عليه كل وظائف الحكومة وأقيل وزير العدل من منصبه لانه عارض هذا الحكم الجائر .

وبعد ذلك اصدر الدكتور طه حسين كتاب(في الشعر الجاهلي) فقام النواب يتهمونه بانه كافر وزنديق وقام خطباء الجوامع يحلون دمه ويعلنون ارتداده عن الاسلام .

ولو كان قانون إعدام المرتد موجودا في تلك الأيام لشنقنا قاسم أمين وشنقنا علي عبد الرازق وشنقنا الدكتور طه حسين .

ولهذا يجب ان نفكر الف مرة ومرة قبل ان نقر مثل هذا القانون ويجب ان يناقش بهدوء في مجلس الشعب وان نعلم انه قد يجئ مصر بعد عشر سنوات

مثلا طاغية يعتبر من يعارضه في الرأي مرتدا او من يطالب بالحرية كافرا او من ينقد ترفاته زنديقا استباح دمه او يجب رجمه بالحجارة المدببة .

الاسلام والمسيحية وكل دين سماوي ليس في حاجة الي مشنقة تحميه ولا في حاجة الي سيف يقطع رقاب من يخالفونه انه في حاجة الي ان نشرح للشعب اجمل ما في الاديان السماوية ان من الصعب جدا ان تثبت علي المرتد انه مرتد فالدين في القلب وليس في اللسان ومن السهل دائما ان تجد شهود الزور الذين يشهدون مع الحكام الظغاة عندما يريدون ان يتخلصوا من خصومهم ومنافسيهم .

حذار ان نحمي اعدل شريعة في الدنيا بإجراءات يمكن ان تتحول في يوم من الأيام الي إجراءات ظالمة .

فهم الشريعة

حضارة مصر عمرها سبعة آلاف سنة ولا يمكن ان تعود مصر نحو التقهقر الي الخلف والذين يحاولون ان يشدونا الي الجاهلية الاجتماعية والي القرون الوسطي ينسون ان هذا الشعب المتحضر لم يعرف الجمود ولا المشي الي الخلف فالشعب المصري سبق كل شعوب الدنيا في الحضارة وعندما كانت الحضارة تندثر حوله كان الإنسان المصري يبقي في تحضره وتقدمه وفضائله وميزانه .

هذا الشعب الذ يرفض الطائفية ويرفض التعصب هو شعب يؤمن بالله ولكنه يلعن الذين يتاجرون بالدين وهو يتصف بالحزم ولكنه يستنكر الوحشية وهو يحترم القانون ولكنه يطالب بقوانين تتفق مع روح العصر .

ولا يوجد في مصر واحد لا يتمني تطبيق الشريعة الإسلامية ولكن بشرط ان نعرف ما هي الشريعة الإسلامية فعلا فإذا طلبنا مثلا قطع يد السارق وقطع رجل اللص فيجب أن نعلم أولا ان هناك شروطا للحد مثلا .. اننا الان في زمن تشكو فيه الأغلبية من ارتفاع أسعار الطعام وتشكو فيه الأغلبية من قلة المساكن وقلة الاجر .

وكيف لا نذكر ان عمر بن الخطاب اوقف تطبيق الحد في ظرف قل فيه الطعام وشكت فيه البطون وجاء له رجل وقال خادمي سرق اقطع يده ؟ فسأل عمر الخادم : هل يطعمك سيدك بما يكفيك ؟ قال الخادم لا فسأله عمر :هل يوفر لك سيدك مقومات الحياة ؟قال الخادم: لا ..قال عمر هل يعطيك أجرك كاملاً ؟ قال الخادم :لا .

فالتفت عمر الي الرجل الثري وقال له : لو سرق هذا الخادم مرة أخري لقطعت يدك أنت .

والحكومة اليوم هي السيد لأنها صاحبة العمل وليس من حقها ان تقطع يد اي مواطن الا بعد ان توفر له الغذاء الكامل وبعد ان تجد له المسكن المناسب وبعد ان تجد له مكانا في الأتوبيس وبعد ان تجد لكل عاطل عملاً وملبساً لكل عار او شبه عار .

والحكومة تحاول اليوم ان تفعل ذلك بعد أزمة خانقة أفلست فيها الدولة وتحولت الي خرائب وغرقت في الديون بسبب الحروب التي هزمت فيها .

والي ان تتحقق شروط المجتمع الإسلامي فلا يجوز ان تبدأ بقطع اليد بل يجب ان تبدأ بتوفير الطعام وتوفير المسكن والملبس والعمل إننا عندما نفعل ذلك انما نخطو خطوة واسعة نحو تطبيق المجتمع الإسلامي وإلا فسيجئ يوم يطالب فيه الشعب بقطع يد الذين يطالبون بتطبيق هذه العقوبات قبل ان يوفروا للشعب ضرورات الحياة .

الحريـــــــة

١٨ سنة من حكم البطش والظلام تركت في البعض منا رواسب من القسوة والعنف والظلم والاستبداد والجحود اصبح البعض منا لا يطيق ان يسمع رايا يخالفه او

يسمع كلمة تعارضه او يصبر علي نقد او يتسع رايه لنقاش فالديمقراطية عدل لا ظلم حب بلا حقد رحمة بلا انتقام ومناقشة لا ارغام .

في الحرية تناقش بالقلم واللسان ولا تتناقش بالشقفة والسكين ونختلف مع المواطن فنتركه للزمن ولا نلقي به في غياهب السجون والمعتقلات ونعطي كل الذين يخالفوننا في الراي كل حقوقهم في الدفاع عن حريتهم وتسهيل الوسائل امامهم لكي يعلنوا رايهم . فالحرية ليست حرية الجبناء الذين يكممون من يخالفونهم في الراي ويتحدونهم ان يتكلموا وليست حرية الطغاة الذين يكتفون خصومهم ثم يدعونهم للنزال .

حد الردة في الإسلام

للاستاذ الغزالي حرب

علي الرغم من انه ليس بعد الكفر ذنب أبت سماحة القران الكريم وهو الدستور الإسلامي الاول غير منازع ولا مدافع ان تشير من بعيد او قريب الي جزاء المرتد عن الاسلام بأكثر من عذاب الاخرة وكفي ولهذا السكوت القراني المطبق عن (قتل المرتد) دلالته التي لا تخفي ومعلوم ان القران الكريم كما قال الأستاذ الإمام الأكبر محمد عبده هو الدليل الوحيد الذي يعتمد عليه الاسلام في دعوته واما ما عداه مما ورد في الأخبار سواء اصح سندها واشتهر او ضعف فليست مما يوجب القطع عند المسلمين .

- لا اكـــــــراه

وابي العبث والتلاعب بالإسلام علي جماعة من المسلمين ايام الرسول الا يؤمنوا بالاسلام ثم يرتدوا عنه ثم يؤمنوا به ثم يرتدوا عنه مصرين اخيرا علي هذا الارتداد .. فتركهم الرسول احرارا مكتفيا بقول القران فيهم من سورة النساء الايتين ١٣٧-١٣٨ "ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بأن لهم عذاباً اليماً "

وارتد الصحابي عبيد الله بن جحش بعد اسلامه وهاجر الي الحبشة واعتنق النصرانية هناك فما اهدر الرسول دمه ولا طالب النجاشي ملك الحبشة بتسليمه اياه ولا اوعز الي احد بقتله واعتنق النصرانية كذلك اثنين من الشباب شكاهما ابواهما الي الرسول قائلاً " يا رسول الله أدع ولدي يدخلان النار ؟ فلم يقل له الرسول مثلاً اقتلهما او دعني اقتلهما وانما اسمعه الاية القرانية ٢٥٦ من سورة

البقرة ويكفينا مطلعها الرائع الخالد علي الزمان " لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيم"

مزاعم لا اصل لها

ان المجدد الاسلامي المعاصر مولانا محمد علي قال في كتابه (محمد رسول الله) ما نصه (ساد الاعتناق بان الإسلام يأمر بإعدام كل من ارتد عنه ولكن من يكلف نفسه مؤنة الاطلاع علي القران يجد انه لا وجود اصلا لمثل هذا الزعم والظاهر ان هذا الاعتقاد قد جاء من ان ارتد من المسلمين عومل معاملة الأعداء فإذا ما حدث ان مرتدا قتل مسلما فان جزاءه القتل لا علي ارتداده ولكن علي قتله النفس التي حرم الله قتلها

يريد مولانا محمد على أن يقول :إن القول بقتل المرتد تسرب إلى المسلمين وكثير من فقهائهم عن طريق الخلط بين (المرتد المسالم) و(المرتد المتعدى) اللذين جمعت بينهما الظروف والمصادفات اكثر من مرة .

- لا تفيد القطع

ان الأحاديث الواردة بقتل المرتد عن الإسلام علي التسليم بصحتها جدلا لا تفيد القطع بقتل المرتد لانها ليست اكثر من أحاديث احاد ومن الممكن بل من الواجب الاستغناء عنها بالقران الكريم .

- لم يتحقق اجماع

وصدق استأذنا الشيخ خلاف .. فما تحقق بمعني الإجماع لا علي قتل المرتد ولا غير ذلك وثقوا بان الفتوي بقتل المرتد عن الاسلام ليست الا فتوي سياسية اراد بها الخلفاء الطغاة والحكام المستبدون ان يقضوا علي خصومهم او مخالفيهم من شهداء حرية الراي والعقيدة .

الفصل الاول	الارتداد في الكتاب المقدس	١٣
الفصل الثاني	الاسباب الاسرية والاجتماعية والنفسية والفكرية في العصر الحديث	١٨
الفصل الثالث	المرتد (للقديس كبريانوس)	٥١
الفصل الرابع	الرسالة الفصحية (قوانين القديس بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية)	٦٥
الفصل الخامس	الاختلاط في العهد القديم	٧٣
الفصل السادس	الزواج المختلط تاريخياً وكنسياً	٨٧
الفصل السابع	في الراتد العصر الروماني	١٠٣
الفصل الثامن	المسالمة في العصور الوسطي	١٢٦
الفصل التاسع	التائب العائد في الطقس الكنسي	١٣٤
الفصل العاشر	الإعلام	١٤٤
الفصل الحادي عشر	العصر الحديث	١٥٨
الفصل الثاني عشر	التعصب الديني الوحدة الوطنية	٢٠٨
الفصل الثالث عشر	الردة	٢٤٤
المراجع		٢٦١

أهم المراجع

١ – الكتاب المقدس

٢ – فهرس الكتاب المقدس

٣ – قداسة البابا شنودة الثالث — سنوات مع أسئلة الناس

٤ – نيافة الانبا غريغوريوس — وثائق للتاريخ الكنيسة وقضايا الوطن والدولة.

٥ – الانبا ساويروس ابن المقفع — تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية

٦ – نيافة الانبا يوأنس المتنيح — الكنيسة القبطية وتاريخها مؤسسة الرائد للمطبوعات نيويورك

٧ – نيافة الانا باخوميوس — خبرات فى الخدمة معهد الرعاية والترية

٨ – نيافة الانا باخوميوس — مذكرات فى الخدمة معهد الرعاية والتربية

٩ – القمص تادرس يعقوب — علم الباترولوجى الباب بطرس خاتم الشهداء الجزء الخامس

١٠ – ميخائيل جرجس — السجل التاريخى لقداسة البابا شنودة الثالث الجزء الثالث الجزء الاول دار الطباعة القومية القاهرة ١٩٩٦

١١ – القمص بولس باسيلى — ذكرياتى فى نصف قرن

١٢ – القس شنودة جبرة — الجاحدون والزواج المختلط

١٣ – القس شنودة جبرة — الجاحدون فى العصور القديمة والوسطى والحديثة

١٤ – القس شنوده جبره — الجاحدون في العصور الحديثة

١٥ – أ . د . قاسم عبدة قاسم — أهل الذمة فى مصر العصور الوسطى – دار المعارف

١٦ – أ. د . مصطفى الفقى	الاقباط فى السياسة المصرية دار الشرق طبعة ثانية
١٧ – د. غالى شكرى	الثورة الضادة فى مصر – الاهالى – سبتمبر ١٩٨٧ – أقنعة الارهاب دار الفكر طبعة أولى القاهرة ١٩٩٠
١٨ – الاستاذ رجب البنا	الاقباط فى مصر والمهجر حوارات مع البابا شنودة دار المعارف
١٩ – د . رفعت السعيد	ماذا جرى لمصر مسلمون واقباط
٢٠ – القمص انطونيوس الانطونى	وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها المعاصر ج١
٢١ – القمص انطونيوس الانطونى	وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها المعاصر ج٢
٢٢ – القمص انطونيوس الانطونى	وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها المعاصر ج٣
٢٣ – القمص انطونيوس الانطونى	وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها المعاصر ج٤
٢٤ – مهندس يوسف سيدهم	انطون سيدهم ومشوار وطنى
٢٥ – أ . د . نبيل صبحى	الفتيات الجانحات مجلس كنائس الشرق الاوسط
٢٦ – د. جلال أمين	ماذا للمصريين
٢٧ – د. وليم سليمان قلاده	المسيحية والاسلام في مصر
٢٨ – د. محمد أحمد محمود حسن	مصر في العهد القديم
٢٩ – د. صبحي الصالح	احكام اهل الذمة
٣٠ – ملاك لوقا	الأقباط النشأة والصراع
٣١ – ذكي شنوده	قبطي شاهد علي العصر
٣٢ – المستشار ذكي شنوده	بين الكنيسة والوطن
٣٣ – القمص صليب سوريال	الاحوال الشخصية

٣٤ – د. زاهر رياض — المسيحيون والقومية المصرية

٣٥ – د. سميرة بحر — الأقباط في الحياة السياسية

٣٦ – د. محمد لطفي جمعة — تاريخ فلاسفة الإسلام

٣٧ – د. نبيل علي — العرب وعصر المعلومات

٣٨ – د. سيد عشماوي — الجامعات الهامشية المنحرفة في تاريخ مصر الحديث

٣٩ – د. رسمي عبد الملك رستم — مدخل الي التربية وعلم النفس

٤٠ – امير نصر — المشاركة الوطنية للاقباط في العصر الحديث

٤١ – د. قاسم عبده قاسم — دراسة عصر سلاطين المماليك

٤٢ – د. قاسم عبده قاسم — اهل الذمة في مصر في العصور الوسطي

٤٣ – أ. د سلام شافعي محمود سلام — اهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الاول

٤٤ – أ. د سلام شافعي محمود سلام — اهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الثاني والعصر الايوبي

٤٥ – أ. د سيدة اسماعيل كاشف — مصر الاسلامية واهل الذمة

٤٦ – أ. د سيدة اسماعيل كاشف — مصر في عصر الولاة

٤٧ – جاك تاجر — اقباط ومسلمين منذ الفتح العربي

٤٨ – كنيسة القديسين بالاسكندرية — الخروف الضال كيف يضل

٤٩ – القس أثناسيوس فهمى جورج — القديس كبريانوس

٥٠ – القس أثناسيوس فهمى جورج — حياه وفكر كنيسة الأباء

٥١ – تطور المجتمع المصرى فى نصف قرن مكتبة الاسرة ١٩٩٩

المجلات : مجلة الكرازة ، مجلة مارجرجس ، مجلة أكتور ، أخر ساعة

الجرائد : وطنى ، الاهرام ، والاخار ، الاهالى .

الفصل الاول	الارتداد في الكتاب المقدس	١٣
الفصل الثاني	الاسباب الاسرية والاجتماعية والنفسية والفكرية في العصر الحديث	١٨
الفصل الثالث	المرتد (للقديس كبريانوس)	٥١
الفصل الرابع	الرسالة الفصحية (قوانين القديس بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية)	٦٥
الفصل الخامس	الاختلاط في العهد القديم	٧٣
الفصل السادس	الزواج المختلط تاريخياً وكنسياً	٨٧
الفصل السابع	في الراتد العصر الروماني	١٠١٣
الفصل الثامن	المسالمة في العصور الوسطي	١٢٦
الفصل التاسع	التائب العائد في الطقس الكنسي	١٣٤
الفصل العاشر	الإعلام	١٤٤
الفصل الحادي عشر	العصر الحديث	١٥٨
الفصل الثاني عشر	التعصب الديني الوحدة الوطنية	٢٠٨
الفصل الثالث عشر	الردة	٢٤٤
المراجع		٢٦١

المرتد

(للقديس كبريانوس و القديس بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية)

15.00